الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والأثار

الحركات الاحتجاجية المدنية ودورها في دعم الثورة التحريرية (1954-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبة:

- قبلي نجمة

-إشراف :

أ.د قاسمي يوسف

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
السبتي بن شعبان	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
قاسمي يوسف	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كوثر هاشمي	أستاذ محاضر أ	ممتحنا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية:

2022-2021م/ 1442-1443

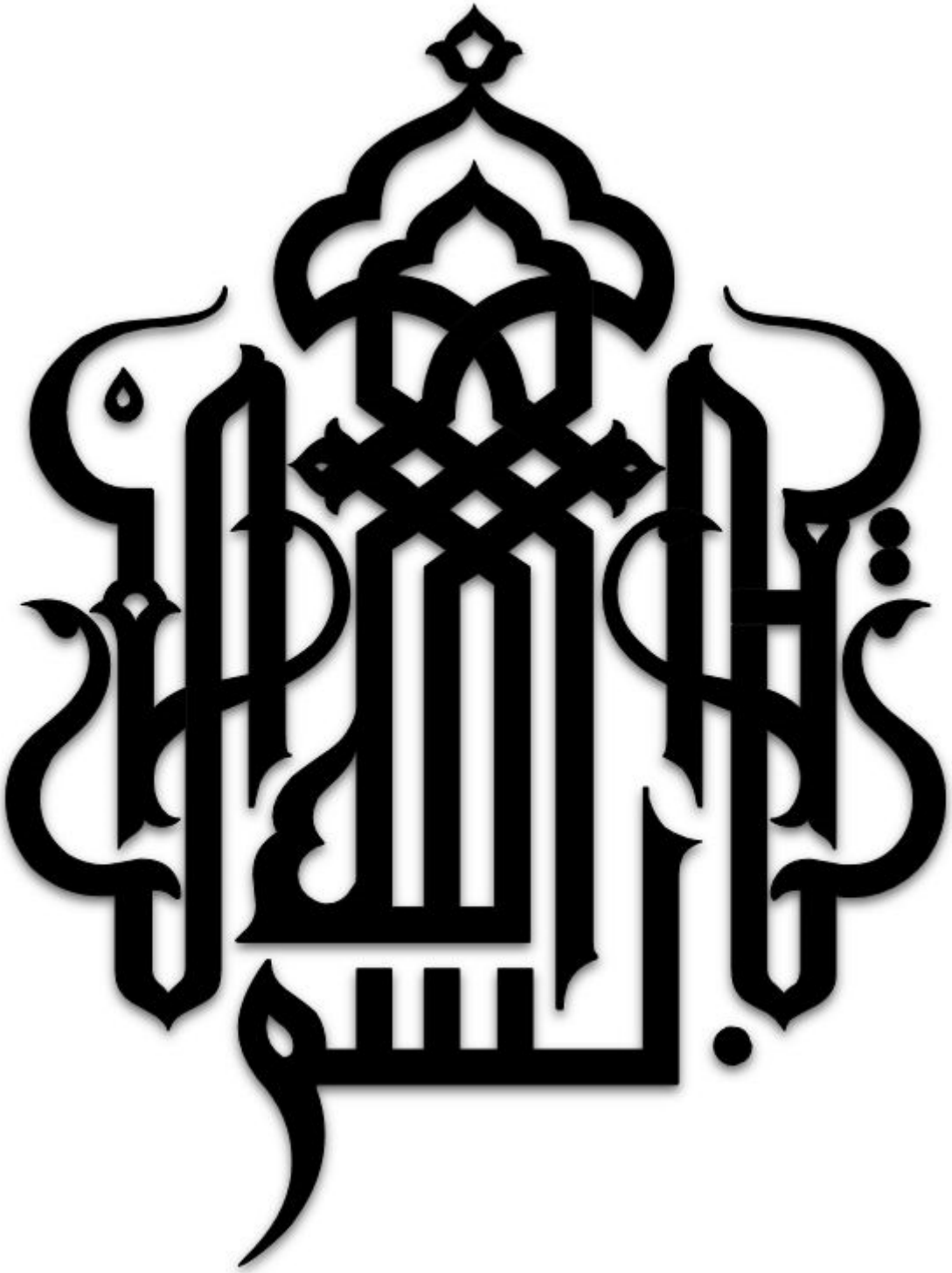

شكر وعرفان

خالق السماوات والارض وفالق الحب والنوى على العرش استوى من كريم والأرحم من أي رحيم والذي وفقني الى ما انا عليه له اسجد حمدا وشكرا واركع اجلال واكبارا

الحمد لله الذي يتم بفضله الامور والذي أمدني بالقوة والصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع لأنه من لا يشكر الله زالت عنه النعم أنا أرفع قلمي هذا وأخط كل معاني السكر والعرفان لكن كان لي عونا في انجاز هذا البحث وصبر علي

أقدم شكري وعرفان بالجميل الأسمى آيات الشكر العظيم والامتنان لأستاذي الدكتور " يوسف قاسمي" المشرف على مذكراي اعترافا بفضلها الذي لم يدخر جهدا أو نصحا في سبيل انجاز هذه الميكرو في أحسن صورة ممكنة.

كما أتوجه بالشكر الاستاذ عثماني منادي الذي قدم لي المساعدة الخاصة وزودني لمجموعة من المراجع كما أتقدم بالشكر الجزيل أيضا إلى الاستاذ "أفي الدين يونسي" الذي ساعدني في هذا العمل وايضا الى كل اساتذة قسم التاريخ لجامعة قالمة.

ايضا أتقدم بالشكر الجزيل الى المجاهد عمي علي مختاري وزميله، فوادريه حسين اللسان شاركاني معهما عن أحداث سافية سيدي يوسف بكل تفاصيلها دون تقصير في ايصال المعلومة

وشكري الى لجنة المناقشة التي تكونت أعباء مراجعة ومناقشة المذكرة.

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد لو بابتسامة او كلمة طيبة

إهداء

إلى نبع الحنان إلى التي مهما فعلت فلن أستطيع أن أرد
ذرة من جمالها الى التي جعل الله الجنة تحت قدميها امي
الغالية اطال الله في عمرها كانت عونا لي طيلة مشواري
الدراسي.

إلى من أحمله اسمه بكل افتخار واعتزاز إلى رمز العطاء إلى
من كان صامدا في وجه الزمان ألبي العالي حفظه الله

إلى من ناضل بالأمس لأجل هذا الوطن تحية واعتزاز ووفاء
للأرواح شهداء المقاومة الوطنية والثورة التحريرية

إلى روح جدي "لخميسي" رحمه الله وإلى كل من يحمل لقبه

إلى اخوتي: نصيرة، محمد فخر الإسلام ووائل حفظهم الله

قائمة المختصرات

بـالـعربـيـة :

ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة
د.س	دون سنة
د م	دون مكان

بـالـفـرسـيـة :

UGEMA	**Union général des étudiants muslmans Algeriens**
UGTA	**Union général de travailleurs Algérienne**
Ugcaa	**union général de commerçants artisans Algeriens**
P	**Page**
FLN	**Front de libération nationale**
DS	**Diligui Spéciaux**
CGTA	**Comfidiratiom Génial du Travail Unitaire**

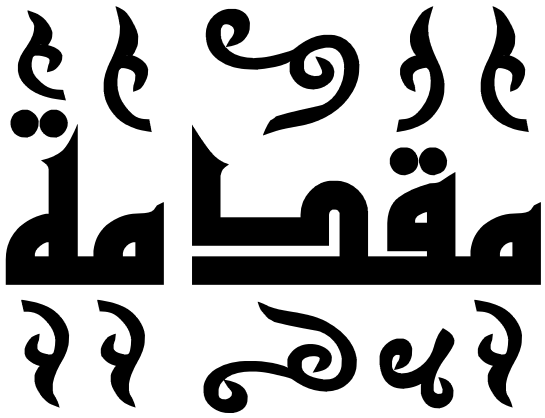
مقدمة

التعريف بالموضوع:

يعتبر الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال من احد العناصر المهمة والفاعلة في تشكيل الاحداث التاريخية على غرار الثورة التحريرية، ولقد انتهج هذا الاخير العديد من الاساليب من اجل تحقيق الهدف الذي يسعى اليه وهو نيل الاستقلال، اذ نجده في بادئ الامر اتبع اسلوب المقاومات الشعبية الا انه لم يحقق مبتغاه عن طريقها بسبب التشتت النضالي لذلك عمل على اتخاذ طريق اخر يسلكه عن طريق تغييره اسلوب المقاومة من الكفاح المسلح الى الكفاح السياسي متخذا هذه الاخيرة عدت وسائل شملت في الاحزاب والجمعيات، ورغم نضجها والوعي الوطني الذي تحمله الا انها لم تحقق الهدف ولهذا نتهج اسلوب اكثر شجاعة تمثل في اسلوب الحركات الاحتجاجية من خلال قيامه بمجموعة من الاضرابات ومظاهرات كأداة للنضال ووسيلة للتعبير عن اهدافه بطريقة سياسية التي شكلت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائري عامتا والشعب الجزائري خاصتا ولعل ابرز مثال ذلك مظاهرات 11ديسمبر1960 التي كشفت نقاط كثيرة وتفاصيل جد نادرة والتي عملت على تحطيم المستعمر القائل على ان الجزائر فرنسية مؤكدا على ان الثورة تحت لواء جبهة وجيش التحرير الوطني.

ثانيا: اسباب اختياره:

ان هذا البحث هو محاولة لإنجاز دراسة تاريخية على ضوء الوثائق المتوفرة لذلك دفعتني عوامل عديدة وجملة من الاعتبارات لاختياري هذا الموضوع دون غيره ألخصها فيما يلي:

1. الدافع الذاتي في دراسة تاريخ الثورة الجزائري لما كنت اشعر به من ميل خاص نحوي دراستي لهذا الموضوع بما يحتويه من اهمية كبيرة لمعرفة مدى تمسك الشعب الجزائري بثورته مؤكدا ذلك من خلال تلاحمه مع جبهة التحرير الوطني وفهم قضية وطنه والتصميم على نيل الاستقلال.

2. تشجيعي من بعض الاساتذة للخوض في غمار هذا الموضوع.

3. القاء الضوء على جزء يسير من فظائع الاستعمار الفرنسي واهم العمليات التي قامت بها للقضاء على الثورة التحريرية مثال ذلك مشروع جاك سو ستيل، وروبير لاكوست، الجنرال ديغول ...

4. الرغبة في التعرف وإظهار دور الجماهير الشعبية والمساهمات التي قدمتها اثناء الثورة التحريرية عند خروجها بمظاهرات واضرابات لدعم قضيتهم الوطنية.

5. محاولة التعرف عن اهم الاضرابات والمظاهرات التي قام بها الجماهير الشعبية الجزائرية.

ثالثا: اشكالية البحث:

ان الموضوع الذي اخترته يتناول قضية شعبية ومصير شدني اليه شدا ولمعالجته رأيت

من المفيد طرح الاشكالية التالية:

هل عملت الجماهير الشعبية من خلال قيامها بهذه الحركات الاحتجاجية المدنية على تحقيق هدفها؟ وهل تلقت الدعم من طرف جبهة التحرير الوطني؟ فيا ترى ما مدى تأثيرها في تطور القضية الجزائرية سواء في الداخل او الخارج؟

ولمعالجتي لهذه الاشكالية تطلب مني الاجابة على الاسئلة الفرعية التالية:

- بنا ان الحركات قبيل الثورة اخذت تشكيلات مختلفة من حيث طبيعتها، فيا ترى كيف كانت طبيعة سير كل حركة وكيف كان تطورها بعد الثورة؟
- ماهي الاساليب التي انتهجتها الجماهير الشعبية لتحقيق الهدف؟
- ماهي اهم النتائج التي ترتبت من وراء خروج الجماهير الجزائرية في كل من المظاهرات والإضرابات التي قامت بها؟
- ماهي اهم النتائج التي ترتبت عن هذه لحركات؟

رابعا: حدود البحث:

تتمثل حدود البحث زمنيا في الفترة الممتدة من انطلاق الثورة التحريرية 1954م وبروز النشاط الشعبي المدني الى غاية الاستقلال 1962م فهي غنية بالأحداث التاريخية الهامة اذ برز فيها سياسة فرنسا اتجاه الجزائريين مقابل اهتمام بفضح هذه السياسة عن طريق هذه الحركات المدنية.

خامسا: مناهج البحث:

ولقد اتبعت في دراستي المتواضعة لمعالجة التساؤلات السابقة على المناهج الثلاثة:

- المنهج التاريخي الوصفي: من منطلق انه اساسي في اي بحث تاريخي فحاولت من خلاله
- وصف واستعراض اهم الاحداث الماضية من حيث صورتها الزمنية.
- المنهج التاريخي التحليلي: سلكته بهدف انه المنهج القائم على عرض الاحداث التاريخية
- في سياقها التاريخي ثم ربطها بمسبباتها وعوامل حدوثها واهم النتائج التي ترتبت عنها.
- المنهج المقارن: اعتمدت عليه في دراستي اوجه التشابه والاختلاف، التداخل بين مظاهرة
- واخرى وتبيان الاختلاف السائد لكلا من السياستين لجبهة التحرير الوطني والفرنسية.

سادسا: خطة البحث:

ولقد وضعت هيكلة وقسمت الموضوع الى مقدمة اتبعتها بفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة مرفقة بمجموعة من الملاحق وفهرس للموضوعات تتصل كلها اتصالا وثيقا بالموضوع.

بدأت **بالفصل التمهيدي** عنونته " الحركات الاحتجاجية المدنية قبيل الثورة التحريرية عالجت فيه كيفية ظهور الحركات وقسمته الى ثلاث مباحث تناولت في المبحث الاول

الحركة الكشفية اما المبحث الثاني تحدثت عن كيفية ظهور الحركة الطلابية وفي الثالث والاخير تناولت الحركة العمالية.

اما عن **الفصل الاول** الذي حمل عنوان " الحركات الاحتجاجية المدنية خلال الثورة التحريرية 1954" قسمته الى مبحثين المبحث الاول تناولت فيه الحركة الاحتجاجية المدنية الوطنية والفرنسية 1957/1954م، اما المبحث الثاني تطرقت فيه على الحركة الاحتجاجية المدنية الوطنية والفرنسية من 1959/1958م.

اما **الفصل الثاني** خصصته للحركة الاحتجاجية الوطنية من 1958. 1960 م تناولت فيه المنظمات الجماهيرية التي ساندت الثورة التحريرية قسمته الى ثلاث مباحث المبحث الاول تناولت فيه الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، اما المبحث الثاني كان حول الاتحاد العام للتجار الجزائريين والاخير كان بعنوان الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

اما **الفصل الثالث** والاخير اخذت فيه نماذج عن الحركات الاحتجاجية المدنية قسمته الى مبحثين المبحث الاول تناولت فيه اضراب الثمانية ايام من 28 جانفي الى 4 فيفري 1957م اما المبحث الثاني كان حديثه عن مظاهرات 11ديسمبر 1960م وانهيت موضوعي بخاتمة احتوت على مجموعة من الاستنتاجات التي وقفت عليها من خلال دراستي لهذا البحث إضافة الى مجموعة من الملاحق التي لها ارتباط بالموضوع وقائمة للمصادر والمراجع بالعربية والفرنسية.

سابعا: اهم المصادر والمراجع المعتمدة:

لا شك ان اي عمل بحثي يتطلب الاعتماد على المادة العلمية لذلك اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتني على الالمام بمختلف الجوانب البحث فكانت كتالي:

. المصادر:

. شهادات ومواقف: لمؤلفه احمد توفيق المدني الذي قسم الى فصلين القسم الاول كتن تحت عنوان " شهادات " متناولا فيه مجموعة من الاحداث وقضايا تعلقت بالثورة التحريرية مثال المفاوضات... وغيرها اما الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان " مواقف " وهي مواقف مختلفة حدثت خلال مسيرة الاستقلال.

مذكرات الأمل: لمؤلفها الجنرال شارل ديغول باعتباره مصدرا مهم افادني كثيرا خاصتا في الفصل الاول من المذكرة اذ خصص للجزائر مبحثا كاملا دون غيرها.

اتفاقيات ايفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر: للرئيس السابق للحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة الذي افادني كثيرا في الفصل الاخير تضمن القاءات والمحادثات التي جرت بين الحومة المؤقتة الجزائرية والجنرال ديغول.

كما اعتمدت ايضا على مجموعة من المراجع القيمة والموضوعية من بينها:

مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1962/1956م) للمؤلف ازغيدي محمد لحسن الذي افادني في اقتباس اهم الاحداث التاريخية مثل هجومات الشمال القسنطيني، مؤتمر الصو مام ....

. تاريخ السياسي والعسكري للجزائر من البداية الى 1962م للمؤلف عمار بوحوش.

. ثورات الجزائر في القرن 19و 20 للمؤلف يحيى بوعزيز.

. عقيب محمد السعيد كتابه بعنوان دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية (1962.1955).

بالإضافة الى كتب اخرى هي:

عمار هلال: ابحاث في تاريخ الجزائر العاصمة (1962.1830)، وصالح فركوس كتابه تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، وايضا رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958. 1962) وكذلك دكتور محمد العربي الزبيري كتابه كتاب مرجعي من الثورة (1962.1954) وغبرها من المراجع ....

كما اعتمدت على جريدة تناولت الموضوع كان عنوانها: المجاهد التي ساعدتني في معرفة الكثير من الحقائق اما عن الرسائل الجامعية تمكنت الاستفادة من مجموعة نها اذكر من بينها:

- اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر لمؤلفها محمود ايت مدور بعنوان الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الاولى الى غاية 1954م.
- رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر لمؤلفها شمس الدين بوفنش بعنوان سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست اتجاه الثورة الجزائرية (1956.1958م)
- رسالة لنيل شهادة الماجستير لبن براهيم جميلة بعنوان استراتيجية ديغول واساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958.1962).
- رسالة دكتوراه في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر لمؤلفها الدكتور يوسف قاسمي
- بعنوان مواثيق الثورة الجزائرية (1954.1962).

ولقد اعتمدت في دراستي على ثلاث مصادر باللغة الفرنسية كانت ل:

- Abbas Farhete: Autopisie D'une guerre

-Charles Robert Agerom: L'algeriens muslmans et la France 1871-1919

-Benjamin Stora : Histoire D'Algérie Contemporaine (1830-1988)

الى جانب هذه المصادر والمراجع اعتمدت شهادات حية عايشت الحدث من بينهم المجاهد مختاري علي المدعو (السيلان) والمجاهد قووا درية حسين.

ثامنا: الصعوبات:

❖ لقد واجهتني عدة صعوبات خلال دراستي لهذا الموضوع خاصة إذا كان الموضوع واسع الحدث التاريخي الكبير اذكر منها:

❖ طول المدة الزمنية التي تناولتها بالدراسة 1954م الى 1962م وهي فترة مليئة بالأحداث والتطورات التي لا يمكن حصرها ودراستها بالتحليل في مدة زمنية قصيرة،

وصعوبة الجمع بين الوظيفة والبحث لان البحث يحتاج الى وقت وتفرغ كبير. اضافة الى صعوبة ترجمة المعلومات الفرنسية الى اللغة العربية نظرا لضعف قدرتي على فهم اللغة الاجنبية والاصعب من ذلك خلل فني في جهازي اثناء كتابتي لمذكرتي مما اضطرني الى اعادت كتابتها من جديد في مدة 17 يوما.

كما لا يفوتني في الاخير ان انوه بالتوجيهات القيمة والنصائح الثمينة التي اسداها لي الأستاذ.

المشرف **الدكتور يوسف قاسمي** لإنجاز هذا العمل، وتقديرا للمجهودات التي بذلها والمتابعة الدقيقة لهذا العمل لا يسعني الا ان أقدم له خالص تشكراتي، كما اعبر عن بالغ التقدير والشكر لجميع الاساتذة الافاضل عما بذلوه معي من مساعدة من بينهم الاستاذ **منادي عثماني**.

وايضا اتقدم بإسمي عبارات الشكر والتقدير لأعضاء اللجنة على جهدهم المبذول من اجل مناقشة هذه المذكرة.

الفصل التمهيدي:

الحركات الاحتجاجية

المدنية قبيل الثورة

مدخل:

تعتبر الحركات الاحتجاجية من ابرز ادوات التعبير الاجتماعي، بفضلها توصلت الاجتماعات الى الهدف الذي ترمي اليه من وراء قيامها، كونها شكل من اشكال العمل السياسي الجماعي صادرت من طرف مجموعة من الفاعلين الاجتماعيين، تصدر اساسا عن حالة من القلق ولأجل تثبيت دعائم نظام جديد ناتج عن اختلاف انماط الحياة كما انها تستمد بواعث قوتها من عدم الرضا والقبول بالحالة السائدة لذلك كلما ازدادت هذه الحركة ونمت فإنها تكتسب شكلا اكثر تنظيم ولقد طبعت بتقاليد مميزة وعلى هذا الصدد تعددت الحركات من حيث تشكيلاتها من حركة كشفية الذات الاصول البريطانية الى حركة طلابية التي ظهرت في 1908م الى جانب كذلك الحركة العمالية التي كان ميلادها في مطلع القرن 19 بسبب الثورة الصناعية التي شهدها العالم : فيا ترى ماهي الاسباب الرئيسية التي دفعت المجتمعات للقيام بهذه الحركات ؟ وبما ان هذه الحركات اخذت تشكيلات مختلفة فيا ترى كيف كانت طبيعة سير كل حركة؟ وماهي النتائج والحلول التي قدمتها للمجتمعات؟

المبحث الاول: الحركة الكشفية

1 مفهوم الحركة الكشفية:

هي حركة تربوية للشباب تهدف الى مساهمة في تنمية الشباب لتحقيق اقصى قدراتهم البدنية والعقلية، الاجتماعية والروحية كأفراد ومواطنين مسؤولين، وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والقومية والعالمية[1]أي انها حركة مقتصرة على فئة الشباب دون غيرها لطوير ذهنيهم تحسين مستوى معيشتهم وادماجهم في مناصب عليا في القيادات، ظهرت اول مرة عام1907على يد (بادن بأول[2])البريطاني اما في العالم العربي يعود ظهورها الى الشيخ (توفيق الهيري[3]) ولم تلبث هي الاخيرة الى ان وصلت الى الجزائر فظهرت على يد مؤسسها (محمد بوراس)سنة 1936 .

فالحركة الكشفية نشاط تربوي توعوي موجه للفتية والشباب وفق اهداف متعددة تحقق الرغبات وتشبع الميول واكتساب الخبرات والمهرات، وتسعى الى تحسين المستوى الاخلاقي والجسماني للشباب من خلال النشاطات الجماعية [4]

2 بداية ظهور الحركة الكشفية:

تعد الحركة الكشفية كوسيلة لحل المشكلة التي يوجهها مجموعة من الافراد كونها تستند على فكرة سواء على المستوى الدولي او على المستوى المحلي جاءت وتطورت لأنها تستند على فكرة مهمة ومفيدة [1]، وجاءت لكي تساند الافراد على الخروج من المشاكل التي يوجهونها وذلك بالاعتماد والاستناد عليها، فقد كانت فكرة ظهور الحركة الكشفية من

---

[1] د محمود داود الربيعي: اسس **القيادة في حركة الكشافة والمرشدات**، دار المناهج للنشر، عمان، 2015، صفحة 12.

[2] **اللورد لوب ادن بادن بأول روبرت سميث سيفنس** :من مواليد 22فيفري1857، ظابط في الجيش البريطاني، مؤسس الحركة الكشفية في العالم توفي في1941.للمزيد انظر الى علوان امال، دور الحركة الكشفية الاسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري 1936.1945.

[3] **الشيخ توفيق الهيري** :من مواليد 1869بلبنان القائد الاول المؤسس الحركة الكشفية العربية ،مؤسس مدرسة لجنة التعليم الاسلامي ،توفي في اكتوبر1954.للمزيد انظر الى فوزي محمد فرغلي ،اهم شخصيات الكشافة العربية شخصية لا تنسى ،د.ط، موسوعة بدر للحركة الكشفية ،د.م،2004،ص2.

[4] د محمود داود الربيعي، المرجع نفسه،ص12.

اصول بريطانية، ففي بداية انبثاقها شهدت اقبال عددا كبيرا من فئة الصبان خاصتا حيث بلغ عددهم (195صبي) دون ان يستعي ذللك الى دعاية ،وقد كان ظهورها راجع الى العديد من الاسباب وهي كتالي:

. ظهرت الالة وصاحبتها الثورة الصناعية التي مهدت الطريق.

. لقد ادى تقدم الانظمة السياسية والاجتماعية خلال القرن التاسع عشر الى خلق جو ملائم لظهور حركات ومذاهب سياسية متنوعة

. ان النفعية كنظرية فلسفية ظهرت لأول مرة في انجلترا.

. لقد كان الاستعمار نتيجة حتمية لسوء توزيع السلطة والموارد الاقتصادية خلال القرون الماضية، في حين نسي الانسان مهمته كانسان وسمح لنفسه ان يتحول الى قطعة من الة ضخمة وكرد فعل لهذا الموقف ظهرت حركات وفلسفات تنظر الى الطبيعة وتنادي بالعودة الى الحياة البسيطة.[2]

3الحركة الكشفية في العالم:

لقد كان ميلاد الحركة الكشفية على يد مؤسسها البريطاني (روبار بادن بأول) في سنة 1907م ذللك من خلال تجربته مع فرقة من الاطفال في حرب في جنوب افريقيا تسمى بحرب البوير حيث قام بتكليفهم بالقيام بمجموعة من الاعمال شملت في تقديم الاسعافات ونقل الاخبار وتوزيع الاغذية محققين بذلك انجازات باهرة [3]،إضافة على ذللك كما انه شارك في العديد من المعارك والحروب التي تعد "مافيكنج[4]"،لما اعجب بادن بأول بهذه الاعمال التي قام بها الاطفال قرر ان يقلدهم في تدريب الفتيان في بلده ،ولما عاد الى انجلترا في

---

[1]) د محمود داود الربيعي، د احمد بدري حسين: **القيادة والتدريب في الحركة الكشفية**، د.ط، دار المناهج للنشر، عمان ،2009، ص15.

2د محمود داود الربيعي، د احمد بدري حسين، مرجع سابق، ص15.16.

[3] د احمد حمدي: **الكشافة الاسلامية الجزائرية**، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الاولى حول تاريخ الكشافة الاسلامية الجزائريةلمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1945،ص26.

[4] **مافيكنج:** هي قرية تقع شمال جنوب افريقيا حوصر بها بادن بأول 217 يوم.

سنة 1907 قام بتدريب فرقة من الفتيان بنفس الطريقة التي طبقها مع اولاد البوير و بإقامة مخيم تجريبي وعلى نجاح هذه المحاولة اصدر نشريه اولية نصف شهرية باسم الكشافة الفتيان soutint boys،كشف فيها طرقا جديدة لتدريب الاولاد تؤهلهم ان يكونوا مواطنين صالحين ذلك بتكوين شخصية سليمة .

قام بتأسيس اول فوج كشفي في 9 اوت 1907 واعتبر هذا اليوم يوم تاريخي للحركة الكشفية، حيث يتكون الفوج من عشرون شابا [1]،كما تأسس المجلس الدولي للكشافة والمرشدات في عام 1919واصبح مقره لندن برئاسة السيد (روبرت بادن بأول و زوجته الليدي اوليين بادن بأول).[2]

3الحركة الكشفية بفرنسا :

لقد كان ظهور اول فرقة للكشافة بفرنسا عام 1910م على يد القس غاليان galline بعدها قام السيد جورج برتيي g.bertie وهو مدير مدرسة بتكوين فرقة رواد فرنسا التي تحولت في جوان الى فروع كشفية للاتحادات الكاثوليكية للفتيان ،ويعتبر (نيكولا بنوة [3]) هو المؤسس الحقيقي للكشافة الفرنسية ،اتجه هدا الاخير الى بريطانيا لدراسية النظم التربوية لكشافة "بادن بأول "وقدمها كهدية لوزارة البحرية الفرنسية،[4] كما ظهرت جمعية الكشافة الفرنسية وبعدها ظهرت جمعية الكشافة الوحدويين لفرنسا urf e وفي سنة 1921م تأسست جمعية الكشافة الكاثوليكية باسم (كشافة فرنسا)sdfوفي عام 1920انعقد اول مؤتمر وطني بمدينة اليون لتكوين حركة الكشافة الوحدوية انخرطت في نفس السنة ضمن الجامعة الفرنسية للكشافة ffd التي سبقت بين الاتحادين سواء من البروتستانتيين او اللاتكيين

[1] د احمد حمدي، مرجع سابق، ص26.

[2] د محمود داود الربيعي ,د احمد بدري حسين ،مرجع سابق ،ص17

3نيكولا بنوة: من مواليد 1875 ضابط بحري، مؤسس الكشافة الفرنسية التحق ببريطانيا لدراسة النظم التربوية لكشافة بادن بأول ،توفي في 17ديسمبر1914.

[4]صورية منصوري :**محفوظ قداش حياته ومساهمته في الكتابة التاريخية (1921/2006م)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي في شعبة التاريخ، تخصص عالم معاصر ،اشراف د. عبد القادر خليفي ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2017/2016 ،ص28.

،وعلى الرغم من مظاهر الاتحادات والتجمعات الوحدوية ظهرت نزاعات حادة نذكر من بينها ان لبعض المنظمات الكشفية مرشدين دينيون وبعضها ليس لها ذلك في ظل هذه الصراعات لم تسطع الكشافة الفرنسية تحقيق وحدتها الى غاية 1940تحت ضغط الحرب والاحتلال النازي اذ شعرت الفرنسيون بضرورة الاتحاد، وفي هذا الإطار بذلوا مجهودات بين مختلف المنضد مات الكشفية تجسيد المبادرة في المفاوضات جرت في لواردو: اعترفت فيها الجمعيات الخمس بان مبادئها واهدافها واحدة، وكونت مجلس وكني ظم بكل من الجمعيات، واختيرا الجنرال لا فونت رئيسا للكاشفة الفرنسية.[1]

3الحركة الكشفية وتطورها في الجزائر :

لقد كان الداعي من وراء ظهور الحركة الكشفية في الجزائر هي الاوضاع والظروف الصعبة التي تعاني منها من طرف الاستعمار الفرنسي ، هذا على غرار باقي الحركات الكشفية في العالم ،فهي مقتبسة عند نشأتها على الحركة الكشفية الدولية ،ومع مراعات المتطلبات الوطنية الجزائرية [2]،فالكشافة الاسلامية الجزائرية جمعية وطنية تربوية انسانية تطوعية مستقلة ذات طابع اجتماعي ترتكز على القيم وتؤكد على انجاز مهمتها وتشرك الشباب الذين يعملون معا من اجل ابراز مواهبهم وقدراتهم ،[3]وبعد الحرب العالمية الاولى ظهر اول فرع لها بالجزائر على ايدي الفرنسيين التي كانت رؤيتهم على انها وسيلة صالحة لتربية ابنائهم ولقد كانت الحركة الكشفية في الجزائر صورة طبق الاصل لمثيلتها في فرنسا بما فيها من جامعات واتحادات تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا ،وكان ظهورها بالجزائر على النحو التالي :

بدايتها كانت تأسست الكشافة الفرنسية (اللائكية) في سنة 1914م، وبعدها بست سنوات وفي سنة1920ظهرت كشافة الوحدويين لفرنسا (البروتستانتية)لتظهر سنة 1922م

[1] د احمد حمدي، المرجع سابق، ص29.

[2] ابو عمران الشيخ، محمد جيجل: الكشافة **الاسلامية الجزائرية (1955/1935)**،ط1، دار الامة، الجزائر،2007،ص14.

[3] صورية منصوري، المرجع سابق، ص28.

الكشافة الفرنسية (الكاثوليكية)،اما سنة 1929م شهدت ميلاد ثلاثة جمعيات كشفية فرنسية وهي :كشافة الاحرار: وهي منبثقة عن الكشافة الفرنسية edf والمرشدون الفرنسيون: للبنات الكاثوليك ،واخيرا الفدرالية الفرنسية الكشفية للبنات (لائكيه) .[1]

رغم مغرياتها كنظام الاوسمة الممنوحة فيها والراي الخاص بالكشافة الفرنسية جعل هذه الاخيرة يقبل عليها عدد قليل من اطفال الجزائريين للالتحاق بها الا ان مجيئ الاحتفالية المئوية التي دامت اشهر كاملة من بداية شهر جانفي الى غاية 5جويلة 1930 للاحتلال الجزائر العاصمة من طرف الفرنسيين ،[2] ومشاركة الكشافة الفرنسية في العرض الاستفزازي حرك الشعور الوطني لدى الشبان الجزائريين المنخرطين فيها فدفعهم ذلك للانسحاب منها بالرغم من انهم تدربوا وتكونوا في اواسطها وكونوا فوجا وجمعيات في مختلف المناطق[3].

وبعد هذا الحادث تكون هنا البذور الاولى لنشأة الحركة الكشفية في الجزائرية بعد الفرنسية ذلك عند :

وبعد الحاث مباشرة لاحظ (محمد بوراس) وصديقه الصادق غول على انه لكل الشعوب والديانات فرق كشفية الا المسلمين الجزائريين فقرروا تشكيل اول فوج كشفي جزائري في نفس السنة على مستوى مدينة مليان متكون من 10شابا تحت اسم ابن خلدون وهذا ما صرح به واقره صادق غول "**في 1930 جمعت بعض الشباب لا يتجاوز عددهم عشرة واسسنا فوجا كشفيا جزائريا يحمل اسم ابن خلدون تسبب في ظهور مشاكل مع الادارة**

[1] علوان امال :**دور الحركة الكشفية الاسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية** بالغرب الجزائري ما بين 1936/1954م، ديوان المطبوعات الجامعية بالغرب الجزائري ،وهران،2008، ص13.

[2] بروبي سماح :**دور الكشافة الاسلامية الجزائرية قيم الانتماء الوطني لدى الطفل** ،دراسة ميدانية فوج قدماء الكشافة الاسلامية الجزائرية بمدينة برهوم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي ،اشراف دزايلي علي ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة، 2016/2015،ص32.

[3] د احمد حمدي، مرجع سابق، ص30.

الفرنسية ...."،1ولقد كان للكشافة الاسلامية الجزائرية نشيد خاص بها وشارة تميزها عن غيرها2 .

ولقد كان الداعي لهم باختيار مدينة مليان بضبط على باقي المدن كونها تمتاز بموقع استراتيجي هام المتميز بالجبال مثل جبل (ز كار) الذي يشكل مع المنطقة الجبلية للمدية الحد الفاصل لحوض شلف وسهل متيجة، واعتبارها ايض اغنى المناطق الجزائر فلاحة والطابع الريفي جاعلتا كل من يزورها الا ويمني الرجوع اليها مرة اخرى.

ومن فان الحركة الكشفية هي حركة بريطانية الاصل اقبال مجيئها كان بسبب حل المشكل او المشاكل التي يوجهها افراد المجتمع الغالب على امرهم، وتعود جذورها الاولى الى 1907م على يد مؤسسها البريطاني "اللورد لوب بادن بأول روبرت سميث سيفنس" اما عن ظهورها في فرنسا فكان في سنة1910م على يد مؤسسها "نيكولا بنوة «، وكنتيجة حتمية للاستعمار واستفزازاته تولدت في الجزائر على يد مؤسسها "محمد بوراس "سنة 1930م بعد الاحتفالية المئوية للاحتلال تولدت تحت اسم الكشافة الاسلامية الجزائرية "باعتبارها مدرسة النضال بلا منازع ..

[1]حب الله حجابي :**العمل الكشفي ودوره في التنمية الاجتماعية** (دراسة ميدانية بولاية ادرار ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ،تخصص التنظيم والعمل ،كلية العلوم الاجتماعية ،قسم العلوم الاجتماعية ،اشراف لعلى بوكميش ،جامعة ادرار ،2017/2016،ص74.

[2]علوان امال، مرجع سابق ،ص5,

المبحث الثاني: الحركة الطلابية:

1مفهموم الحركة الطلابية:

ان المفهوم الشائع لمعنى الطلاب هو ذلك الشخص الذي يلتحق بالمسؤولية الثقافية لمزاولة الدراسة سواء في المدرسة النظامية او الكتاتيب القرآنية والزوايا ونحوها، وعادة ما تقترب كلمة الطلبة بصفة الحركة والمسؤولية الفضيلة ونحوها من الصفات الحميدة.[1]

ان المفهوم النشاط الطلابي يقصد به ذلك التنظيم الذي اقتصر على الطلبة الجزائريين الذين لهم مستوى معيشي يسمح لهم بمزاولة الدراسة في مختلف المعاهد والمدارس وما استنتجه من ذلك المفهوم انه يعتمد اساسا على مبدا الطلبة للحصول على مبدا تشكيل التنظيمات الطلابية والنقابات.[2]

2نشاتها وتطورها:

لقد كانت نهاية العقد الاول من القرن العشرين وبداية العقد الثاني منه حافلة بتحرك كبير في الجزائر وكان من مظاهره بروز الحركة الطلابية[3]، حيث ظهرت بداية من سنة 1908كحركة سياسية كرد فعل على اجبارية التجنيد العسكري للشباب الجزائري، الا انها شمل اهتمامها لعامة الشعب ولقد اختارت العمل في مشاريع الادارة الاستعمارية وعجزها عن تحقيق اصلاحات جديدة، فأيقن الطلبة ان هذه الحركة لم توفر لهم الظروف التنظيمية لتأسيس حركة الطلابية جزائرية[4]، ولقد كان ظهورها راجع الى نتيجة لعدة عوامل من اهمها:

---

[1] احمد علي سعد : **الطلاب وانسان المستقبل** ،ط1،دار الرائد العربي، بيروت ،1971،ص34.

[2] سلمى خليل : **المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم اتجاه الثورة التحريرية** 1962/1954(الحركة الطلابية نموذجا)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ،تحت اشراف وفية نفطي ،قسم العلوم الانسانية ،شعبة التاريخ ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2013/2012،ص 27.

[3] السعيد عقيب : **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحرير 1962/1955**، د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008،ص12.

[4] دبي حياة : **نشاط الطلبة الجزائريين بأروبا (1962/1954)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،اشراف ابو بكر الصديق حميدي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،ص10.

الحرب العالمية الاولى 1918/1914 كما شهدت مشاركة الجزائريين ورغم كونها لا تعليهم بصفة مباشرة ونتج عن ذللك المشاركة خسائر بشرية فادحة لكنهم مقابل ذلك استفادوا من هذه التجربة التي اطلعتهم على الحياة الأوربية في مختلف مجلات فلامست عقولهم افكار لم تجسد عندهم ميدانيا اهمها على الاطلاق فكرة المساواة . تضييق الخناق على التعليم الجزائري ذلك بقيام الاستعمار الفرنسي على تجهيل الجزائريون حتى لا يتطلعون الى مناهضة ومن مظاهر هذه السياسة خلق مؤسسات التعليمية والدينية وفرض تعليم اللغة الفرنسية.

. الهجرة الجزائرية نحو اروبا لأسباب ودوافع مختلفة على راسها الدوافع الاقتصادية مثل تدهور الاوضاع المعيشية والعسكرية كلع خاصة بأنسبة لفرنسا.

. نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية.[1]

يمكن القول ان الحركة الطلابية الجزائرية فإنها كانت مرتبطة بالحركة الطلابية الفرنسية لكن سرعان ما انشقت عنها وسبب ذلك راجع الى الممارسة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تفرضها فرنسا على الطلبة الجزائريين، لذلك عملوا بفضل مجهوداتهم تأسيس جمعيات لتوحيد هدفهم المتمثل في الكفاح للحصول على حقوقهم واخراج الحركة الطلابية الى الوجود والتي بظهورها عرفت مراحل واطر عديدة وتاريخا نضاليا حافلا بالنشاط ومن بين التنظيمات الطلابية الجزائرية نذكر مايلي:

. جمعية الودادية:

ان سياسة التهميش التي تعرضت لها الجزائر بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة من طرف الاستعمارية الفرنسية جعلتهم يفكرون بقرار بتأسيس هيئة خاصة بهم للدفاع عن حقوقهم وتوحيد صفوفهم ،فنتج عن هذه الاخيرة ميلاد الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في افريقيا الشمالية بسنة 1918م ، لا ثبات وحدتهم فضمت اليها طلابا من الجامعة

[1] السعيد عقيب، مرجع سابق ،ص18.14.

الجزائرية[1]، اسندت مهمة رئاستها عند الاعلان عن ميلادها الى (بلقاسم بن حبليس) وتوالت عن رئاستها عناصر من النخبة المثقفة امثال (فرحات عباس ،علي الزاوس، بلعيد عبد السلام) ،ومن الاعمال التي قامت بها الجمعية اصدرت نشرية الجزائر الطالب (Alger Etudions) ،وانشات مجلة التلميذ في 1931،وكان الهدف من تأسيسها هو التعاون بين الطلاب المسلمين الجزائريين ونشر العلم والثقافة العربية الاسلامية في الجزائر وتعلم الثقافة الغربية [2]،ويعتبر تاريخ 18مارس 1919 يوم رسمي لتكوينها واعلن عنها في الجريدة الرسمية بالعدد الصادر يوم 15افريل 1919،وكان مقرها المركزي برقم 02نهج المسكة (La fonderie)بالجزائر ثم تحول الى نهج العين ثم الى 65نهج اسلي وكانت تابعة للاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا .[3]

وهكذا كانت اول حركة طلابية جزائرية نشط ولم يكن التنظيم الطلابي الوحيد بل تم انشاء تنظيمات اخرى [4]،بعدها ازدادت وتيرة ظهور جمعيات طلابية الفرعية وذلك بعد مؤتمر قر ونوبل (Grenoble) عام 1946حيث تبنى فيه المؤتمرون ولأول مرة ميثاق النقابة الطلابية وتبنى الطلبة الجزائريون بهذه الافكار النقابية الجديدة فتحولت مطالبهم الاجتماعية الى سياسية الى درجة طرح قضية السيادة الوطنية الجزائرية للرد بعنف على مقولة الجنرال (بيجو)[5]:"L'Algérie déjà conquis parlerie et pas la charrme[6]

. **جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا :**

---

[1] ابو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1945/1930**،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ج3، الجزائر ،1998،ص102.

[2] دبي حياة ، مرجع سابق ،ص12.

[3] عقيب السعيد ، مرجع سابق،ص27.

[4] دبي حياة ، مرجع سابق،ص12.

[5] د عبيد الله حمادي ,مرجع سابق،ص45.

[6] Charles Robert Agerom :L'Algeriens muslmans et la fronce (1871-1919) ; paris ;1968 ;p 451

لقد اختلفت الآراء حول تاريخ ظهور هذه الجمعية بالضبط فمنهم من حدد سنة 1927دون ذكر الشهر مثل بروفيل ،و تفرد فرحات عباس بذكر ان اصل هذه الجمعية كانت ودادية ثم تحولت في سنة 1926م الى جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا وراي اخر يحدد السنة والشهر ومكان تأسيسها ذلك في شهر نوفمبر سنة 1927م بباريس[1]، كما يذكر ابو قاسم سعد الله ان تأسيسها بفرنسا كان في ديسمبر سنة 1927م.وكان من بين اعضائها عدد من زعماء المغرب العربي واتخذت هذه الجمعية عدة مواقف من التجنيس واللغة والتعليم والمراء ،وبالنسبة للتجنيس فقد افظت من الجمعية المتجنسين لانهم فرنسيون وهي مسلمة وهم ليسوا مسلمين.[2]

وعملت هذه الجمعية على عقد عدة مؤتمرات جميعها كانت تعبر فيها عن مطالب تخص قضايا اجتماعية وسياسية وهي مشتركة وتهم مجتمعاتهم، وكانت من المؤتمرات دورية تعقد بفرنسا ومدن وبلدان المغرب العربي، ولقد عقدت المؤتمرات السنوية لها في 1930م بقاعة المونيال في باريس ومن المشاركين في هذا المؤتمر (صالح بن يوسف من تونس)و(علال الفاسي من مراكش)و(فرحات عباس من الجزائر)،كل هذه المؤتمرات تناولت خلال مناقشتها قضايا التعليم والتاريخ الوطني والتربية ،المرأة ودافعت على الشخصية العربية الاسلامية وتشجيع الطلبة الجزائريين ودعمهم لإخوانهم المغاربة، كما عملت هذه الاخيرة على جمع طلاب المغرب العربي في تنظيم وحدة عملهم المشترك للدفاع عن قضاياهم التي تهم اوطانهم ،خاصة العدو المشترك الاستعمار الفرنسي [3].

اذن ما يمكن قوله عن هذا المبحث هو ان الحركة الطلابية عبارة عن حركة سياسية ظهرت سنة 1908م كرد فعل على تهميش فئتان الطلبة وعلى اجبارية التجنيد العسكري للشباب الجزائري، وكان بروزها لإعادة الاعتبار للطلبة الجزائريين وفئة الشباب بالخصوص، وقد ترتب عنها ميلاد العديد من الجمعيات من بينها الجمعية الودادية بتاريخ 1918م برئاسة "بلقاسم بن حبليس التي جاءت كرد فعل على السياسة الاستعمارية من اجل اثبات وحدة الشعب وتوثيق علاقة الصداقة بينهم «،وجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا 1927مالتي

[1] عقيب سعيد ، مرجع سابق ،ص29.30.

[2] ابو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص107.

[3] دبي حياة، مرجع سابق، ص14.

كان لها دور كبير في العمل الوحدوي الطلابي وتمتين روابط المودة والتضامن بين طلبة شمال افريقيا.

المبحث الثالث: الحركة العمالية

1 –مفهوم الحركة العمالية:

الحركة: يعني التحرك من مكان لأخر ومن الحركة ضد السكون اي الانتقال من موضع لأخر ومن حالة الى اخرى (ج)حركات.[1]

الحركة العمالية: تعد أحد اشكال الحركات الاجتماعية[2]، تعرف على انها كل ما تتضمنه الطبقة الشغيلة من نقابات واحزاب سياسية تدعى انها تدافع عن حقوق العمال، وحسب تعريف الدكتور سعد توفيق عزيز البزاز فان الحركة العمالية هي حركة العمال المنظمة الى الاتحادات العمالية والنقابات بمعناها الواسع والوظيفي والتركيب المؤسسي في المجتمع القائم على التعاون المشترك في سبيل مصلحة اعضاء هذه الحركة، وتنصب فعاليات حركة

العمل في ثلاث جبهات: الجبهة السياسية، الجبهة الصناعية والجبهة التعاونية، اما الجبهة السياسية فتكون جزءا من حزب سياسي كوسيلة للوصول الى الاهداف الاقتصادية ،اما الجبهة الصناعية التي غايتها مغانم اقتصادية فتاتي من حرة العمل ،لان حركة العمال انفسهم اجراء يستخدمون في المنشآت الصناعية ،اما الجبهة التعاونية فهي انتاجية واستهلاكية ناجمة عن تخطيط لحماية العامل المستهلك من احتكار السوق واسعار السلع العالمية.[3]

3الحركة العمالية في العالم:

---

[1] وزيرة خمار: سوسيولوجية **الحركات العمالية** ،محاضرة السنة اولى ماستر علم الاجتماع وتنظيم ،قسم علم الاجتماع، جامعة ام البواقي ،2020/2019،ص10.

[2] عبد العزيز راجعي: **العمل النقابي في الجزائر خلال فترة مابين الحربين (1939/1919)**، العدد 02، سبتمبر 2017 ،ص163.

[3] عبد العزيز راجعي، مرجع نفسه، ص 164.163.

ظهرت بوادرها الاولى خلال القرن الثامن عشر من جراء الثورة الصناعية في اروبا[1]، افرزت هذه الاخيرة فصل المنتخبين المباشرين وهم العمال والفلاحون عن وسائل الانتاج ليتم بذلك تحطيم النظام السائد وبناء نضام جديد قائم على علاقة جديدة بين الاجراء واصحاب وسائل الانتاج، وكان هذا النظام هو النظام الاقطاعي الذي سير شؤونهم ويستعملون عن طريقه العمال كعبيد في خدمة الارض دون حصولهم على اي مقابل او حق من حقوق.[2]

فقد افرز هذا الواقع الاقتصادي ذو الصفة الرأسمالية طبقتين اجتماعيتين متصارعتين هما:

الطبقة البرجوازية والطبقة الكادحة وقد ترتب عن هذا الاخير ظهور ما يعرف بالصراع الطبقي لتظهر الطبقة العاملة كقوة مؤتمرة في المجتمع مما ادى الى ظهور التلقائي للتنظيم النقابي كأسلوب قيادي لمواجهة الاستغلال، ففي انجلترا مثلا رفض الفلاحون العمل وطالبو بزيادة الاجور، وكان تدخل البرلمان في تلك الفترة لصالح ارباب العمل حيث اصدر قانون العمال على قبول الاجور التي تدفع اليهم قبل هذه الاحتجاجات ،رغم هذه الاجراء فقد اضطر المزارعون وارباب العمل الى رفع الاجور العمال ،كما قامت بقايا مختلفة من البلدان بربط علاقات دولية من اجل ضمان التضامن بينهما في حالات الاضراب وكان هذا من الاهداف الاولى لهذه المنظمات التي يعود تاريخها الى سنة 1903م التي تضم في البداية عمال ،وتشير بعض الدراسات الى ان فترة 1905و1907هي التي شهدت تجذر الحركة العمالية في اكثر من بلد في اروبا باستثناء اسيا ،ارتفع مستوى النضال العمالي وتحدثت الاهداف بأكثر وضوح واصبح هناك الحديث عن الوسائل الاكثر فعالية لتحقيقها .

فلإضراب منجمي الر وهر في سنة 1905مبلغ من الحدة لم يسبق له مثيل من قبل ،كما ان الاضرابات الفرنسية الكبرى لسنتي 1907/1905م زعزعت الراي العام تم انشاء

[1] محمد حسن منصور: **قانون العمل**، دار الجامعة الجديدة ،القاهرة ،2007، ص56.

[2] عبد الحفيظ اقنان :**نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر 1962/1914**،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه طور ثالث في التاريخ الاجتماعي للجزائر، اشراف سفيان لوصيف، قسم الاثار والتاريخ، جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف ،2021/2020م، ص17.

الفدرالية النقابية العمالية على اثر اجتماع انعقد في مدينة (زيورخ[1])السويسرية ،وبعدها تم انشاء الدولية النقابية الحمراء من قبل الحزب الشيوعي السوفياتي المعارضة للفدرالية النقابية العمالية التي وصفت بالإصلاحية.[2]

4الحركة العمالية والنقابية بفرنسا:

لعل من المهم معرفة اهم المحطات في مسار الحركة العمالية والنقابية في فرنسا من اجل فهم واقعها في الجزائر، باعتبارها كانت مستعمرة استيطانية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبلد المستعمر.

خاضت الحركة العمالية الفرنسية نضالا طويلا وشاقا للرفع من كرامة العمال وتحسين ظروف العمل التي يغلب عليها دائما جشع ارباب العمل ومن يساندهم من السياسيين[3]، ففي شهر جوان من سنة 1791م صدر في فرنسا القانون المعروف ب"قانون شابلي" الذي يتعلق بتجمعات العمال والحرفيين المنتمين الى ذات الحرفة، وتضمن الغاء كل الاشكال البدائية للحركة الجمعية المعروفة قبل الثورة الفرنسية، وهي التي تتمثل في الجمعيات المهنية، وهذا بسبب الاضطرابات التي عرفها قطاع البناء من اجل رفع الاجور. فباسم حرية العمل ،اصبح اي شكل من الاشكال الاتحاد آمرا ممنوعا على المواطنين المنتمين الى ذات الحالة اولى ذات المهنة وكان لهذا القانون تأثيرات سلبية كبيرة بقيت الى اواخر القرن التسع عشر ولا تزل اثاره الابعد صدور قانون 21مارس 1884مالذي سمح بإنشاء النقابات وصوت عليه قبل 11عاما فقطمن انعقاد مؤتمر (ليمونج) الذي توج بتأسيس (الكونفدرالية العامة للشغل)[4] ،التي تعد اول واكبر مركزية نقابية عالمية كانت تمثل رمزا للطبقة العاملة

[1] **زيورخ**:هي احدى اهم المدن السويسرية واكبرها تقع في وسط شمال البلاد على مقربة من الحدود الالمانية على بحيرة زيورخ ،تشتهر بشركات الخدمات المصرفية والتي تصنف الافضل في العالم ،وقد حصلت مدينة زيورخ على افضل مدينة للعيش في العالم لثلاثة اعوام على التوالي ،تبلغ مساحتها 87،88 كلم .

[2] محمود ايت مدور، مرجع سابق، ص10.11.

[3] عبد الحفيظ اقنان، مرجع سابق ،ص21.

[4] محمود ايت مدور، مرجع سابق، ص11.

الفرنسية ضد ارباب العمل كما تضم جميع الشغيلة الواعيين بالنضال الواجب اعتماده من اجل ازالة الطبقية بين ارباب العمل والاجراء ومن بين المبادئ التي ترتكز عليها في نضالها هو عدم الاعتراف بالحدود التي تفصل بين العمال او بين الطبقات وكانت تقوم على مبدا او سياسة "الباب المفتوح".[1]

ولقد تميزت الحركة العمالية الفرنسية بالعديد من المراحل تميزت بما يلي:

الفترة الممتدة ما بين 1830/1791م تميزت ببداية الثورة الصناعية وشهدت بروز ظاهرتين احداهما سياسية واخرى اقتصادية فمن جهة شهدت فرنسا ميلاد الفكر العمالي ،ومن جهة اخرى عرفت بروز بؤس عمالي كبير وبداية التمركز العمالي نتيجة التحولات التقنية وتطور الاتصالات، اما الفترة الممتدة من (1848/1830م):شهد الحركة العمالية بعض التطور والذي ميزه كذللك تطور الحس التضامني ضد حالة الاستغلال تميزت بقيام الثورة الفرنسية التي اطاحت بالملك شارل العاشر في جويلية 1830،وشهدت ايضا في شهر اوت الى نوفمبر من نفس السنة اضرابات التي شملت كل البلاد من اجل المطالبة برفع الاجور وتخفيض عدد الساعات العمل والغاء العمل الليلي .

اما فترت1850/1848): شهدت هذه الفترة بتاريخ 28فيفري 1848انشاء لجنة الحكومية للعمال اثر التجمع الذي قام به العمال في ساحة" دور غراف" وتسمى ايضا بلجنة لوكسمبورغ وهي تتألف من العمال وارباب العمل تحاول وضع خطط للإصلاحات الاجتماعية، وفي سنة 1849حاولت جين دوران توحيد كل الجمعيات العمالية في فدرالية واحدة وتم التصويت على قانون الفدرالية بتاريخ 22 نوفمبر ،وقبلت 104جمعية بالانضمام الى الاتحاد ،وفي 29ماي 1950م ،قامت الشرطة باللقاء القبض على كل الحاضرين في احد اجتماعات الجمعية وتم اصدار احكام متفاوت ضدهم ،اما في الفترات

[1] خيثر عزيز: **العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية** :الاتحاد العم للعمال الجزائريين نموذجا1962/1956م، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د بن عدة عبد المجيد، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية ببوزريعة، الجزائر ،2017/2016م،ص16.15.

1870/1860:تميزت الاوضاع بظهور الفدرالية العمالية على غرار انشاء فدرالية الغرف النقابية في باريس وهي التي لعبت دور المركزية النقابية لمدة سنتين .ودخول فرنسا في مرحلة حاسمة تميزت باشتداد القمع الذي كان يهدف الى القضاء على التنظيمات النقابية عن اخرها وحل المشكل الاجتماعي واعادة العمال الى وضعهم الموعد.[1]

5 الحركة العمالية وبداية العمل النقابي في الجزائر:

لقد كان لها تأخير من حيث نشأتها مقارنتا بباقي الحركات العمالية الاخرى في اروبا الغربية[2]،اذ تعود جذوها الاولى في الجزائر سنة 1880م،هذا راجع الى القانون 1884اكريميو الذي يمنع الجزائريين من ممارسة اي نشاط نقابي [3]،وبظهور أول نقابة في قسنطينة من نفس السنة التي تبعتها نقابة عمال الحجر ،تعددت هذه النقابات وانتشرت سنة 1894م فقد بلغ عددها في الجزائر 51نقابة في الجزائر العاصمة و15في قسنطينة ،7في وهران وبحلول سنة 1914م بلغ عددها81 نقابة تضم حوالي 9500 منخرط كانت القوى العاملة متمركزة في الريف بشكل رسمي .[4]

لقد كانت هجرة الجزائريين نحوى فرنسا بسبب الحرب العالمية الاولى،حيث **شكلت** فرنسا النواة الاولى للمناضلين النقابيين الجزائريين لاعتبارات عدة اهمها: العوائق والصعوبات التي اوجدتها القوانين الاستثنائية الصادرة في الجزائر لا تطبق على العمال الجزائريين بفرنسا، لاوجود لاصطدام في التوجيهات بين العمال في فرنسا ،بل كان هناك تضامن طبقي بين العمال الجزائريين والفرنسين ولم تكن التوجيهات الاجتماعية وحدها الموحدة لحركة العمال الجزائريين بفرنسا ،بل ارتبط نضالها ايضا بالتوجه السياسي من الاستقلال الوطني ،ففي سنة 1926م نشافي باريس نجم شمال افريقيا الذي جمع العمال الجزائريين ،بهذا

[1] محمود ايت مدور، مرجع سابق، ص11.12.13.

[2] عبد العزيز راجعي، مرجع سابق، ص166

[3] محمود ايت مدور: **الحركة النقابية المغاربية بين 1945/1962(الجزائر وتونس)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2013، ص13.

[4] عبد العزيز راجعي، مرجع سابق، ص168.

تشكلت النقابات في الجزائر في ظل الوضع الاستعماري وذلك من خلال التنظيمات النقابية ولقد كانت نشاطاتها كتالي:[1]

الحركة العمالية في الجزائر 1934/1919:

أ. التنظيمات النقابية في الجزائر:

لقد تميزت هذه الفترة بوجود نشاط نقابي كبير ويعتبر اهم الفترات في تاريخ النقابي بالجزائر وكنف النقابات الفرنسية خاصة فيما يتعلق بالمطالب الوطنية بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وبالتحديد في سنة1921شهدت الحركة النقابية الفرنسية انقسام الكونفدرالية العامة للشغل الى جناحين وهي [2]:الكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل (CGTU) Comfidiratiom Génial du Travail Unitaire) ذات التوجه الشيوعي الثوري الذي يجمع بين المطالب المهنية الاجتماعية والمطالب الثورية ضد الهيمنة الكولونيا لية ،الكونفدرالية العامة للشغل(CGT) التي تبنت التوجه الاصلاحي والاجتماعي والدعوة الى الابتعاد عن النشاط السياسي ،[3]هذا الانقسام سينعكس على الحركة النقابية بالجزائر ومنه سيوزع النشاط النقابي الى 3مركزيات نقابية هي : الكونفدرالية العامة للشغل والكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل ،اضافة الى ظهور مركزية نقابية جديدة هي :الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين التي تأسست سنة 1919م اقتصر وجودها بالجزائر العنصر الأوروبي فقط [4]،وكان تركيزها اكثر على العمال والموظفين وكذا عمال المصالح العمومية الأوروبيين.[5]

---

[1]عبد العزيز راجعي، مرجع سابق، ص167

[2]خلوفي بغداد : **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها اثناء الثورة التحريرية 1962/1954م** ،اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،تحت اشراف د بن نعيمة عبد المجيد، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران 1احمد بن بلة، وهران، 2015/2014م،ص22.

[3]عبد لعزيز راجعي، نفس المرجع، ص 170.

[4]خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص23.22.

[5]عبد العزيز راجعي، مرجع سابق، ص171.170.

وقد كانت الكونفدرالية العامة للشغل الاكثر تمثيلا بالجزائر بسبب انخراط اغلب العمال الروبيين فيها فقد بلغ عدد النقابات التي كانت تحت ادارتها قد تراوح بين 70و80 نقابة في سنة 1930م، وقد كانت الندوة التي عقدت من طرف الكونفدرالية العامة للشغل في 20جانفي 1922م قررت انشاء هيئة تنسق في ما بين الاتحادات الثلاثة لأجل دراسة ومناقشة المشاكل المشتركة للعمال الجزائريين.

اما نشاط الحركة مابين1939/1935: فخلال سنة 1935كان انتصار الجبهة الشعبية لفرنسا قد اعطى امالا كبيرة في الاواسط الجزائرية سواء على المستوى السياسي او الاجتماعي وكانت الحرب الكبرى في الاواسط السياسية تدور حول مشروع بلوم فيوليت[1]فأفرزت في هذا الإطار ما يعرف باسم المؤتمر الاسلامي[2]،وكان اهم ما يميز في هذه الفترة على الاجتماعي هو توحيد الكونفدرالية العامة للشغل سنة 1936م التي لعبت دور كبير في الرابط ما بين المنظمات الأوربية والجزائرية لا نها كانت تظم بداخلها تشكيلات الجبهة والمؤتمر الاسلامي اما عن الإطار التنظيمي للحركة العمالية في الجزائر في هذه الفترة 1939/1935م في شهر سبتمبر1935 م، عقد مؤتمر الوحدة للاتحاد الاقليمي للجزائر العاصمة مثل ما عقد مؤتمر (الموا)للاتحاد الاقليمي بقسنطينة وفي نفس التاريخ تعيين (موران) مسؤولا للاتحاد النقابي الجهوي لقسنطينة من 1941/1935م ،وكان مناصري التيار الاصلاحي في الكونفدرالية العامة للشغل واامينا عاما للاتحاد الاقليمي لقسنطينة وفي شهر جانفي 1936م عقد مؤتمر الوحدة لمقاطعة وهران وعين (هنري برت راند) رئيسا عليه الذي كان يشتغل مدير مدرسة بوهران 1942/1936،اقصيا من

[1] **مشروع بلوم فيوليت** :ظهر في عام 1931عقب احتفالات مرور ال100عام عن احتلال الجزائر، كان برئاسة الحاكم العام موريس فيوليت ،احتوى هذا المشروع على 8فصول ،و50 مادة اهم ما اقترح فيه هو اصلاح مستوى التعليم للمزيد انظر الى حياة هدوش ،مشروع بلوم فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه 1936.1930، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ ،اشراف شهرزاد شبلي، جامعة محمد خيضر ،بسكرة 2014/2013،ص38..

[2] **المؤتمر الاسلامي** : انعقد المؤتمر الاسلامي يوم الاحد 17ربيع الاول سنة 1355هـ الموافق ل:7جوان 1936م بقاعة السينما ماجستيك (الاطلس حاليا) بالجزائر العاصمة مع ممثلين يمثلون المنتخبين والاعيان والعلماء والشيوعيين .اتخذ فيه قرارا ت مجملها مطالب اصلاحية .للمزيد انظر الى حياة هدوش، مرجع نفسه ،ص77.

الكونفدرالية العامة للشغل بعد اعاده سنة 1943بسبب الموافقة للمساندة حكومة فيشي في منصب الامين العام وكان من الاصلاحيين .[1]

اذن في مجمل القول تعد الحركة العمالية من الحركات الاجتماعية نشأتها كانت متزامنة مع الانظمة الاقتصادية والاجتماعية المتعاقبة والتي عرفها المجتمع البشري بعد الثورة الصناعية ظهرت بسبب نشوب الطبقية في اغلب المجتمعات المبنية على التناقض بين الطبقة الكادحة والطبقة الغنية المستغلة بنفوذها المادي والسياسي ولاقتصادي ويعد العامل الاساسي والمباشر الذي جسد وجود النقابة العمالية هو الثورة الصناعية جاءت لمواجهة الاستغلال الرأسمالي مشكلة بذللك نقابات تدافع عن حقوق العمال وبهدف تغيير الواقع الاجتماعي للعمال باعتبار النضال النقابي هو العمود الفقري للحركة العمالية لدى اغلب المجتمعات الصناعية الرأسمالية في عصرها الحالي .

استنتاج:

لعبت الحركات الاحتجاجية على اختلاف اشكالها (كشفية ،الطلابية ،العمالية) دورا كبير في مساندة افراد المجتمع لأجل الحصول على الهدف الذي يسعى اليه حيث ان الحركة الكشفية كان لمجيئها دور كبير باعتبارها أداة لحل المشاكل التي يوجهها المجتمع في تلك الفترة ،كذلك الامر بالنسبة الحركة الطلابية التي كانت في بادئها مرتبطة بالحركة الطلابية الفرنسية لكن سرعان ما انشقت عنها بسبب الممارسات الاستعمارية جاءت هي الاخيرة للرد عليها ،وقد صادف ظهورها مجيء العديد من الجمعيات التي كان لها دور كبير في العمل الوحدوي الطلابي بين طلبة شمال افريقيا ،اما الحركة العمالية هي الاخرى لعبت دورا كبيرا في الدفاع عن طبقة العمال كونها قوة اجتماعية تضغط على الطبقة الرأسمالية وتحد من استغلالها وتغيير الواقع الاجتماعي في تلك الفترة.

[1] خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص 32.

الفصل الأول :
الحركات الإحتجاجية المدنية اثناء الثورة التحريرية

المبحث الأول : الحركات الإحتجاجية المدنية الوطنية والفرنسية 1954-1957م

المبحث الثاني : الحركات الإحتجاجية المدنية الوطنية والفرنسية 1957 -1959م

المبحث الاول: الحركة المدنية الوطنية والفرنسية 1957/1954م:

لقد كانت فكرة الكفاح من اجل تحقيق الاستقلال من اولويات المسطرة من طرف الشعب الجزائري فلم تكن وليدة وحدة الحركة الوطنية الجزائرية، بقدر ما كان تجاوز للتشتت والانشقاق، لذلك كانت الثورة ضرورة قبل ان تكون اختيار كونها نقطة تحول حاسمة في تاريخ الشعب الجزائري والعامل المؤثر في الاستراتيجية الفرنسية من خلال تلقينها درسا لا ينسى عن الحرية وعن الشعب الجزائري خاصة، حيث أفقدها الرهانات محليا ودوليا وكان القضية الجزائرية من التصعيد الى اخر. يا ترى فيما يبرز ذلك؟

اولا: الثورة التحريرية وتطوراتها:

1: *اندلاعها:*

لقد كانت سنة 1954م منعطفا حاسما من تاريخ الجزائر فقد كانت عصبية على الحركة الوطنية وبالخصوص على حزب الشعب الذي يعاني من ازمات الناتجة عن أحدث احداث 8ماي1945معملت[1]،عملت على تنشيط الحركة الوطنية ككل ولاسيما المناضلين فيها الذين عملوا على تشكيل منظمات السرية انتهت بميلاد جبهة التحرير الوطني التي كانت سببا في تفجيرها اول نوفمبر 1954،[2] عملت جبهة التحرير الوطنيFLN على توثيق برنامجا ثوريا عبارة عن وثيقة سياسية مؤكدة على ان تحل الاحزاب السياسية نفسها، مع انضمام اتباعها مع صفوف الشعب، وفي نهاية التعديل الاجراءات اندلعت الثورة في موعدها المقرر في 1نوفمبر 1954م[3]، ولقد كان لاندلاعه اهمية بالغة تكمن في وضع المناضلين في الاحزاب السياسية الجزائرية امام امر الواقع وسبب ذلك هو الاندلاع فرض عليهم

---

[1] د محمد العربي الزبيري: كتاب **مرجعي عن الثورة 1962/1954م**، منشورات المركز الوطني للدارسات والبحث في المعركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص23.

[2] ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر **الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962/1956**م، دار هومة، الجزائر، 2009، ص45.

[3] عز الدين بومعزة: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة 1985/1899**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004، ص182.

الاختيار بين الانضمام الى الثورة او البقاء مع غلاة الاستعمار يعملون لدى الفرنسيين، حيث قام الجنود بالعمليات العسكرية في كامل انحاء الوطن عند بروز جبهة التحرير الوطني FLN.

شرعت العمليات المقررة في اول نوفمبر 1945 تخريب مزارع التابعة للمعمرين، قطع بعض الطرقات حرق مزارع لتستعيد بذلك اراضيها المستوية، فقد قدرت المشاركة في الثورة في بدايتها حوالي1200مجاهدعلى مستوى التراب الوطني بحوزتهم 400قطعة سلاح ولقد كانت الهجومات متمركزة على الثكنات العسكرية ومخازن الاسلحة، وعلى الممتلكات التي استحوذ عليها الكولون، كما شملت هجومات المجاهدين عدد من المناطق من الوطن منها (باتنة، اريس، خنشلة، بسكرة، تغريث، برج منايل، الجزائر، بوفاريك.)،[1]

ولقد قدرت حصيلة العمليات المسلحة ضد المصالح الفرنسية ب 30 عملية عبر كامل التراب الوطني الجزائري ومن نتائجه:

- . خسائر بشرية تمثلت في 10 قتلى من الأوربيين و23جريح مقابل ذلك استشهاد عبد المالك رمضان، ديدوش مراد، باجي مختار.
- . خسائر مادية قدرت بمئات وملايين الفرنكات الفرنسية.[2]

جراء هذه الاحداث وامام هذا الوضع كان للثورة ان تجد مخرجا من هذا المأزق ويقوم بدفعها للأمام فشرعت بالقضاء على نقاط الضعف ذلك بقيام جيش التحرير الوطني انقسامه الى وحدات صغيرة مع اتباعه اسلوب حرب العصابات ضد العدو، ومنه بدا ظهور التلاحم يزداد من طرف الشعب مع ثورته ورغم ذلك قام سكان المدن بحملة واسعة تعبيرا على التفافهم، فكانت هذه الحملة واسعة شملت مقاطعة شركات التبغ والخمر، في حين عرفت البلاد اضطرابا في 5جويلية 1955م.[3]

---

[1] يحيى بوعزيز: ثورات **الجزائر في القرن 20/19**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 113.115.

[2] الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية 1954/1958م**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص92.

[3] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص91.

كما عمل المجاهدين والشعب بالاتصال مع القادة الجبهة الموفودين الى الخارج قصد تمكن من الاسلحة وغيرها وادخالها عن طريق تونس وليبيا، وقد حقق هذا الاتصال نجاحا لتهريب الاسلحة وهذا من طرف القادة "زيغود يوسف «على الحدود التونسية و"بن بولعيد "على الحدود الليبية وعملت ايضا على تحقيق صداها في الخارج من خلال عرض قضيتها على هيئة الامم المتحدة لتناقش في جدول اعمالها، فقامت بتوجيه بيان تضمن معالم لتوجيهات الاساسية من اجل تدويل قضيتها وتأكيد عطفها الفعال تجاه جميع الامم التي تساند قضيتها التحريرية.[1]

ولقد كان اختيار تاريخ اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر وبالتحديد منتصف الليل لأنه يصادف ذلك اليوم عيد القدسيين حيث يكون الجيش الفرنسي في تلك الفترة منشغلا باحتفالات بهذا الحدث وايضا يوم الاثنين هو ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم . ولقد تم الاتفاق ايضا اثناء العمليات التحرك على كلمة السر "خالد وعقبة ".

. لقد تلقت الثورة التحريرية ردود فعل فكانت كتالي:

السلطات الفرنسية: تلقت الرد بالفجأة واعتبرت ما يحدث في الجزائر شان داخلي وعبارة عن مجرد اعمال ارهابية تقوم بها مجموعة خارجين عن القانون وسوف تتخذ ضدهم اجراءات قمعية لردعهم وخاصة من طرف السادة كما وصف "روجي ليونار "على ان هجومات [1] نوفمبر عبارة عن عملية ارهابية ومؤكدة على ان فرنسا ستقضي على الخارجين عن القانون بكل قوة وفي اسرع وقت، اما عن السيد «فرانسوا ميترا "قام بإصدار بيانا من نفس السنة مستنكرا فيه هجومات 1 نوفمبر معبرا على الرفض المطلق لفرنسا له واعتباره تمردا اما " ما نديس فرانس "كان ردة فعله هو تأكيد على الوحدة اي ان الانفصال الجزائر او التفريط بها غير وارد على الاطلاق، حيث قام بتحسين ظروف المعيشة الاجتماعية للعمال الجزائريين في فرنسا اي انه توصل الى حل سلمي مع جبهة التحرير .

[1] عمار هلال: **ابحاث في تاريخ الجزائر العاصمة 1962/1830**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص309308.

اما عن الحركة الوطنية كان ردها:

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :تلقى الرد بالمفاجئة، وفي بادئ الامر عارض الثورة رأى على انها سابقة لأوانها لان الوعي لم ينضج بالقدر الكافي واعتبر ان العنف لا يحل المشاكل، وهاذا ما اكده فرحات عباس، وان الشعب غير قادر على تحمل الاعباء الثورة وتخوف من ان تكون مجرد تمرد فقام "فرحات عباس"[1] بمطالبة بإصلاحات سياسية جذرية تقوم على احترام القوانين وارسال مساوات فعلية بين الأوربيين والمسلمين لكنه تلقى الرفض من طرف الفرنسيين بعد النظر في المطالب التي طرحها عليهم، لكنه قام بحل الحزب في 1955، وقرر الالتحاق بالثورة في سنة 1956م.

جمعية العلماء المسلمين: كان ردودها أكثر المواقف عموما ذلك انقسموا الى قسمين طرف مؤيد للثورة ومناصرا لها بينما الطرف الاخر معارض لها من بينهم "الشيخ العربي التبسي " والبشير الابراهيمي[2] "حيث اعتبرها معركة الحياة الحقيقية، وفي الاخير ايدت الثورة في 1956.م

اما عن المواقف الدولية العربية من هذا الاندلاع فقد تلقى التأييد والوقوف، مساندة للثورة الجزائرية بما تملكه من وسائل التأييد المادية والمعنوية ولقد كان الدافع بالقيام به هو طبيعة الثورة الجزائرية والظروف التي اندلعت فيها كونها تعتبر من اهم الثورات العالمية في القرن

1فرحات عباس : (1985،1899م) ابن السعيد بن احمد ومعزة عاشور، ينحدر من اسرة فلاحية بسيطة متواضعة عاش في وسط اسرة متكونة من سبع بنات وخمس ذكور بمدرس القران الكريم بمدرسة الكتاب، تخرج من الجامعة كصيدلي بدا اهتمامه بالسياسة في شبابه عارض النظام الكولونيا لي في الجزائر نادى بالمساوات بين الجزائريين، اشتغل منصب نائب رئيس المجلس الوطني للطلبة الفرانكفورتيين 1930م تراس جمعية الطلبة شمال افريقيا 1932م، اصدر عدة جرائد منها "المساوات "1944م تدافع عن افكار الشعب الجزائري للمزيد انظر الى عز الدين معزة : فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899م 1985م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة 2004،2005، ص 28،29.

2البشير الابراهيمي :(1889.1965) من اعلام الفكر والادب في العالم العربي. رفيق النضال للشيخ عبد الحيد بن باديس في قيادة الحركة الاصلاحية الجزائرية خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين.

العشرين الامر الذي جعلها تكون مثار تعجب واعجاب لدى الشعوب العربية وكان ذلك تزامنا مع المد التحرري.[1]

وعن هذا اليوم المجيد قال فرحات عباس "**سمعنا بأحداث اول نوفمبر فكانت كبرق اضاء سماء الجزائر** ".[2]

- جراء هذه المواقف وبالخصوص الدولية العربية توصل الجزائريون بفضلها الى الاختيار اما الكفاح المسلح او العجز والفشل في المواجهة وهذا ما اكده زيغود يوسف بقوله "اليوم اصبحت القضية قضية حياة او موت اليوم وجب علينا ان نختار احدى الطرفين اما ان نشن غارات يحدث جراتها الانفجار الشامل وبتالي تحت كل الجهات على مضاعفة عملياتها ويذاع صوت كفاحنا بكل صراحة على المستويين الداخلي والخارجي واما ان يكون بمثابة برهان عاجزون عن على ان تقود هذا الشعب الى الاستقلال، وبهذا نكون قد قاتلنا اخر مرة وتكون عملية انتحارية "ومن هنا اندلعت شرارة هجومية أطلق عليها ب هجومات الشمال القسنطيني بتاريخ 20 اوت 1955فيا ترى ماهي الاهداف من وراء قيامها ?وماهي النتائج التي ترتبت عنها؟

هجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955(اتساع نطاق الثورة):

تعتبر هجومات 20 اوت 1955من أبرز الاحداث في مسيرة الثورة المسلحة وباعتبارها هجومات نقطة تحول الاولى في ثورة التحرير لأنها على لمستوى السياسة الداخلية ان صح التعبير لجبهة التعبير، اذ تعود فكرة الهجومات للشهيد "زيغود يوسف" الذي حاول تنظيم هذا الهجوم في كامل التراب الوطني لمدة اسبوع، لكن نظرا لظروف الثورة في تلك الفترة التي لم تكن تسمح له بهجوم شامل اكتفى بتنظيمها في المنطقة التيم يقودها فقط (الولاية الثانية).[3]

---

[1] د محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص28.29.30.

[2] Abbas Farhete: Autopisie D'une guerre ،Edition L'aurore Garnier frires achevi Dimprimer sur presse Cameron saint amande montrond ،Parise، 1981،p44.

[3] موسى تواتي ورابح عواد: هجومات **20اوت 1955**م، دار البعث قسنطينة، 1991م، ص13.14.

وخلال الاجتماع التحضيري الذي عقده زيغود يوسف في 23جويلية 1955م تخرج ب 39 هدف عبر شمال قسنطينة فكانت سياسية وعسكرية ويعود سبب اخيار يوم 20اوت بالتحديد كونه يوم مصادف بداية عطلة الأوروبيين وموعد سوق سكيكدة.

ووهناك عدة اهداف داخلية وخارجية حتمت التفكير في مثل هذا الهجوم اذكر منها العسكرية والسياسية:

- تعبئة الشعب الجزائري وجماهيره لإمداد جيش التحرير.
- الرد على عمليات الابادة والتقتيل والنفي والممارسة من طرف قوات الجيش الفرنسي، وذلك بعد الاعلان عن قانون حالة الطوارئ.[1]
- تكذيب اقاويل وادعاءات الاستعمار بتبعية الثورة الجزائرية لبعض العواصم الخارجية، واثبات وطنية الثورة.
- فكرة القيادة في الداخل بان تقوم عمل عسكري حتى تكون هذه الاعمال سندا للممثلين السياسيين في الخارج.[2]
- فك الحصار على المنطقة الاولى التي كانت في خطر.
- يعتبر الهجوم المنطقة الثانية عبارة عن رسالة اعلامية موجهة الى كل المناطق الاخرى حيث كانت الاتصالات معدومة بينهم ولا يعرفون اخبار بعضهم الا عن طريق الجرائد الفرنسية .
- تكذيب اقاويل وادعاءات الاستعمار بتعبية الثورة الجزائرية لبعض العواصم الخارجية .[3]
- سياسة سو ستيل الحاكم العام , الذي اتى في مظهره بسياسة اصلاحية وكان الثوار في حالة تخوف منها .

---

[1] أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى 1956/1954م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.س، ص244.

[2] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص93.

[3] نفسه , ص 104.

- تسهيل تنظيم طريق القوافل نحو تونس طريق سلسلة للإتيان بالأسلحة والذخيرة الحربية حيث اقيمت المراكز على طول الطريق.[1]
- اعطاء نفس جديد للنشاط الاعلامي الدبلوماسي ومساعدة الوفد الخارجي في مساعي تدويل القضية الجزائرية.[2]
- اعادة الثقة وتعزيز روح القتال لدى المجاهدين وبث الوعي وعدم الاطمئنان في نفوس المعمرين.[3]

ويعود سبب اختيار تاريخ الهجوم يوم السبت 20اوت 1955كونه يوم راس السنة الهجرية الجديدة، وهو يوم حلول الذكرى الثانية لخلع الملك محمد الخامس عن عرش المغرب ونفيه الى جزيرة مدغشقر.[4]

نتائج هجومات الشمال القسنطيني:

1/من الناحية السياسية:

- اثبات وطنية الثورة التحريرية وقد برهن 20اوت 1955 على ان الثورة المسلحة ذات طابع جماهيري.
- انهاء اي علاقة تربط بين الجماهير والسلطات الاستعمارية، تأكيد على وحدة الشعب ولتفافه حول الثورة وتجندهم كرجل واحد وراء جبهة التحرير الوطني.
- وضع حد فاصل ونهائي بين مؤيد للثورة ومعارضها أوربيين وجزائريين.
- الاعتراف بجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني ممثلان شرعيان للدفاع عن الوطن.

2/من الناحية العسكرية:

- اتساع نطاق الثورة وتشتت قوات العدو.

---

[1] حسن بومالي، مرجع سابق، ص244.

[2] محمد عباس: **ثورة العظماء شهادات 17شخصية وطنية**، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص256.

[3] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، د.ط، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص317.

[4] ازغيدي محمد لحسن، المرجع سابق ، ص106.

- تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة، لقد اعطى هجوم 20اوت 1955للعمل العسكري دفعا وخلق التفافا واستجابة جماهيرية لا مثيل لها اذ بلغ عدد المجاهدين في المنطقة الثانية2000 مجاهدا وحوالي 5000 مسبل كما غادر الطلبة مقاعد الدراسة للالتحاق بصوف جيش التحرير الوطني.
- امداد العمل الثوري الى المنطقة الخامسة التي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري.
- القضاء نهائيا على ما كان يروجه العدو بجميع وسائله العسكرية والدعائية على ان الثورة ليست الا تمرد محليا ستقضي عليها خلال 3 أشهر[1].

مؤتمر الصومام 20اوت 1956م:

مثلت سنة 1956م سنتا لتنظيم الثورة وجعلها أكثر شمولية وتدارك النقائض وتذليل الصعوبات باتجاه استراتيجية تضمن استمرارها لغاية تحقيق النصر والاستقلال، خاصة بعد عقد مؤتمر وطني بجمع القادة الثورة، فيا ترى ماهي اهم النتائج التي تخرج بها هذا المؤتمر؟ هو مؤتمر الصومام الذي عقد حسب ما ذكره علي كافي واصرح به بان العقيد "زيغود يوسف "اقترح عقد اول مؤتمر وطني للجبهة تدرس فيه الوضعية من جميع جوانبها ولقد قرر عقده بعد اندلاع الثورة مباشرة بسبب صعوبة الاتصال بين المناطق، وتم اختيار منطقة ايفري ببلدية اوزلاقن ببجاية مكان لعقده ولقد سمي بمؤتمر الصومام لأنه عقد بقرب من واد الصومام، [2] ولقد تم عقده في منطقة ايفري بضبط لان موقعها محاذ جبل جرجرة قرب واد الصومام، كونها ايضا منطقة وسط بين ولايات الثورية يسهل الوصول اليها ولقد جاء

[1] احمد حمدي: **الشمال القسنطيني (هجوم 20اوت 1955)**، مجلة المصادر، العدد 3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2000، ص172.171.

[2] علي كافي: **مذكرات الرئيس على كافي المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946/1962م**، د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص97.

انعقادها داخل التراب الوطني لان معظم القادات الثورة الميدانيين موجودين في داخل التراب الجزائري، [1]

وبعد عشرة ايام وضع المؤتمر نظاما موحدا للعمل العسكري والسياسي، وتخرج بعد انعقاده بقرارات ونتائج هامة من بينها اذكر:

. تحديد ايديولوجية جبهة التحرير السياسية من خلال تكوين مؤسسات الثورة "كالمجلس الوطني للثورة (cnra) وهي اعلى هيئة سياسية للثورة اي "البرلمان ".

- وضع إيطار لجيش التحرير الوطني الذي حول جيشا عصريا ذلك من خلال إطاراته واسلحته واساليبه العسكرية.[2]

- تكوين مجالس شعبية عن طريق الانتخابات تقوم بالنظر في القضايا العدلية والاسلامية والمالية، الاقتصاد والشرطة اي جبهة التحرير الوطني: المذهب والقانون الاساسي والنظام الداخلي والهيئات المسيرة هي مجلس الثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ اللجان.[3]

المجلس الوطني للثورة: هو اعلى جهاز للثورة بمثابة البرلمان يجتمع فيه اعضائه مرة في السنة مدة وجوب الحرب وهو الوحيد يستطيع ايفاق القتال تتشكل من 34عضوا 17دائمون، 17 مساعدون.

لجنة التنسيق والتنفيذ: وتتكون من خمسة اعضاء ولهم السلطة لمراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية، الاجتماعية لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق من مندوبين في الخارج، والاعضاء هم كالاتي:

- عبان رمضان: مكلف بالتنسيق مع المندوبين في الخارج وبين الداخل والخارج.
- العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن وقائد المنطقة الخامسة.

---

[1] أحسن بومالي: **مظاهر التنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1956/1954م**، رسالة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ وحضارات البحر الابيض المتوسط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، 2008م، ص388.

[2] يحيى بوعزيز: **موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج2**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص473.

[3] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص138.

- كريم بالقاسم: مكلف بالعمل العسكري وممثل الولاية الثالثة.
- بن يوسف بن خدة: مكلف بالإعلام والاتصال باتحادات الطلبة والعمال.
- سعد دحلب: مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية.

. اهداف ونتائج مؤتمر الصومام:

يهدف عقد مؤتمر الصومام الى هدفين رئيسيين يتمثلان في:

- تقييم ودراسة الحياة السياسية والعسكرية للثورة منذ اول نوفمبر 1954م.
- وضع تنظيم جديد يتماشى مع الثورة محاولا بذلك رسم استراتيجية جديد للثورة تأخذ المعطيات الداخلية والخارجية بهدف ان تتوصل الثورة الى الانتصار.
- اما عن النتائج فيمكن ان أجملها كالاتي:
- خروج المؤتمر الاول لجبهة التحرير الوطني بنتائج، كانت في مستوى سائر الجيوش كما قسم البلاد الى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات.
- وعلى واحد منها قيادة كما نتج عنه انشاء المجالس اضافة الى المجلس الوطني للثورة باعتباره الهيئة العليا في التنظيم.
- خروجها بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ.
- انشاء وثيقة سياسية بمثابة الدستور الذي نظم[1] شؤون الثورة.
- عقد هذا المؤتمر في منطقة قرب وادي الصومام لان هذه المنطقة أعلن عنها المستعمر بانها تمت تهدئتها وتصفيتها من الثوار نهائيا.
- اعطاء اهمية للأصالة الثورية التي يتم التعبير عنها بما حمل اسم (منهج الصومام).
- استطاع المؤتمر اقامة ادارة جزائرية، تمكنت الثورة من خلالها محاصرة الادارة الاستعمارية التي انصرف عنها الشعب.

[1] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص159.156.

ويمكن القول على ان الثورة التحريرية قامت على جناحين سياسي وعسكري تمكنت بفضل عظمتها للتصدي في وجه العدو الفرنسي ذلك من طرف جيش وجبهة التحرير الوطني بعد التفاف الشعب حولها واظهر تضامنه والتفافه حول مشروعها التحريري والانتفاضة الشعبية الكبرى لهجومات 20 اوت 1955م معبرين فيها عن التلاحم الشعبي ورفض اي سياسة معادية اتجاه الثورة كما لا انسى مؤتمر الصومام الذي اعطى محتوى للثورة الجزائرية ووضعها في مسارها الحقيقي وقادها نحوى الثورة رغم كل هذه المحاولات الا ان فرنسا لاتزال مصرة على اخماد الثورة حيث طبقت مشاريع واساليب للقضاء عليها وهذا ما سيكون محور الدراسة في العنصر الموالي .

ثانيا: المشاريع الاصلاحية للقضاء على الثورة:

لقد تعددت الاساليب الاستعمارية في القضاء على الثورة من قمعية واغتيالات.

1/مشروع جاك سو ستيل :(فيفري 1955)

أ مشروعه:

استلم جاك سو ستيل منصبه كحاكم عام على الجزائر بتاريخ 15فيفري 1955،وعندما قدم الى الجزائر كان استقباله كحام غير مرغوب فيه حيث اقتصر عدد مستقبليه على اربعة مسؤولين فرنسيين فقط، ولقد اكد من خلال تصريحه الاول الذي القاه في الجزائر على انه ليس لديه اي اشكالية في القضاء على الثورة بالرغم من الاوضاع السائدة في تلك الفترة قائلا انه لا يوجد ابدا اي مشكل مستحيل الحل، اذ ما وجبه بحسن النية وبحسن الاستعداد ولم يراعي في حلة الصالح العام وبهذه النية قدمت، ان الاعمال التي تواجهنا عظيمة جدا وهي تشمل سائر الميادين ويجب علينا تقويم الحالة المادية والادبية والسياسية والثقافية ".[1]

لقد تبين من خلال تصريحه انه دخل بأفكار جديدة لإخماد نار الثورة، حيث عمل على جعل المعمرين يقتربون منه وكسب ثقتهم ومن اجل اثبات ما صرحة قام بإطلاق صراح قادة

[1] الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص206.207.

حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1]، ولقد قام الجنرال جاك سو ستيل بتقديم للبرلمان الفرنسي بمشروع اصلاحي لمناقشته والمصادف عليه يوم 1جوان 1955معلنا فيه عن سياسة الادماج وقانون 1947م وقد ارجع اسباب الثورة الى اوضاع السنة.

ب . اصلاحاته: في هذا المشروع اذكر:

- الجزائر مقاطعة فرنسية.
- الجزائر ذات طابع خاص بها ثقافيا ولغويا ودينيا.
- المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين الفرنسيين في الجزائر.
- ولما كانت الاغلبية من موظفي الادارة العامة في الجزائر من التيار المتطرف والمعارض للإصلاحات، اعاد سو ستيل تشكيل ديوانه من عناصر معتدلة الاتجاه.[2]

كما تضمن ايضا مشروعه عشرة نقاط اساسية تناولت المجلات التالية:

اجتماعية:

- تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية مع العلم ان هذه النقطة تشكل مطلبا تنادي به كافة التشكيلات الوطنية في الجزائر.
- استقلال الدين الاسلامي عن الادارة الفرنسية استجابتا لمطالب التي تنادي بها جمعية العلماء المسلمين.
- فتح ابواب التكوين المهني للجزائريين.

اقتصاديا:

- تطوير الفلاحة وذلك عن طريق المكننة لعل الاسلوب الحديث يلهي الجزائريين ويشدهم الى الارض ولا يلتحقون بصفوف جبهة التحرير.

[1] حويبة عبد الكامل: **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954/1958م**، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص88.

[2] الغالي غربي، مرجع سابق، ص201.

- توسيع الصناعة الخفيفة، قد خلق الوظائف ومناصب شغل التي تمتص توابير العاطلين قبل ان تمتد إليهم يد الثورة الزاحفة.

اداريا:

- اصلاح نظام البلديات المختلطة قصد خلق الانسجام الاداري.

ت . اهداف مشروع سو ستيل:

لقد كانت لهذه الاصلاحات اهداف معلنة واهداف خفية، فالأهداف المعلنة تمثلت في:

تحقيق الاصلاح الفلاحي، ضمان التعليم للأطفال وتكوينهم، محاربة البطالة عن طريق خلق مناصب شغل.

اما الاهداف الخفية فهي: ادماج الجزائريين، محاربة الشخصية العربية الاسلامية من خلال مكافحة جبهة التحرير الوطني ومحاولة محوها من الوجود بطريقة عسكرية، لكنها لم تحقق نتائج ايجابية[1].

2/ مشروع رو بار لاكوست :(فيفري 1956/1958)

لقد تم تنصيب "روبير لاكوست "مقيما عاما اثناء حكومة غي موليه مناديا هو الأخير بالاندماج شغل هذا المنصب خلال 3حكومات متعاقبة صاحب مقولة "الربع ساعة الاخيرة للقضاء على الثورة الجزائرية " وباءت تنبؤاته بالفشل، شغل ايضا منصب وزير في ضل الجمهورية الرابعة يعتبر جلاد الجزائر الاشتراكي، أطلق شعاره المشهور "يجب ان نتقدم للثورة اي تنازلات، والا نتسرع بتقديم اصلاحات سياسية ".[2]

ا: مشروعه:

بعد تقديم "غي موليه "استقالته جاء امر بتشكيل حكومة جديدة من طرف الرئيس الفرنسي "ريمي كوتي "، حيث صوت على هذه الحكومة ب 240نعم و194ب لا، حيث

[1] الغالي غربي، مرجع سابق، ص204.208.

[2] بسام العسلي: **الاستعمار الفرنسي (في مواجهة الثورة الجزائرية)**، دار الرائد ودار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص64.

انها لم تأتي بجديد سوى تقديم مسودة مشروع قانون الإطار الهادف الى اقامة نظام سياسي واداري في الجزائر وسارعت الحكومة الفرنسية بهذا الاجراء محاولة منها تضليل الراي العام العالمي وقبل ادراج القضية الجزائرية في جدول اعمال هيئة الامم المتحدة.[1]

لقد تم ظهور هذا القانون في5فيفري1957م وأصبح يسمى "بقانون الجزائر الإطار «كما جاء فيه ان السياسة الفرنسية في الجزائر متميزة بالإدارة العميقة والمحددة بتسهيل الوصول الى الحياة المدنية، قسم هذا القانون الى مجموعة من المواد تنص في خطوطها العريضة على مايلي:

- تقسيم الجزائر الى عدة مقاطعات واقاليم ترابية تتمتع بإدارة ذاتية تحت حكم الادارة الفرنسية.
- فرض تمثيل الاقليات في مختلف المجالس الاقليمية.
- يمكن بعد سنتين من تطبيق هذا القانون ان تنشا في الجزائر اجهزة فدرالية دون المساس بالاستقلال الذاتي للإقليم
- ضمان الحريات والحقوق السياسية والاقتصادية، الاجتماعية لكل المواطنين والمواطنات بدون تفرقة في الجنس او الدين.[2]

لقد كان الهدف من هذا القانون هو تقسيم الجزائر الي اقاليم خاضعة تحت حكم الفرنسيين.

ب . اصلاحاته:

قام المقيم العام سنة 1956م بإصلاحات ادارية شاملة، كانت قد قررت من طرف الحكومة الفرنسية في عهد غي موليه تطبيق اصلاحات في مختلف الميادين سياسية , اقتصادية ... لصالح الجزائريين بهدف تجسيد الوعود المقدمة لهم من طرف الادارة الفرنسية

[1] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي والعسكري للجزائر من بداية والى غاية 1962م**، ط1، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ص425،426.

[2] الغالي غربي، مرجع سابق، ص226.

انشا الاقسام الادارية المتخصصة (S.A.S)، في الارياف والاقسام الادارية الحضرية (SAV) في المدن.

كانت الاهداف المعلنة لهذه الاصلاحات هي: محاربة التخلف الاداري وانشاء وحدات ادارية متجانسة، وملائمة لمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي الواقع اندرجت الاصلاحات ضمن استراتيجية مكافحة جبهة التحرير والقضاء عليها بطرق مكملة للعمل العسكري.[1]

كما اقتنع لاكوست انه الى جانب الطرق والوسائل العسكرية الاعتماد على أداة هامة ما تعرف بحرب التهدئة تتمثل في مختلف الاصلاحات التي قررت الحكومة تطبيقها في مختلف الميادين منها الاقتصادية والاجتماعية، وعلى ذلك يقول "**لاكوست ...ففي هذا الصراع الذي هو معركتنا تتضاعف حظوظ النصر للطرف الاكثر ثورية وجبهة التحرير ليس لها القدرة على بناء نظام للإصلاحات الاجتماعية والسياسية تمكنها من كسب الفئات المستوحدة من السكان وكيف يمكننا ذلك وليس لها الوسائل اللازمة لتحقيق ذلك** "، **يتضح هذا الهدف من الاصلاحات هو السكان ولتحقيق هذه الاصلاحات يستوجب الاستعانة بالسلاح النفسي** ". **فالمشكل الجزائري بالرغم مما يكتسبه من ابعاد مختلفة سياسية والاجتماعية، اقتصادية وغيرها .....وهو في النهاية مشكل علاقات انسانية.**

. الاصلاحات الاقتصادية:

شملت في مايلي:

- رفع الاجور وبعض التعديلات فيما يخص ملكية الاراضي وتوزيعها، قصد اشراك المسلمين في الانتاج الزراعي.
- اصدار قانون مرسوم مارس 1956م الذي ينص على رفع الاجور الادنى بالنسبة للجزائريين.

[1] الغالي غربي ,مرجع سابق، ص225.

- تخفيض شروط القروض وكراء الاراضي للفلاحين الجزائريين.
- إطلاق عملية اعادة توزيع الاراضي الحكومية على الفلاحين وتم بموجب ذلك توزيع 150000 هكتار على 10000 عائلة.

ولقد كان الهدف من خلال ذلك "روبير لاكوست " يهدف الى فصلهم عن الثورة وكسب الى صفهم.[1]

. الاصلاحات الاجتماعية:

لقد كان هدفه من قيام الاصلاحات الاجتماعية هو تحسين الوضعية الاجتماعية للسكان وقطع اي صلة تربطهم وترميهم في حضن الثورة.

وكان ارتكازه في هذا الجانب على ميادين الصحة والتعليم لذلك قام بضبط برنامج استعجالي في الميدان يتكون من عدة عناصر هي:

- فتح ورشات عمل لتشغيل السكان كفتح مسالك لفك العزلة عنهم.
- توظيف عناصر من المسلمين تتميز بكفاءات وولائها.
- تهيئة المباني والمنشئات ذات الاهمية الحيوية في حياة السكان.

كما ذكرت سابقا تعد الفرق الادارية الخاصة (SAS) اهم اداة لتطبيق هذه الاصلاحات واعتبر (SAS) اهم وسيلة قيادية للسكان في الجزائر.

لقد بنى " روبير لاكوست " سياسته الاجتماعية على اساس الاستفادة من الدعم الحكومي لميزانية الجزائر والذي قدر ب: 80 مليار فرنك اي بزيادة 40بالمئة لا نجاح اصلاحاته الاجتماعية حيث عمل على ايجاد فرص عمل لعدد ضخم من الجزائريين البطالين وقيامه ايضا بتجنيد المراكز الاجتماعية (Centres Sociaux) لكن رغم كل هذه الاصلاحات الا ان اهدافه لم تخرج عن اطار استراتيجية العامة الفرنسية القائمة على مبدا

[1] شمس الدين بوفنش: **سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست تجاه الثورة التحريرية (1956/1958م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، اشراف حسينة محاميد، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2013م، ص 140.

الحفاظ على الاوضاع القائمة وامتصاص غضب الشعب ومحاولة استمالته، اضافة الى محدودية نتائج هذه الاصلاحات ان لم نقل فشلها على الاطلاق .

لقد ادى الرفض المستمر لجبه التحرير الوطني والمعارضة من طرف المستوطنين الأوربيين التي كانت تنظر الى اصلاحاته على انها نهاية الجزائر الفرنسية اي فشل هذه الاصلاحات. حيث قام الطلبة والشبان بتاريخ 8 ماي 1956م بمظاهرات عارمة بالجزائر ورشقوا روبير بالبيض والحجر، مطالبين من خلالها استقالة "روبير لاكوست ".[1]

. الاصلاحات السياسية والادارية:

لقد كانت الاصلاحات في المجال السياسي والاداري تعمل على تقريب الادارة الفرنسية من الجزائريين , على اساس ان بعد هذه الادارة عنهم وسوء التسيير كانا في نظر الفرنسيين السببين المباشرين وراء اندلاع الثورة ولذلك كانت مسالة اعادة بناء هذه الادارة واصلاحها امرا مطلوبا ومستعجلا , لذلك كانت الاصلاحات المطبقة في هذا المجال ترمي الى تحقيق الاهداف التالية :

. ترقية نخبة جديدة لتسيير الجزائر .

. تمكين السكان المسلمين من المشاركة الفعلية والمباشرة في تسيير شؤونهم .

. اعادة بعث الحوار مع السكان من خلال مهام البلديات .

. تنظيم انتخابات مستقبلية .[2]

وفي هذا الإطار اعربت حكومة غي موليه وبإيعاز من الوزير المقيم عن نيتها من اجراءات من شانها ان تدعم النسيج الاداري بالجزائر وتعزز حضور الادارة الفرنسية , ومن ذلك اجراء اصلاحات تتعلق بالبلديات من اجل السماح للسكان المسلمين بالمشاركة المباشرة في ادارة مصالحهم .

---

[1] شمس الدين بوفنش، مرجع سابق، ص 142.143.

[2] بن دارة محمد.: **الحرب النفسية وردة فعل الثورة الجزائرية 1955،1960م** , اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه , قسم التاريخ , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة الجزائر , 2008/2007م, ص97.

فبموجب مرسوم 18جوان 1956تم استحداث تقسيم اداري جديد قسم شمال الجزائر الى 12عمالة جديدة , قسمت بدورها الى 71مقاطعة , كما تم تقسيم اقاليم الجنوب الى عمالتين صحراويتين , وتم تطويق الريف الجزائري باكثر من 600قسة ادارية متخصصة لتقريب الادارة من السكان الجزائريين , هذه القسمات كانت بداية جويلية 1957متتوزع كتالي 145قسمة بالوسط الجزائري , 81 قسمة بالغرب الوهراني و187قسمة بالشرق القسنطيني و38قسمة باقليم الجنوب , اضافة الى 135قسمة اخرى في طور الانشاء .

قام ايضا بصدور مرسوم 28جوان 1956م المتضمن حل 79بلدية مختلطة والتي تم على على انقاضها انشاء 1107بلدية جديدة وكاملة الصلاحيات ليصبح مجموع بلديات الجزائر يقدر ب: 1461بلدية تتمتع كلها بالاستقلالية التامة في التسيير وتم الحرص على تحقيق المشاركة واسعة للسكان المحليين من خلال تنظيم انتخابات محلية وتم تعيين مندوبيات خاصة ومندوبين خاصين الذين يتم اختيارهم رغما عنهم ' وفيما يخص البلديات القديمة الكاملة الصلاحيات وعددها 333بلدية فقد تم بموجب المرسوم الصادر في 11ديسمبر 1956م حل جميع مجالسها البلدية بهدف فسح المجال امام مشاركة الجزائريين حينها , اما بالنسبة للبلديات الجديدة التي تم انشاؤها على انقاض البلديات المختلطة ' فقد تم سد مناصبها اما بتنظيم انتخابات بلدية لانتخاب مندوبين محليين بالمناطق الهادئة نسبيا او تعيين مندوبية خاصة DSوبناءا على ذلك تم تشكيل 509مندوبية خاصة تزيد نسبة مشاركة الجزائريين بها عن 80بالمئة ومن بين هذه المندوبيات هناك 330مندوبية خاصة يراسه جزائريون .[1]

لقد اندرجت جل هذه الاصلاحات ضمن استراتيجية مكافحة جبهة التحرير الوطني، ومحاولة القضاء عليها بطرق مختلفة لكن هذه الاصلاحات تلقت في الخير معارضة من

[1] محمد بن دارة , مرجع سابق , ص 96-97.

طرف الكولون مما ادى ذلك الى فشلها وبدا الضغط الدولي يحل مشكلة الجزائريين وخاصة امريكا.[1]

وخلاصة القول رغم كل هذه المشاريع والعمليات التي حاولت القضاء على الثورة الا ان جبهة التحرير الوطني اثبتت قدرتها على الصمود في الميدانين السياسي والعسكري، وحتى في الميدان الاداري التي قامت بمجابهة وبكل احترافية وشراسة سياسة التهدئة في عهد الجمهورية الرابعة التي انهارت اسسها الا يحق لنا ان نتساءل يا ترى كيف سيكون دور جبهة التحرير في عهد الجمهورية القادمة؟ إذا علمنا سلفا بدورها السالف الذكر في الجمهورية الرابعة وهذا ما سيكون محور الدراسة في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الحركة المدنية الوطنية والفرنسية من 1957/1959م

بعد سقوط الحكومات سقوط الحكومات الفرنسية في مواجهة الثورة في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة، دخلت فرنسا في فراغ سياسي في فترت 1957م،حيث اعلن عن انشاء اخر حكومة في الجمهورية الفرنسية الرابعة زارعين من خلالها الآمال في القضاء على الثورة، ولقد اسندت رئاستها الى فليكس غيار فكانت من (نوفمبر1957)، لكن فشلت كسابقتها حيث كانت الهزائم متكررة على القوات الفرنسية وتعثر دبلوماسية فرنسا في الخارج ادى الى سقوطها في 1958، ومع تزايد الضغط الراي العام الفرنسي اجبرت الحكومة على الاستقالة في 15افريل 1958،وضلت الاوضاع دون حكومة فانسحب "لاكوست "هو الاخر تاركا ورائه فراغ سياسي وعلى هذه الظروف المتأزمة ،اعتلى الجنرال ديغول عرش الجمهورية الخامسة فتفاءلت الغالبية من الفرنسيين به املا في القضاء على الثورة، فيا ترى ماهي اهم الاعمال التي قام بها شارل ديغول اثنا اعتلائه عرش الجمهورية الخامسة ؟.

اولا: تمرد 13ماي 1958م ومجيء ديغول.

أ . سير الحدث:

[1] شمس الدين بوفنش: مرجع سابق، ص152.

لقد كانت بداية نشوبه في سنة 1958م حيث عملت الحكومة الفرنسية على مواجهة الداعيين له من العسكريين والمدنيين ، تارة بإرضائهم واخر بتمييع خططهم كسبا للوقت , وكانت حكومة فليكس غيار في هذه الآونة تتأرجح بين ضغوط مصاصي الدماء وجبروت الثورة , ورغم مساعيها في محاولة الثبات والصمود الا انها باءت بالفشل كسابقيتها [1] ,وحتى حكومة بيار فليملان التي خلفتها لم تستطع ان تنفذ الموقف ايضا , والتي قامت باخر محاولة لتشكيل حكومة جديدة وذلك في 8ماي [2]1958, ولكنه لم ينجح بسبب المتطرفين الفرنسيين من مدنيين وعسكريين في الجزائر ولا يقبلون به , فأصبحت الجزائر تعيش في فراغ سياسي , وبعد انسحاب في 10ماي 1958م لاكوست من الجزائر [3] , وفي هذا القول يقول فرانتز فانون : "هاهي فرنسا تصبح بدون حكومة للمرة الرابعة منذ نوفمبر 1954م, فهي تواجه ازمة جديدة يتفق الجميع على اعتبارها بالغة الخطورة ... في يوم 13ماي من نفس السنة قام الضباط الفرنسيون بالإعلان عن انقلاب عسكري في الجزائر بقيادة الجنرال "ماسو[4]"واعلنوا استلامهم الحكم ثم أذاعوا ما سموه بمجلس الثورة العسكري موجهين نداء للجنرال ديغول الى تسليم الحكم في فرنسا وعلى اثر ذلك تفاقمت الازمة واضطربت الامور في فرنسا واصبحت على شعار من الحرب الاهلية، اما في الجزائر ازدادت الخلافات فقام الجنرال "سألان " تكوين قيادات من المدنيين العسكريين في كل عمالات الجزائر وفي نفس يوم 13ماي 1954م جاءت امر بدعوة لاكوست الى الخروج في

---

[1] يحيى بوعزيز : **ثورات الجزائر من القرن 19الى القرن 20**، مرجع سابق، ص288.

[2] محمد عباس : **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962م** , دار القصبة للنشر والتوزيع , الجزائر , 2007م ص 271.

[3] فرانتز فانون : **من اجل افريقيا** ,ط2, تر محمد الميلي , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر , دس , ص 107.

[4] **الجنرال ماسو:** قائد قوات المظليين في الجزائر أحد أبرز المعارضين لد يغول كان وراء تنظيم ما سمي اسبوع المتاريس وحركة التمرد سنة 1960م على ديغول عزل ونقل الى باريس.

مظاهرات وازداد الوضع خطورة ولعل السبب الرئيسي وراء هذه المظاهرات راجع الى اعدام ثلاث مساجين فرنسيين من طرف جبهة التحرير الوطني بتاريخ 8ماي 1958 .[1]

وبتاريخ 23ماي من نفس السنة تم الاستلاء على سلطة كورسيكا من طرف العسكريون وقاموا بالاستلاء على فرنسا ذاتها وفي هذه الحالة تأكد اعضاء الحكومة الحل الوحيد للقضاء على هذه المشاكل هو تسليم السلطة الى الجنرال "ديغول [2]قام الجنرال ديغول بتاريخ 28ماي 1958باصدار بيانا قائلا فيه انه بدا يجري اتصالات لتكوين حكومة جمهورية خامسة، فبتاريخ 30 ماي 1958م اعلن الرئيس "روني كوتي "تفاوضه مع الجنرال ديغول بشان امر السلطة يتم تسليمها له بشرط ان يتقدم الجنرال ديغول امام البرلمان ويتحصل على الموافقة النواب، وفي الفاتح من جوان من نفس السنة اعلن رسميا عودة الجنرال "ديغول " الى الحكم من طرف الجمعية الوطنية الفرنسية رئيسا للحكومة الفرنسية وفي اليوم الموالي تم حل البرلمان (الجمعية الوطنية الفرنسية)واعطي صلاحيات خاصة لرئيس شارل ديغول.[3]

ب . ردود فعل جبهة التحرير على التمرد:

كان رد فعل الثورة عن هذا التمرد لم تكن مكتوفتي الايدي على ما يحدث امامها سواء في الجزائر او في الخارج في فرنسا ففي يوم 15ماي 1958م اعلن المجاهدون على لسان مدير الجبهة "محمود دباغين " ان حركة التمرد التي يقودها الجنرال ماسو في الجزائر هي نتيجة ضعف الحكومات الفرنسية المتتالية التي لم تستطع فرض سلطتها على الجيش والجالية الفرنسية الجزائر ."ان هذا التمرد جاء جراء السقوط الذي تعرضت له الحكومات في عهد الجمهورية الرابعة التي كان هدفها واحد وهو العمل على اخماد الثورة التحريرية، وبعد

---

[1] د داعي محمد: **انقلاب 13ماي 1958 وتبلور التطرف على الجمهورية الرابعة**، د ط، العدد 4، ديسمبر 2017، دم، ص 162.

[2] **الجنرال ديغول:** (1890/1970م) رئيس الحكومة المؤقتة الفرنسية 3اكتوبر 1943م، قمع مظاهرات 8ماي 1945م اول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة 1958.1962وصل سدة الحكم عبر الانقلاب 13ماي 1958، تميزت فترة حكمه بأشد وامكر الخطط الهادفة للقضاء على الثورة التحريرية.

[3] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص249.

هذا الضعف بداة قيادة الثورة تحضر الاجتماعات والمهرجانات الشعبية، قصد نوعية الجماهير الجزائرية بما يحاك ضدها، وفضح المؤامرة التي دبرها المستوطنون، وحذرت الشعب من الانسياق وراء الشعارات الكاذبة المغربة .[1]

ثانيا: استراتيجية ديغول في القضاء على الثورة

لقد اتخذ ديغول سياسة قمعية واغرائية ضد الثورة التحريرية وذلك عند اقباله وزيارته الى الجزائر في 1958م حيث قام بمجموعة من الاجراءات لأجل انهاء الثورة التحريرية من خلالها فيا ترى فيما تتمثل هذه الاجراءات؟ وماهي النتائج المترتبة عنها؟ ومواردة فعل الجبهة حول هذه العمليات؟

1/في المجال العسكري:

لقد قام الجنرال ديغول بأبشع العمليات في هذا المجال فمن بينها:

أ: الاسلاك الشائكة:

بعد اكتشاف السلطات الفرنسية على ان الحدود الشرقية والغربية (تونس والمغرب) من اهم منافذ جيش التحرير الوطني للتمويل بسلاح واكتشاف ايضا عدد المجاهدين في تزايد مستمر ولأهمية ذلك صادف البرلمان الفرنسي على مشروع يقضي بأنشاء خط مكهرب، فكلفت الحكومة الفرنسية وزيرا الفرنسي " شال اندري موريس[2] "ببناء الاسلاك الشائكة المكهربة على الحدود التونسية بهدف عزل الثورة عن تونس من الشرق والمغرب من الغرب.[3]

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر، مرجع سابق، ص135.

[2] **شال موريس**: هو جنرال فرنسي في الطيران (1905–1979) وقائد لهيئة اركان الطيران العسكري الفرنسي 1953، وقائدا عاما للجيش الفرنسي من المشاركين في العدوان الثلاثي على مصر وقائد القوات الجيش الفرنسي في الجزائر في 1958م للمزيد انظر الى سيد علي احمد مسعود: التطور **السياسي في الثورة الجزائرية 1960.1961**م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 24م.

[3] رمضان بورغدة: **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1962/1958) سنوات الحسم والخلاص**، منشورات بونان، الجزائر، 2012م، ص120.

ويعتبر خط شال الحلقة الرئيسية في مخطط شال ديغول العسكري وهو يمتد ويمر بالمدن الطارف، بوحجار، سوق اهراس، الونزة، ويتقاطع مع خط موريس الذي يمتد شمالا الى شرق مصب الوادي الكبير بالطارف مرورا بالذرعان والبسباس، بن مهيدي.

اما على الحدود الغربية فيمتد خط شال الذي تعود فكرة انشائه الى "شال مريس" الذي عينه ديغول قائدا عاما للقوات الفرنسية في الجزائر من الغزوات شمالا الى جبال غرور جنوبا[1]. ولقد اقيم هذا الاخير بتاريخ 12ديسمبر1958خلف خط موريس لتدعيمه كما كانت بداية اشغاله مع نهاية 1958م يمتد على مسافة 70كلم وبقوة 30,000الف فولط يعرف بخط الموت كما تحولت هذه الخطوط الى مصيدة رهيبة حصدت ارواح عدد هائل من المجاهدين الذين يحاولون اجتيازها.[2]

ب: المناطق المحرمة (19افريل 1958)

ولاستكمال شارل ديغول وانجاحه قامت السلطات بارتكاب جريمة اخرى أكثر بشاعة تتمثل في طرد السكان واخلائهم من كل المناطق ذلك بتميرهم القرى عن طريق القصف الجوي والحرق المباشر مستحدثة ما يسمى بالمناطق المحرمة وكانت تقصد منها خنق الثورة وحرمانها من تأييد السكان وظنت انها وسيلة ناجحة للقضاء على الثورة، لكن النتيجة كانت على عكس حيث صار جيش التحرير الوطني كثير الحرية وبالأخص في تنظيم المعارك والايقاع بالجنود الفرنسية.[3]

فمع مرور الوقت تأقلم الجيش التحرير مع الظروف السائدة التي فرضتها المناطق المحرمة واقام اجهزة عسكرية وادارية قوية ومبنية وبنى للمدنيين ملاجئ تحت الارض ونظم الاسواق التجارية ليلا حتا صارت هذه المناطق محرمة على الفرنسيين وخارجة عن سلطتهم

[1] بن براهيم جميلة: **استراتيجية ديغول واساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1962/1958م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، اشراف الطيب العماري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص 51.

[2] رمضان بورغدة: مرجع نفسه، ص 123.

[3] الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص215.

تماما واصبحت قواعد ثورية محصنة تنطلق منها هجومات جيش التحرير الوطني لتحطيم المراكز الفرنسية الواقعة على حدود المناطق المحرمة ولإيقاع بالقوافل الفرنسية[1].

ت . ساقية سيدي يوسف: (8 فيفري 1958م):

لم يكتفي الاستعمار الفرنسي بما اقامه من حواجز على الحدود بل عمل على تفكيك العلاقة بين الثوار والتونسيين وذلك عن طريق شن غارة جوية على ساقية سيدي يوسف وذلك في 8 فيفري 1958م بضبط في جبل كسيكيس الذي يبعد عن الساقية ب 3 كلم وهذا ما صرح به المجاهد مختاري على المدعو (السلان) اينما بدأت القوات الفرنسية بتفجير على الساعة السبعة والنصف صباحا عن طريق طائرات(الصفراء) فكانت ثلاثة منها من نوع راكسيو (بوفراقة)، ومن خلفيات هذا الحدث ضحايا حوالي 85 قتيل، كما تسبب ايضا في اثارة ازمة حادة بين تونس وفرنسا فتخلت كل من امريكا وبريطانيا لكن دونة جدوى وبتالي فهذه كانت عينة من احداث ساقية سيدي يوسف .[2]

2/في المجال السياسي:

بعد فشل الحلول العسكرية، اثبتت القوات الفرنسية محدوديتها في مواجهة عناصر جيش التحرير لجاء ديغول الى المحاولة بحلول سياسية حيث استخدم هذه المشاريع لأجل تحقيق مطالبه المتمثلة في:

أ: الاستفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة: (28سبتمبر 1958)

تم تنظيمه في اواخر شهر سبتمبر 1958م بهدف ابقاء السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر حيث قامت السلطات في صبيحة من يوم 26سبتمبر 1958باخذ الجزائريين بالقوة الى مراكز الاقتراع لإجراء الانتخابات والتصويت على سياسة الجديدة التي سيتخذها ديغول المتمثلة في ادخاله تغيرات في الدستور والتي نصت على نقاط التالية:

---

[1] عبد الله ركيبي: **معركة الاسلاك الشائكة**، مجلة المجاهد، العدد 31، وزارة الاعلام والنشر، الجزائر، 1948م، ص 14.13.

[2] مختاري علي: مقابلة بتاريخ 26ماي 2022م، الساعة الثانية زوالا، قسمة المجاهدين، مجاز الصفاء.

- سيادة الشعب.
- احترام حقوق وحرية العمل بالنسبة للمنظمات النقابية.
- حرية تقرير المصير لجميع الشعوب.
- حل المنظمات اليمنية المتطرفة.
- إعادة تنظيم الهياكل الدولة على المستوى المحلي وانتهاج سياسة اللامركزية.
- وجود نصوص قانونية تثبت استقلالية الاحزاب السياسية.

وكانت نتيجة هذا الاستفتاء وهي حصول ديغول تأييد مطلق من طرف الشعب الفرنسي حيث صوت بنعم بقبوله للدستور الجيد بنسبة 76 بالمائة من المجموع الكلي ولقد كان المعنى لذلك انه لا وجود للثورة بل مجرد تمرد وقطاع طرق وان القانون الفرنسي سيتولى معاقبة هؤلاء المتمردون.[1]

لقد تلقت نتائج التي تخرج بها الاستفتاء ردا ومواجهة من طرف جبهة التحرير مطالبة من الشعب بالالتفاف حولها لتصدي الى هذه السياسة الاغرائية الفرنسية التي فرضتها على الشعوب وهذا ما اكدته النسرية الداخلية التي تصدر من الولاية الاولى (الاوراس) التي طالبت من كل الجزائريين ان يطلع عليها:"**اننا نعيش ثورتنا ...اننا نعتبر انه يجب وجوبا اكيدا محتما على كل الجزائريين سواء كان داخل الوطن او خارجها ان يقوم مستلزمة حربنا التحريرية، كما يجب عليه ان يحاسب نفسه بوسائل ضمير ,هل هو عامل ومحتمل منا ما يتحمل كل مجاهد، اننا نحن ضباط وجنود جيش التحرير الوطني اقسمنا امام الله والتاريخ ان نكون جنود التضحية والفداء في سبيل الله وعزة الجزائر، وانتصار المبادئ العليا التي نشرها الاسلام في عصره الذهبي ...**".[2]

[1] عبد القادر خليفي، قراءة في كتاب مذكرات ديغول، ص434.

[2] صالح فركوس : **تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ الى غاية الاستقلال** ، دار العلوم للنشر والتوزيع، د. م، 2005م , ص 450.

عملت السلطات الفرنسية ايضا على انشاء القوة الثالثة كانت تشمل الطبقة المحلية برجوازية لتمثيل الجزائر والتحدث بالسم الشعب وهذا لأجل ابعاد الشعب عن جبهة التحريري الوطني

ب: قضية دمج الجزائر بفرنسا:

اراد الجنرال ديغول محاولة دمج الجزائريين والغاء دور القيادات الوطنية بصورة خاصة في الجزائر وهذا ما اكده في خطابه الذي القاه امام العسكريين والمستوطنين قائلا:" **سأجعل جميع الجزائريين فرنسيين .... وسأعمل على ايجاد جنسية فرنسية واحدة لكل سكان الجزائر ....**"**وفي خطابه الثاني الذي وجهه الى الجزائريين قال "سندمج الجزائر تماما في فرنسا ... وسيكون هناك نوع واحد من الطوابع البريدية في كل من الجزائر وفرنسا ". لقد أكد هنا على تمسك فرنسا بالجزائر وجعلها جزءا منها لا يتجزأ اي بمعنى "الجزائر فرنسية.**[1]

فأعمال ديغول ومشاريعه تتجه ايضا نحو تصفية جيش التحرير الوطني من جهة وتحقيق الادماج من جهة اخرى فبنسبة الى الدمج يكفي التذكير بثلاثة مشاريع تقدمت بها الحكومة الفرنسية في النصف الاول من سنة 1959م، والتي تتعلق بالدمج المالي والاقتصادي للجزائر، فالمشروع الاول يتعلق بإلغاء الاستقلال المالي للجزائر ودمج ميزانية الجزائر في الميزانية الفرنسية، اما الثاني ينص على توحيد الشارات النقدية بين الجزائر وفرنسا، اما الثالث فينص على الغاء الرقابة الجمركية على السلع والاشخاص في حالة التنقل بين الجزائر وفرنسا وبتطبيق تلك المشاريع تصبح الجزائر عبارة عن محافظة فرنسية".[2]

ت: مشروع ديغو في حق تقرير المصير (16سبتمبر 1959)

[1] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 210.

[2] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص217.

لقد تم الاعلان عن هذا المشروع في اليوم المصادف ل 16 سبتمبر 1959حيث اعترف فيه ديغول لأول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه، لكن مقابل ذلك تقييده

بشروط فكانت كالتالي:

- يكون هذا تقرير المصير ممنوحا من طرف فرنسا وفقا لمصالحها، مع عدم تعرضها
- لأي ضغوطات خارجية من طرف الامم المتحدة.
- على الفرنسيين الراغبين في البقاء بالجزائر يجب الاقرار بذلك وان الجيش الفرنسي
- سيضمن حمايتهم.
- ابرام اتفاقية بين الطرفين تمنحها امتيازات متبادلة في الميدان الاستراتيجي.
- بقاء الجزائر فرنسية.[1]

وعلى هذه الاخيرة صرح قائلا:"**لم يكن اماي من مخرج سوى منح الجزائريين حق تقرير المصير ضمن شروط معينة ان فرنسا الخالدة هي التي ستتولى منحه للجزائريين** ".[2] وعن هذا تقرير المصير صرح قائلا على انه يجب منحه لكن بشروط الثلاث اما الانفصال عن فرنسا او ادماج الجزائر مع فرنسا او انفراد الجزائريين بتأسيس حكومة جزائرية بمساندات فرنسية وهذا ما اكده في قوله:".... **وبتاريخ 16سبتمبر 1959اعلنت باسم فرنسا رغبتها في منح الجزائريين حق تقرير مصيرهم وذلك يكون حسب رأيي بطرق مختلفة، اما الانفصال الكامل عن فرنسا او فرنسية جزائريين الذين سيصبحون جزءا**

[1] ميلود بعالية: **المذكرات الشخصية لشارل ديغول (حرب الامل) وكتاب تاريخ الجزائر**، المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والابحاث الأبستمولوجيا، العدد 13، جوان 2020، ص248.

[2] شارل ديغول: **مذكرات الامل التجديد (1962/1958)**، تر: سموحي فوق العادة، ط1، منشورات عويدات، بيروت، ص 54.

مدمجا بالشعب الفرنسي واما بتأليف حكومة الجزائر من قبل الجزائريين بمساعدة فرنسا والاستناد الى الانتخاب العام.1

ردود فعل حول مشروع:

أ . المعمرون:

لقد أحدث الاعلان عن تقرير مصير اختلافات في الراي العام الفرنسي بين اغلبية سارع بالترحيب به واقلية يمثلها المستوطنين رفضوه محاولين القضاء عليه بشتى الطرق.

ب . جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة:

تم قبولهم لمبدأ تقرير المصير لكن بشرط يكون ذلك مع الاعتراف بالوحدة الجزائرية حيث اعتبروا ان اعتراف ديغول بحق الشعوب بتقرير مصيره في الحقيقة الا عبارة عن مناورة سياسية اراد من خلالها ربح الوقت فقط وتدمير الثورة، واثباته فقط للمستوطنين والعسكريين على ان الجزائر فرنسية، اما الحكومة الجزائرية عبرة برفضها قائلة:"**ان الذاتية القومية التي كونتها الجزائر والوحدة الاجتماعية لشبعها هي عناصر موضوعية وجوهرية، ولهذا فمن الوهم تطبيق تقرير المصير بكيفية لا تقر حسابا لهذه الحقائق او تهدف الى تمزيق هذه الذاتية وتجزئتها الى مجموعات عنصرية ودينية** ".[2]

فمن خلال هذا القول فانه يتضح على ان الحكومة المؤقتة تؤكد على ان استحالة زعزعة الهوية الوطني.

ورغم كل هذه المواجهات الا ان شارل ديغول أصر على مواصلة تنفيذ مشروعه وهذا ما اكده من خلال قوله:"**ان حق الجزائريين في تقرير مصيرهم هو الحل الوحيد الممكن لماسات معقدة** ".[3]

2/افي المجال الاقتصادي:

---

[1] شارل ديغول: المصدر سابق، ص87.86.

[2] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص219.

[3] شارل ديغول، مصدر سابق، ص100.

أ: مشروع قسنطينة (3اكتوبر 1958):

عندما اقبل ديغول الى الجزائر قام بإلقاء خطاب تضمن مجموعة من الوعود الاصطلاحية الكاذبة وكان ذلك بتاريخ 3اكتوبر1958 كان هذا الخطاب عبارة عن مشروع سنوات الخمس أطلق عليه ب "مشروع قسنطينة ".[1]

لقد استمد هذا الاخير خطوطه من دراسة الافاق العشرية التي وضعت في تلك الايام الاخيرة في عهد الوزير "روبير لاكوست " الذي تحطمت مكانته مع سقوط الجمهورية الرابعة ولقد كان سبب الداعي لوضع المشروع كان لأجل تحقيق الترابط والانسجام وهذا ما أكده ديغول من خلال قوله "وضعت هذا المخطط الذي يكفلنا غالبا لتحضير الثورة التي تسمح بالحفاظ على العائلات القائمة بين فرنسا والجزائر ". [2]

ولقد احتوى هذا المشروع على 5 وعود تضمنها الخطاب وهي كالتالي:

1. توزيع 250 ألف هكتار على الفلاحين وتؤخذ الكمية بشراء من ممتلكات الشركتين الفرنسيين وشركة "جنيف وراي"، والشركة الجزائرية وممتلكات هاتين الشركتين بعمالة قسنطينة.

2 . اتاحة الفرصة لثلثي اطفال الجزائريين وتعليمهم وذلك خلال السنوات الخمس.[3]

3 . احداث 400000الف منصب عمل جديد خلال السنوات الخمس المقبلة وتحقيق المساوات في الاجور بين المسلمين والأوربيين وقفة شبكة الاجور المرتبطة في المتروبول 4. العمل على ترقية الجزائر والعمل على تهيئة الطرق والمرافئ والوصلات، والتجهيزات الصحية وانشاء مساكن 20000الف وحدة سكنية.[4]

---

[1] مسعود الجزائري: **مشاريع ديغول في الجزائر**، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1973م، ص14.

[2] شارل ديغول: **مذكرات الامل التجديد (1958م/1962م)**، مصدر سابق، ص72.

[3] مسعود الجزائري، مرجع سابق، ص14.

[4] شارل ديغول: مصدر نفسه، ص72.71.

5 . رفع اجور العمال الجزائريين حتى تكون في مستوى الاجور التي يتقاضاها الفرنسيون بفرنسا.[1]

. اهداف المشروع:

تعددت اهداف هدا المشروع فتمثلت في:

- تحقيق الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية لعزل الشعب الجزائري عن ثورته وامتصاص غضبه اتجاه الاستعمار والسعي من خلاله الى اعطاء قاعدة اجتماعية بقوة سياسية ثالثة مولية لفرنسا على حساب جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية.[2]
- تطوير الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على التخلف وحتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر وتأخذ حظها من التطور والتقدم.

كما الهدف من ورائها ايضا القضاء على الفروق في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا وضمان مستقبل سلمي بين الأربيين والجزائريين.[3]

. مواقف اتجاه المشروع:

أ. الجزائريين:

لقد لقي مشروع قسنطينة معارضة من طرف الجزائريين فقد رفضوا بتوجيه من جبهة التحرير الوطني، فمن الطبيعي تكون ردة فعل جبهة التحرير الوطني ضد ذلك ونبهت الشعب الجزائري مخاطرة لذلك دفعتهم لرفضه.[4]

ب . الفرنسيين والمعمرين:

لقد عارض المعمرون المشروع معارضة شديدة ذلك بسبب معارضتهم لفكرة المساواة بين مع الجزائريين كونهم يعتبرون أنفسهم اسياد الارض، كما ان الحرب والمعارك لم تشجعهم على المغامرة برؤوس اموالهم في مشاريع غامضة مثل هذا المشروع.[1]

---

[1] مسعود الجزائري، مرجع سابق، ص 15.

[2] محمد عباس: **نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية 1962/1954م**، مرجع سابق ص198.

[3] محمد العربي زبيري: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص271.

[4] ازغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية**، مرجع سابق ص165.

رغم المواقف الرافضة التي تلقاها المشروع ديغول الا انه باء فشل وخاب ظنه مما أثر ايجابا على الثورة الجزائرية حيث زادها تنظيما واتساعا مع اقبال الشعوب بالتفاف حولها أكثر ما كانت عليه في الاول.

3/في المجال الاجتماعي:

أ. سلم الشجعان (23اكتوبر 1958):

لقد دفع الفشل لسياسة ديغول الاصلاحية الى اللجوء ما يسمى بالحرب النفسية بإقرار ما اطلق عليه سلم الشجعان وذللك اثر ندوة صحفية عقدها في 23اكتوبر 1958 حيث طالب الثوار بوضع السلاح كثوار وليس متمردين مقابل ذلك استقبالهم استقبال مشرفا وهذا ما اوضحه في قوله :"اقول بوضوح الابطال كيف العمل لتنظيم نهاية المعارك فحيث نجد المعارك المحلية ليس على قادتهم الا أن يتصلوا بالقيادة العسكرية الفرنسية، وهذه الحالة فان المحاربون سيستقبلون استقبالا مشرفا وان الحكمة للمعارك تتطلب ان يستعمل في هذه الظروف العلم الابيض للمفاوضين ."[2].

وقال ايضا: "اقول بكل وضوح ان اغلبية رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة، فليأت سلم الابطال، كيف العمل لتنظيم نهاية المعارك؟، لقد كان يهدف من وراء قوله هذا الى خلق فتنة في وسط الشعب والجيش خاصتا ذلك بتباعه اسلوب الاغراء من خلال استبداله كلمة الثوار ب "المتمردين "كما اعترف ايضا انه ما يجرى في الجزائر حرب وليست تهدئة.[3]

كما ردت جبهة التحرير الوطني ممثلة في الحكومة المؤقتة على هذا الاغراء بفرض شروط لهذا الصلح ب:

-التوجه للحكومة المؤقتة كونها الممثل الوحيد للشعب باسم مجلس الثورة.

- الاعتراف بنهاية الاستعمار، واقرار حق الجزائر في تقرير مصيرها.

---

[1] مرجع نفسه ، ص195

[2] مرجع نفسه، ص 214.

[3] محمد عباس: مرجع سابق، ص43.

- اعلان ايقاف النار على هذه الخطط.

وهذا ما رفضه الجنرال ديغول الذي تلقى صدمة بشروط الحكومة المؤقتة وعليه كانت رؤيته لهذه الشروط انها تعجيزية.[1]

. مشكلة الصحراء:

لقد كانت مشروع الصحراء من اهم المحاور الاساسية والاستراتيجية الفرنسية من جميع النواحي السياسية والعسكرية، الاقتصادية. كانت فرنسا تعتبر الصحراء فراغا لاحق للجزائريين فيه، حيث عملت فرنسا على فصل الصحراء من التراب الوطني وجعلها تابعة لها تحت وصايتها ذلك من (1962/1957)، كما عملت على احداث وزارت خاصة لشؤون الصحراء في جوان 1957م ولقد كانت صحراء الجزائر مقسمة الى أربع مناطق وهي غرداية، تقرت، عين الصفراء، الواحات مع تغيير النظام قسمت الى عمالتين وهي عمالة الساورة وعمالة الواحات وفق مرسومي (7اوت 1957م/7ديسمبر 1960م).[2]

ويرجع سبب اختيار السلطات الصحراء على باقي المناطق الاخرى في الجزائر لأجل الحد من توسع الثورة خاصة ولاستغلال الثروة البترولية، اضافة الى موقعها الاستراتيجي كونه محل مراقبة الدول ساحل الافريقي وله نفوه وفاعلية في العلاقات الدولية وايضا على ان الصحراء هو المكان المناسب والافضل للسرية والتجارب النووية.[3]

ثالثا: مواجهة الثورة لمشاريع ديغول:

رغم الجرائم الوحشية للاستعمار الفرنسي في الجزائر وكثرتها وتنوع اساليبها الا انها لم تحقق نجاحات وهذا راجع الى الردة الذي تلقته من طرف جبهة التحرير الوطني المتمثل في:

- رفض المشاريع الاقتصادية والاجتماعية للعدو وتبيان مدى خطورتها على الثورة وتهديد كل من يقبل عليها.

---

[1] شارل ديغول: مذكرة الامل، مصدر سابق، ص111.

[2] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص210.

[3] احمد حمدي: **فصل الصحراء في السياسة الفرنسية**: دراسات وبحوث ملتقى الوطني الاول دار القصبة، الجزائر، 2000م، ص136.

- كشف مخططات فرنسا الخادعة والكاذبة ورفض نواياها الخبيثة (كحق الشعوب في تقرير مصيرها والدستور).

- اعلان رسميا بتاريخ 19 سبتمبر 1958م عن ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية بالقاهرة تحت رئاسة" فرحات عباس " ولقد كان السبب من وراء تأسيسها هو: اعاد بعث روح التفاؤل والامل لدى فئات الشعب الجزائري الطامحة الى اعلان حكومة وطنية شرعية تواصل الثورة على كسب الدعم الفعال وايضا تم انشائها من اجل مواجهة السياسة الخارجية لشارل ديغول واستعادة المبادرة منه وتدارك الصعوبات التي تعاني منها الثورة داخليا بتحقيق انتصارات دبلوماسية.[1]

. جراء الخسائر الكبيرة التي تعرضت لها جبهة التحرير الوطني من خلال تضاعف عمليات الفدائية خصوصا في المدن قام المجاهدون الى تقسيم وحدات الجيش الى مجموعات صغيرة من اجل تسهيل عملية التنقل والاختفاء ردا على خط شال.

. قيامهم بتدريبات من اجل اجتياز الخطوط الشائكة المكهربة المنتصبة على طول الحدود الشرقية والغربية.

تأسيس منطقتين محوريتين في الجنوب تمتد احداهما على الحدود "المالية " الجزائرية الثانية على الحدود "الليبية "الجزائرية وقد تم اسناد هذه المهمة الى رفاق العقيد الشهيد "محمد لعموري «، عبد الله بالهوشات، محمد الشريف مساعديه، والذين أطلقوا صراحهم وأرسلوا من النقيب " عبد العزيز بوتفليقة «.[2]

رغم كل هذه المحاولات التي استخدمها الجنرال ديغول بتكليف من السلطات الفرنسية من اجل اخماد الثورة وبالرغم من قوة الأساليب فيها التي شملت مجموعة من المشاريع مشروع قسنطينة، مخطط شال والاسلاك الشائكة المكهربة الا انها لم تصل الى الطريق الذي يؤدي الى السلام المنتظر والموعودة من طرف القيادات السياسية والعسكرية الفرنسية لان

[1] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص98.

[2] صالح فركوس: مرجع سابق، ص 453.

قادة الثورة وجبهة التحرير الوطني بفضل امالهم وثقتهم المطلقة تصدو وقفوا ندا عصبيا في وجه المستعمر الغاشم باذلا تضحياته قلما عرفها التاريخ باتخاذهم تدابير اللازمة للتغلب عليها، وهكذا تفوقت جبهة التحرير الوطني في مختلف المجالات وعجز العدو امامها .

الفصل الثاني :

الحركات الإحتجاجية المدنية من 1956_1960

المبحث الأول : الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA

المبحث الثاني : الإتحاد العام للتجار الجزائريين UGTA

المبحث الثالث : الإتحاد العام للعمال الجزائريين Ugcaa

تمهيد:

منذ الاعلان عن الثورة التحريرية حاولت جبهة التحرير الوطني ان تلف حولها الشعب الجزائري لمساعدة الثورة ماديا ومعنويا، فكانت تستقطب كل كتل المجتمع الجزائري من رجال وشيوخ والشباب خصوصا ذلك لأجل التعريف بالقضية الوطنية وتحقيق الهدف المشترك هو تحقيق الاستقلال فقامت بتشكيل هيئات عملت هذه الاخيرة على تعريف بالقضية الجزائرية في المعاقل الدولية فيا ترى كيف كان ذلك؟ وماهي اهم الاعمال التي قامت بها في الخارج؟

المبحث الاول: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

1: تأسيسه:

يعتبر تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ميزة هامة في مسار الحركة الطلابية الجزائرية اذ باشر نشاطه السياسي في شهر مارس 1956،من خلال فتح الثورة التحريرية المجال للكفاءات العلمية والفكرية لأجل الانخراط في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني حيث تقلد العديد من الطلبة مناصب قيادية في العديد من الميادين الحيوية، كالدعاية والاعلام والتربية والتعليم والمالية، وضبط العسكريين ومرشدين سياسيين لكن انخراط الطلبة في صفوف الثورة كان مقيدا ومحدودا، حيث ان وثيقة مؤتمر الصومام اكدت ان تسند جبهة التحرير الوطني الى الطلبة مهمات دقيقة في الميدان الذي يمكنهم من القيام بعمل نافع للثورة كالأعمال السياسية والصحية، الاقتصادية وهذه المهام المسندة للطلبة الجزائريين هي التي كانت جبهة التحرير الوطني تحتاج لها ضمن وقوفها في وجه العدو الفرنسي والرد عليه لان هؤلاء يعتبرون الطبقة المثقفة في المجتمع الجزائري هي التي

تستطيع ابلاغ الرسالة والقضية الوطنية محليا ودوليا، والترويج للثورة في الاواسط الشعبية البسيطة وفي المعاقل الدولية .[1]

فكرت جبهة التحرير الوطني في انشاء هيكل تنظيمي يهتم بمجموعة من الطلبة الجزائريين لتجعل مهمتهم الكبرى ترقية المجتمع الجزائري اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، فبتاريخ 14جويلية 1955م أعلن عن تأسيس منظمة الطلبة عرفت باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وقد طالبو الطلبة في مؤتمرهم التأسيسي باستقلال الجزائر، والعمل الحد من السياسة التي يعترض لها الجزائريين من طرف فرنسا.[2]

اما عن مساهمتهم (الطلبة) في الثورة كانت بأشكال مختلفة من الاساليب النضالية التي عرفت مراحل أبرزها مرحلة التجنيد العام للطلبة الجزائريين من اجل الالتحاق بالثورة المسلحة في شهر ماي 1956م واكتوبر1957م التحق الكثير منهم الى الدراسة والتحضير في القواعد الخلفية لمستقبل الجزائر باعتبارهم الاساس المتين للدولة الجزائرية خلال الثورة وبعد الاستقلال.[3]

لقد وضع المؤتمر التأسيسي برنامجا للاتحاد كانت مساهمة الطالبة الفاعلين في المجال الثقافي، حيث بادرت الجبهة بتنظيم دروس لمحو الامية، التي كانت تقدم بلغتين العربية والفرنسية وما لبثت هذه الدروس حتى ان تحولت الى مدارس كاملة كما كان التعليم في البداية مقتصر فقط على الجنود جيش التحرير الوطني ثم توسع وامتد الى المناطق التي كانت تحت قيادتها واشرافها.[4]

---

[1] الغالي غربي: الدور **النضالي للحركة الطلابية ابان لثورة التحريرية**، ع1، مخبر البحث التاريخي مصادر وترجمة جامعة وهران، جوان 2002م، ص68.

[2] يحيى بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991م، ص352.

[3] عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1671-1962م**، مرجع سابق، ص51

[4] عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريون ابان حرب التحرير 1954**، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص66.

لم تقتصر هذه الدروس على المجال التعليمي فقط وانما شملت حتى المجال السياسي من خلال بث روح الوطنية في المناضلين مما دفعهم الى المطالبة بحقوقهم بطريقة متحضرة وسلمية من خلال الاضرابات والمظاهرات كما كان للاتحاد دور كبير حيث قامت في الاضراب ثمانية ايام بإصدار اوامر من طرف الاتحاد بتكثيف الجهود لكي يعم استفسار المنضمات الطلابية المناهضة للاستعمار سواء الموجود في فرنسا او في الجزائر. اما عن المجال الاقتصادي على حسب ما تطرقت اليه في بعض المراجع قام الطلبة بمساهمات مالية حيث كان كل طالب يساهم تقريبا ما بين 500 الى 1000فرنك فرنسي قديم شهريا وكان ذلك حسب وضعية كل طالب فالذي ظروفه حسنة مساهمته مرتفعة على الاخرين.

2: الدور الساسي والنضالي للطلبة:

في عام 1956م بدا الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نشاطه في الميدان السياسي حيث عقد مؤتمر ثاني في مدينة باريس، متخذين من خلاله موقف حليا من الثورة الجزائرية وشعبها المطالب بالاستقلال غير مشروط فيه حيث طالبو بفتح باب التفاوض من الحكومة الفرنسية مع جبهة التحرير الوطني ردا على السياسة القمعية التي تعرض لها الطلبة الجزائريون بفرنسا على اختلاف اشكالها قرروا الطلبة بشن اضراب عام عن الدراسة وهذا كان دليل على التضامن الطالب مع الشعب الذي يعاني من الاضطهاد ولقد كان السبب من وراء قيام هذا الاضراب هو تكذيب فرنسا القائلة على ان الثورة مجرد عمل قام به مجموعة من قطاع طرق، مؤكدين بذلك على وحدة الشعب وتضامنه مع الثورة.[1]

ومنه فان الاضراب قد حقق الاهداف المرجوة منه اذ بدأت فئة الطلبة تلتحق بالثوار وبالجبهة التحرير وهذا ما جاء في بيان الاتحاد:"**لذا فالواجب يناديا للقيام بمهام تفرضها الظروف علينا فرض وتتسم بالسمو والمجد، فالواجب يناديا الى تحمل الايام ليلا ونهار بجانب من يكافحون ويموتون احرار تجاه العدو وعليه فإننا نقوم من الان بالإضراب عن**

[1] الغالي غربي، مرجع سابق، ص 69.

الدروس والامتحانات لأجل غير محدود فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه الى الجبال والوعار، تلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمة جبهة التحرير الوطني ....".[1]

3: نشاط الطلبة في الخارج:

لقد بذلوا الطلبة جهودا من توحيد الحركة الطلابية من خلال التعاون والتضامن فيما بينهم رفضا اي فكرة سياسية تؤدي الى تقسيم العالم الطلابي وفق هذه الاعمال التي قام بها من مبادئ وغيرها جعلته يكسب الاحترام العالم الطلابي وتنافس المنظمات الطلابية على كسب وده ودعوته للمشاركة في كل القضايا التي تشغل عالم الطلاب وحيث كان عمله مقتصر على الحياد كان داعيا فقط لخدمة قضيته الوطنية، ولقد كانت الجمعيات الطلابية في العالم على عكسها حيث تميزت بالطابع الصراع الايديولوجي بين الكتلتين الشرقية والغربية.

ومن الاهداف التي سطرها الاتحاد مايلي:

كسب النصار في مختلف الاواسط الثقافية والاواسط التي يقيم بها الطالب الجزائري. قيامهم بحملة واسعة لإخبار العالم عن حقيقة ما يحدث في الجزائر من خلال فضح وكشف نوايا الفرنسية وممارساتها الوحشية اتجاه الشعب الجزائري.[2]

4: اضراب 19ماي 1956م:

واجه الطلبة الجزائريين بعد الثورة التحريرية احداث اهمها اضراب 19ماي 1956 الذي ادى الى زيادة تمسكهم بالثورة ورغبتهم بالالتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، ويرجع سبب اقرار هذا الاضراب الى ظروف داخلية وخارجية التي كانت تعيشها الجزائر عامة والطلبة خاصة، واتخذت مواقف مختلفة حول هذا الاضراب سواء ما تعلق منها بالمواقف الوطنية او الفرنسية كما كانت النتيجة متعددة على الطرفين الجزائري والفرنسي فيا ترى ما هو سبب الذي دفع الطلبة الى القيام بهذا الاضراب؟ وكيف كان تنظيمه؟

[1] ازغيدي محمد لحسن :مرجع سابق، ص 69.

[2] الغالي غربي، مرجع سابق، ص70.

أ . اسبابه:

ان الاسباب التي عجلت بتنفيذ قرار هذا الاضراب هي:

- تصاعد الاحتجاج الطلابي ضد القمع البوليسي ادى الى اعتقال كل من "عمار رشيد ومصطفى صابر " بتاريخ 7ديسمبر1955، بتهمة انهم كانوا يوزعون مناشر تهدد بالموت لكل الجزائريين الذين يشاركون في الانتخابات التشريعية ليوم 2جانفي 1956م.[1]
- عدم وفاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بوعوده ان يكون حلقة وصل بين الثقافة العربية الاسلامية والفرنسية التي نضمها البرنامج.
- الاحتجاج على الاعتقالات التي مست بعض اعضاء الاتحاد.
- . تزايد البطش الاستعماري ازاء الطلبة الجزائريين.[2]

عندما باشروا الطلبة اضرابهم عن الدروس والامتحانات اعلنوا واكدوا استمرارية هذا الاضراب الطلابي الجزائري طيلة السنة الجامعية 1957/1956م وقد استغرق هذا الاخير عاما ونصف وبالضبط 17شهرا بعد تأدية الطلبة الجزائريين دورهم النضالي على اكمل وجه سواء في الجزائر او خارجها ولقد كان من بين هؤلاء الطلبة "عبد الحميد مهري عبد القادر نور، عبد الرحمان شريط، عيسى مسعودي، مروج منور، عيسى بوضياف ومحمد فارح "، وبعد فترة من تم تجنيدهم في منظمتهم "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "احد خلا خلايا جبهة التحرير الوطني، وبأمر من لجنة المدير للاتحاد وقادة الثورة اصدر قرار يأمر بعودة الطلبة الى مقاعد الدراسة والى الجامعات والمعاهد وتم حل الاضراب في اواخر عام 1957م.[3]

---

[1] عمار هلال، مرجع سابق، ص94.

[2] محمد السعيد عقيب: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في الثورة 1962/1955م**، مرجع سابق، ص94.

[3] محمد بن رمضان: **اضراب 19 ماي 1956م**، الاذاعة الوطنية الجزائرية من قالمة، 19 ماي 2022م.

ب . مجريات الاضراب:

اما تعنت الادارة الفرنسية وعدم اصغائها للاحتجاجات المتكررة للاتحاد وعدم الاستجابة للمطالب التي ناد بها الاتحاد وبعد المؤتمر الثاني انه كشف الغاية الحقيقية من وراء هذا الاضراب (الاستقلال) الى جانب ذلك شهدت الساحة الجزائرية تطور كبير كاتساع رقعة الثورة وشموليتها، فتحتمت الظروف الراهنة على اتحاد الطلبة بالانضمام الى ركب الاضرابات الى جانب الثورة، لقد كان الاضراب حتمية على الطلبة، اذ ان قرار الشروع فيه جاء نتيجة لتطورات وخلفيات كانت قد تقررت من خلال مشاورات جرت بين ممثلي الثورة منهم "عبان رمضان[1]"، وبعض الطلبة منهم "رشيد عمارة، بن خدة بن يوسف ".

ورغم الظروف السائدة داخل الجامعة أصبح الموت هو سيد الساحة والجو مهيئ للحسم النهائي في موقف الطلبة، قد تم قرار عقد اجتماع ضم طلبة فرع الجزائر كان مبرمجا لعقده في الحي الجامعي "لاروبيرسو" بتليملي لكن بمحاولة المعمرين افشاله والقضاء عليه تم تغيير مكانه الى "نادي الترقي[2] " ذلك بتاريخ 15ماي 1956م وكان مقرر تراس الاجتماع "علاوة بن بعطوش" لكن تعذر ذلك لظروفه الشخصية فتراسه " لمين خان[3] "

وحضره أكثر من 200طالب، وتم تحديد تاريخ 19 ماي 1956م يوم لبداية الاضراب على الموت في سبيل القضية على العيش بدون كرامة.[4]

ت . سير الإضراب:

---

[1] **عبان رمضان**: من مواليد 1920م بقرية عز وزة يعتبر من أبرز القادة ثورة التحرير الجزائرية عرف عنه توحيد جبهة التحرير الوطني قد كان ناشط سياسي، له دور رئيسي في تنظيم الكفاح المسلح في الثورة الجزائرية للمزيد انظر الى: محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 196،1954م، مرجع سابق، ص21.

[2] **نادي الترقي**: هو المكان الذي وقع فيه الاجتماع وهو تابع لجمعية علماء المسلمين الموجود قرب مسجد كتشاوة.

[3] **لمين خان**: ولد بتاريخ 6مارس 1931م بالقل، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية نشط في جناحها الطلابي في إطار جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية، التحق بالثورة إثر اظراب 19 ماي 1956م للمزيد انظر الى خلوفي بغداد: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة** التحريرية 1954،1962، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 81

[4] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص95.

بعقد القرار الذي تخرج به الاجتماع والذي اتفق على تحديد يوم 19ماي 1956م تم توزيع بيان الاضراب الذي حرره الامين خان ليلة 19 ماي، بعد طبعه تسرب الطلبة لنشره ليلا

عبر الاحياء الجامعية "ببن عكنون و لاروبيرسو "وفي الصباح بعد اتمام عملهم افترق اعضاء الاجتماع والتحقوا بإخوانهم بالميدان، ولقد جاء في مضمون البيان المتابعات والممارسات الوحشية التي تعرض لها الطلبة من طرف السلطات الفرنسية ورفضهم للشاهدات التي تمنحها اليهم فرنسا ولقد تلقى هذا الاخير اذان صاغية لكل من تونس والمغرب ايضا رفضين مستقبلا سيكون على حطام المدن والقرى الجزائرية الخالية من اهلها اذا كان مكتب فرع الاتحاد بالجزائر هو الذي اصر على قيام هذا الاضراب فانه بذلك قد تجاوز صلاحيته لان قرار بهذه الخطورة تتعلق بالحركة الطلابية، وقصد تعميم الاضراب بعث فروع الاتحاد الطلابي في الجزائر الى فرنسا .[1]

ما بين 20و25ماي 1956م ناقش الطلاب الجزائريون القضية من جميع جوانبها حيث صوتت الفروع الطلابية التابعة للاتحاد في فرنسا على الاضراب على الدروس والامتحانات ماعدا الفرع الطلابي لمدينة "تولوز" الذي صوت ضده رغم المعارضة فان الاتحاد اكد تأييده المطلق للإضراب وحث الطلاب الجزائريين في فرنسا والجزائر وتونس والمغرب على مواصلة اضرابهم في الدروس والامتحانات وهذا ما شهده تلاميذ الثانويات الذين لعبو دورا بارزا في تنفيذ الاضراب العام، فطلبة الثانويات بالجزائر وقسنطينة ،وهران قد التحقوا بالجبل في افريل 1956مقبل ذلك معبرين عن التفافهم وتضامنهم مع جيش وجبهة التحرير الوطني.[2]

ث . نتائج الاضراب:

لقد تخرج اضراب 19ماي 1956م بمجموعة من نتائج فكانت كتالي:

[1] عمار هلال، مرجع سابق، ص34.

[2] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص336.

- تأكيده على شعوبية الثورة التي قال عنها الاستعمار عمل عصابات.
- بفضل الاضراب انضم جمهور من الطلبة الى صفوف الجيش.
- برهنة الطلاب على استعدادهم الكامل للدخول في خضم الكفاح المسلح كأطباء وممرضين وصناع قنابل والاسلحة، الذخير.
- برهنة الاضراب للاستعمار الفرنسي ان الشعب الجزائري واحد لا يتجزأ.
- اظهارهم بان هذا الكفاح هو كفاح شعب بأكمله.

لقد ساند الراي العام العالمي لكفاح الشعب الجزائري من اجل استقلاله، حيث كثف الطلاب جهودهم لدى كل الاتحادات الطلابية العالمية في كل من "المانيا، سويسرا، العراق ، السودان، تونس، المغرب الاقصى، اسبانيا، بولونيا، امريكا، مصر، بلجيكا.[1] «. رغم ايجابيات هذا الاضراب الا انه ترتب عنه سلبيات حيث تلقى رد ات فعل عنيفة من طرف القوات الفرنسية من خلال اتخاذها اجراءات قاسية ووحشية ضد المضربين على الدروس في كل من الجزائر وفرنسا حيث قامت بقطع المنح الجامعية على الطلبة الجزائريين واقصائهم من اقامتهم.[2]

عندما باشرا الطلبة اضرابهم عن الدروس والامتحانات اعلنوا واكدوا على استمرارية هذا الاضراب الطلابي الجزائري طيلة السنة الجامعية 1957/1956م وقد استغرق هذا الاخير على حسب ما اطلعت على بعض المصادر عام ونصف وبالضبط 17شهرا بعد تأدية الطلبة الجزائريين دورهم ونضالهم على اكمل وجه سواء في الجزائر او خارجها بعد ان حقق اهدافه التي كان يسعى اليها، وبعد فترة تم تجنيد الطلبة الجزائريين في منظمتهم "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين " باعتباره احد خلايا جبهة التحرير الوطني ،وبأ مر من اللجنة المدير للاتحاد وقادة الثورة بإصدار قرارا اثر الاجتماع بباريس في 22سبتمبر من نفس السنة بأنهاء الاضراب وبقاء استمراريته في الجزائر فقط وامرهم بالعودة الى الجامعات

[1] ازغيدي مجمد لحسن ، مرجع سابق، ص 357.

[2] عمار هلا ل، مرجع سابق، ص 35.

والمعاهد، الا ان الفرنسيون ضل قمعهم متواصل على الطلبة حيث اوقفوا 212طالبا وامر ديوان "فليكس غيار "بحل الاتحاد وذلك في 28 جانفي 1958م بذلك تم توقف نشاط الاتحاد بفرنسا، ويتحول الى عمل سري خارجها، لم يلبث الطلبة حتا خرجوا بمظاهرات يوم 4فيفري 1958م ردا على الممارسات القمعية الفرنسية اذ بلغ عدد المتظاهرين حوالي 2000طالب وطالبة .[1]

فقد كانت النتائج مخيبة للفرنسيين وهذا ما اكده أبو قاسم سعد الله من خلال اطلاعات طالب بالقاهرة على الصدى الواسع للإضراب بقولهّ كان الاضراب صفعة قوية للإعلام والدبلوماسية الفرنسية في العالم .... كان نصرا الجبهة عظيما في صراعها لافتكاك المبادرة ليس فقط من فرنسا، وانما من المنضمات المناوئة لها كالحركة المصالية." .[2]

. وخلاصة القول لقد عانى الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية كحال معظم المهاجرين الجزائريين من التمييز العنصري والاقصاء، غير ان ذلك لم يكن عائقا امام الطلبة الجزائريين لكي يظهروا نشاطا قويا لصالح القضية الوطنية والثورة الجزائرية، فقد استطاع الطلاب الجزائريين يؤسسوا لأنفسهم حركة طلابية خالصة ووطنية كانت بدايتها في مطلع القرن العشرين وواكبت هذه الاخيرة الحركة الوطنية وكانت حافلة بإنجازات وتضحيات من اجل افتكاك حقوقهم الاساسية، اما عن جبة التحرير الوطني تمكنت هي الاخرى من الحاق الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من خلاله ساهم الطلبة الجزائريون بالجامعات الفرنسية مساهمة اساسية في الثورة التحريرية، كما لا انسى دور الاضراب الذي كان فرصة لاستعراض وطينتهم وردا قاطعا على الممارسات التعسفية الفرنسية في حق الطلبة الجزائريين ودعاءاتهم الكاذبة على ان مناضلي الجبهة وجيش التحرير الوطني بانهم قطاع طرق وخارجين عن القانون مما زاد ايضا في التفاف وتمسك الطلبة بالثورة التحريرية وبعد

[1] جمال بلفريدي، فاتح زياني: **نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية 1954/1962م**، مجلة تاريخية جزائرية، العدد 7.6، جانفي، ماي 2018 ,ص257.

[2] قاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، ج10**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007، ص302.

الاضراب التحق الكثير من الطلبة الى صفوف الثورة كجنود عسكريين وسياسيين لمواصلة مسيرة الدفاع عن القيم الوطنية .

المبحث الثاني: الاتحاد العام للتجار الجزائريين:

لقد كانت جميع النقابات قبل 1955م تحت اشراف الفرنسيون وكانوا يشرفون عليها ولا يمتلكون الجزائريين داخلها الا بعنوان ان مشتركين يدفعون نصيبهم من الاشتراك فقط، الى جانب العديد من المشاكل التي يعاني منها التجار من الهيمنة والسيطرة الشاملة ادى ذلك الى التفكير بتأسيس الاتحاد العام للتجار الجزائريين.

لقد ورد في وثيقة مؤتمر الصومام نقطة هامة تنص على تأسيس هيئة مركزية تجارية يستند عليها التجار لأجل الدفاع عن الاقتصاد الوطني، ولكي يتحقق ذلك يستوجب ايجاد تنظيم هيكلي يؤطر هؤلاء التجار والحرفيين ويقوم بدفاع على مصالحهم، ولهذا دعت جبهة التحرير الوطني الى عقد مؤتمر تأسيسي بالعاصمة 13و14سبتمبر 1956م الذي حضره حوالي 40نقابة تجارية وصناعية انتهت بالأخير بتأسيس ما يسمى بالاتحاد العام للتجار الجزائريين [1]،لم يقتصر نشاطه على الجانب السياسي فقط كالإضرابات والمظاهرات التي اقامها التجار والتي كانت من برمجة جبهة التحرير الوطني ودليل عليها اضراب الثمانية ايام من 28جانفي /4فيفري 1957م الذي اقامه التجار بل شمل حتى الجانب الاقتصادي او المالي وبمعنى اخر تمويل الثورة، ذلك من خلال المبالغ المالية التي يدفعها التجار والتي كان يتراوح عددها ما بين 5000فرنك قديم الى 50الف فرنك شهريا ولقد كان الدفع على حسب وضعية كل تاجر ومدخوله الشهري، وقد كان حوالي 15000م جزائري بفرنسا واروبا يساهمون بانتظام في دفع اشتراكهم وتحول الى سويسرا لصالح الثورة مع فتح حسابات عالية تحت اسماء مستعارة، وقام ايضا بدوره هذا بتدعيم الثورة من خلال العلاقات الرابطة بينهم

[1] المجاهد: العدد 11، 1نوفمبر 1957م، ص12.

وبين الاتحادية [1]، كما قام الاتحاد العام للتجار الجزائريين بالمشاركة في المؤتمر الاقتصاد العربي الذي انعقد بتاريخ 23الى 30نوفمبر 1957م بالقاهرة ناقش فيه عدة نقاط منها الاتحاد الاقتصادي العربي وتوجيه التعامل مع افريقيا واسيا واقطار البحر الابيض المتوسط ولقد كانت نتائج هذا المؤتمر بالنسبة للقضية الجزائرية كالاتي:

- توجيه المؤتمر برقية لهيئة الامم المتحدة مطالبة فيها بالاستقلال.
- مطالبة المؤتمر من الدول العربية مقاطعة فرنسا وحدتها واستقلالها.
- قرر المؤتمر فتح اكتتاب لفائدة الجزائر لدى جميع الفرق التجارية والصناعية والفلاحية العربية.[2]

وبما ان الدفاع موجه نحو الدفاع عن التجار الجزائريين وتعبئتهم وتجنيدهم لخدمة القضية الوطنية الجزائريين والتعريف بها في المعاقل الدولية لأجل مساعدة الثورة وجبهة التحرير الوطني قام التجار بتقديم المبالغ المالية.

المبحث الثالث: الاتحاد العام للعمال الجزائريين

لقد كان العمال الجزائريين قبل اندلاع الثورة التحريرية ملتفين بحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تزعمها مصالي الحاج لكن بعد الصراع داخلها وانقسام اعضائها الى قسمين برزت فئة ثورية عجلت بالكفاح المسلح ادى بها في الاخير الى اندلاع الثورة التحريرية قام مصالي الحاج يتأسس حركة وطنية منافسة لجبهة التحرير من بين اعمالها أنشات نقابة عمالية أطلق عليها ب الاتحاد العام للعمال الجزائريين فيا ترى ماهي اهم الاعمال التي قام بها هذا الاخير؟ وما الهدف من وراء تأسيسه؟

[1] احمد صاري: **دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية**، المصادر، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1945م، الجزائر، 1999، ص 244.

[2] المجاهد: العدد 14، 15سبتمبر 1957، ص3.

1. تأسيسه:

في تاريخ 24 فيفري 1950م انعقد المجلس التأسيسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين في مدينة الجزائر [1]، ولم يتجاوز عدد المنخرطين فيه الا بعض الاف رغم انها الاولى في الجزائر [2]، برنامجه الاساسي انتزعه بعمق من اللجنة العامة للعمل والاتحاد العام للنقابات الجزائريين [3]، ولقد اعتبرت جبهة التحرير الوطني على نشأته انها جاءت كرد فعل واع وسليم يقوم به العمال لأجل التصدي والمواجهة للهيمنة والتأثر الايديولوجي الذي مارسته النقابات الفرنسية المختلفة، كما حرصت جبهة التحرير الوطني على انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين الى الجامعة العمالية للنقابات الحرة من خلالها تستطيع جبهة التحرير الوطني امكانية التعديل مواقفها لصالح القضية الوطنية الجزائرية في الامم المتحدة، وقد تعدى الاتحاد مطالبه من اقتصادية واجتماعية الى سياسية وعسكرية [4]، ربما قد يؤدي الى الاتحاد بالخروج من مبادئه ومطالبه للدفاع عن حقوق العمال الجزائريين ليلتفت بصفة كبيرة للنضال السياسي والمؤتمرات، اللقاءات وحرصه الى الانضمام الى النقابات العمالية وانشاء بصفة دعائية للثورة الجزائرية من خلالها قامت بتشهير بجرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر وبتالي كسب الراي العام العالمي الدولي وبخاصة العمال من اجل تأييد القضية الجزائرية مما ادى بهم الى طردهم فكان من بينهم الامين العام للاتحاد[5] " عيسات ايدير[6] " .

---

[1] عبد القادر جغلول: **تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية**، ط2، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1975 م، ص 162.

[2] محفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينور، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 243.

[3] عبد القادر جغلول: مرجع نفسه، ص 162.

[4] المجاهد: العدد 15، 29جويلية 1957م، ص 5.

[5] المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، العدد 49، 24 اوت 1959، ص 9.

[6] **عيسات ايدير** :(1919،1959) في جمعة صهاريج ب تيزي وزو نشا في وسط اسرة متواضعة درس القران الكريم في قريته درس في المدرسة العليا بتيزي وزو، انخرط في الكشافة الاسلامية في 1930م كان عضو في اللجنة التنفيذية وقد انسحب منها ليهتم بإنشاء لجان للمزيد انظر الى عاشور شرقي: قاموس الثورة الجزائرية 1954،1962، دار القصبة، الجزائر، 2007م، 247.

وبتاريخ 24 فيفري بعد الاجتماع تم هيكلة الاتحاد وتحديد اعضاء المكتب الوطني له وكان من بينهم:

- عيسات ادير: امين عام
- بن عيسى عطا الله: نائب امين عام
- بورويبة بوعلام: امين وطني
- حرمان رابح: امين وطني
- علي يحيى عبد المجيد: امين وطني[1]

2 . اهداف الاتحاد:

لقد كان من الضروري على السياسيين والمناضلين النقابيين ادراج برامج واهداف تعكس التحول العميق الذي طرا على الحركة العمالية بعد مدة طويلة من تطورها والنضج الوطني العمالي ويمكن اجمالها فيما يلي:

. ضرورة تا طير العمال الجزائريين في مثل هذه الظروف الصعبة والعمل على توحيدهم نحو الاهداف العميقة والمبادئ السامية للثورة.

. خلق فروع وخلايا تابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين في مختلف المؤسسات لأجل خلق جو من الانسجام بين العمال وجيش وجبهة التحرير الوطني.

. تحسين الراي العام الاوروبي بصفة عامة والعمال بصفة خاصة الى عدالة القضية الجزائرية والعمل على مساعدة الثورة التحريرية.[2]

3 . الدور النضالي للاتحاد:

---

[1] عبد الحفيظ افنان: **نشاة وتطور الحركة العمالية في الجزائر (1914. 1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه طور الثالث في التاريخ الاجتماعي للجزائر، اشراف سفيان لوصيف، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد الامين دباغين، سطيف 2، 2020.2021 م، ص 260.

[2] أحسن بومالي: **ادوات التعبئة الجماهرية اثناء الثورة الجزائرية 1954.1956م**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص443.

لقد توسع نشاطه وتأكد وجوده على الساحة الوطنية من خلال التنديد بسياسة لاستعمارية وخروجها نهائيا محاولا دعمه للقضية الجزائرية يا ترى ماهي اهم الانجازات التي قام بها؟

ا: الاضرابات:

. اضراب 5جويلية 1956م:

لقد كانت الاسباب الداعية من وراء قيام هذا الاضراب هو اعتقال القيادات البارزة الموجودة فيه، وزجهم في السجون والمعتقلات كما عملوا ايضا من الجانب السياسي منع "جريدة العامل[1] «، حيث طالب الاتحاد من خلاله وضع اجر وطني مضمون للعمال وتفعيل الحريات الديمقراطية وتحرير النقابيين المعتقلين، لإنجاح هذه المطالب عملت جبهة التحرير الوطني على نشر بيان تدعو فيه العمال للمشاركة في هذا الاضراب، ولقد تلقى هذا الاخير تجاوبا كبيرا لدى العمال.[2]

. اضراب 1 نوفمبر 1956م:

جاء هذا الاخير لإحياء الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة الجزائرية بتاريخ 26 اكتوبر 1956م حيث اعيدت جريدة " العامل الجزائري " عددا خاصا بهذه المناسبة لغرض الدعاية له ولقد تلقى هذا الاخير دعم ومشاركة من طرف العمال التونسيين والمغاربة غير ان ترتب عنه نتائج وخيمة تم غلق مقر المطبعة بالعاصمة.[3]

. اضراب 8 ايام:

---

1 جريدة العامل الجزائري: أصدر العدد الاول في الجزائر العاصمة وتعرضت للمصادرة وللملاحقة القضائية، منع العدد 13من الصدور من طرف روبير لاكوست فواصلت نشاطها في الودادية للمزيد انظر الى عاشور شرقي: قاموس الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 233.

[2] خلوفي بغداد: **الحركة العمالية ونشاطها اثناء الثورة التحريرية 1954.1962م**، مرجع سابق، ص221.222.

[3] عزيز خيثر: **العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا)**، مرجع سابق، ص220.

تعتبر من اهم الاضرابات التي تشارك فيها الاتحاد العام للعمال الجزائريين وقد جاء بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ[1]، وقد ناقش الاضراب وفق تقاليد النقابية لا يتجاوز 48ساعة الا ان اللجنة قررت يكون مدته ثمانية ايام، ومن بين الاهداف التي عمل على تحقيقها في هذا الاضراب هي: توحيد صفوف الجزائريين واعطائها طابعا شعبيا للثورة[2].

غير ان ردت السلطات الفرنسية كان عنيفا، قامت بعمليات تعسفية ضد الجزائريين وتم اخراج المضربين بقوة واخذهم عنوة الى اماكن عملهم، [3]ولقد حقق هذا الاضرابات مجموعة من النتائج من بينها:

. تأكيد علن جبهة التحرير الوطني قادر على التجنيد والتنظيم.

. توحيد روح الوطنية والتضامن والاخوة للجزائريين.[4]

ب . المظاهرات:

لقد شكلت دفعا قويا للثورة التحريرية وساهمت بشكل كبير في توعية الشعب الجزائري والتفافه حول قضيته، وتعتبر مظاهرات 11ديسمبر 1960م من اهم المظاهرات التي عرفتها الجزائر خلال الثورة الجزائرية مؤكدا من خلالها على استقلال ت الجزائر.

ولقد كانت انطلاقتها بتاريخ 9 ديسمبر دامت لمدت اسبوع كانت بدايتها بزيارة الجنرال ديغول مدينة تيموشنت ثم زيارته الى بقية المدن ك البليدة، بجاية وقسنطينة ولقد ترتب عن هذه الاخيرة ترتبت عنها خسائر بشرية قدرت ب 800 جزائري منها 78 بالجزائر العاصمة و69بوهران والاعتقال 300 متظاهر بوهران.[5]

---

[1] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي والعسكري للجزائر من البداية حتى 1962م**، مرجع سابق، ص 463.

[2] عزيز خيثر: مرجع نفسه، ص 220.

[3] ابراهيم الطاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956/1962م)**، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص 295.

[4] مرجع نفسه، ص 305.

[5] د. صالح فركوس: **موسوعة تاريخ جهاد الامة الجزائرية من بداية الى غاية الاستقلال** (1830 . 1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 626.

ومنه فان المنظمات الجماهرية قامت بدور فعال في مساندة الثورة لتحقيق الاستقلال من خلال قيامها بمجموعة من الإضرابات والمظاهرات ومن بينها اضراب الثمانية ايام ومظاهرات 11ديسمبر 1960 وهذا الاخير سيكون محور الدراسة في الفصل الثالث.

الفصل الثالث :

نماذج عن الحركات الإحتجاجية المدنية

المبحث الأول : اضراب الثمانية ايام من 28 جانفي _ 4 فيفري 1957م

المبحث الثاني : مظاهرات 11 ديسمبر 1960م

المبحث الاول: اضراب 28جانفي /4 فيفري 1957م:

لقد مرت الثورة التحريرية بوقائع وتطورات كان لها أثر بالغ في المسار النضالي حيث كانت حافلة بالأحداث والمستجدات السياسية، ولعل مثال ذلك اضراب ثمانية ايام بالجزائر العاصمة التي كانت أحد هذه المحطات التي شكلت منعرجا حاسما من عمرها فيا ترى ماهي الإجراءات المتخذة لشن هذا الاضراب؟ وكيف كان سيره في الداخل والخارج؟

وماهي اهدافه وردود فعل الفرنسيين اتجاهه؟

1: التحضير للإضراب:

أ . في الداخل:

اجتمع اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 22جانفي 1957م لبدا الاضراب واتفقوا على فكرة قيام بالإضراب حيث قاموا بإصدار تعليمات للولاية السنة لمشروع في التحضير له وانما اتفقوا كل الولايات على اعداد منشور دعائي معلنا فيه بقيام الاضراب[1]، حيث قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بتوجيه نداء في شكل بيان ثم قامت بتوزيعه على الشعب الجزائري دعته للاستجابة لهذا الاضراب من ناحية كل التجار والعمال لأجل تحقيق هدفهم مع تحمل المشقات واشكال التعذيب التي يقوم بها المستعمر الفرنسي.[2]

كما دعت أيضا لجنة التنسيق والتنفيذ الاتحاد العام للعمال الجزائريين الى القيام بإضراب ودعوا أيضا الاتحاد العام للتجار الجزائريين، فقامت بتوزيع مناشير عليهم وكان اهم ما فيه "**اخي العزيز باسم الله وبسم الشعب انت مدعو للمشاركة في الاضراب العام لمدة ثمان ايام يبدا يوم الاثنين 28جانفي 1957م، وهذا لتقديم الدعم لمناقشة القضية الجزائرية في هيئة الامم المتحدة.**[3]

---

[1] أحسن بومالي: **اضراب 28جانفي 1957م اجماع وطني عبر عنه الشعب الجزائري على الرفض والتحدي**، مجلة الذاكرة، العدد 4، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996م، ص 61.

[2] المجاهد: **اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، ج1، العدد 27، 1958م، ص 259.

[3] ابراهيم الطاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكساتها على الثورة التحريرية (1956/1958)**، مرجع سابق، ص 294.

ويمكن القول على ان فكرة الاضراب في الاساس تعود الى "العربي بن مهيدي "وكان الهدف من وراء قيام بذلك هو تفنيد فكرة الجزائر فرنسية، ورأى ايضا انه كلما طالت مدة الاضراب كلما كانت النتيجة أفضل ورجع سبب اختيار تاريخ 28جانفي 1957م موعد للإضراب ولمدة ثمانية ايام على التوالي ذلك لأنه مرتبط مع بداية اشغال دورة الامم المتحدة المقرر في 30من الشهر.

ب . في الخارج:

لقد قامت لجنة التنسيق والتنفيذ من خلال حملات الدعاية عبر الصحافة والاذاعة بإبلاغ ممثليها في بلدان المغرب العربي لكل من تونس والمغرب بقرار الاستعداد والتحضير للإضراب الذي سيكون لمدة ثمانية ايام، حيث دعت اذاعة تونس والرباط الى بث حصص يومية قصيرة مخصصة للحديث عن الاضراب الشامل في الجزائر.[1]

اما العمال الجزائريين في فرنسا فقد كلفتهم لجنة التنسيق والتنفيذ بنشر قرارات اللجنة التنفيذية للاتحادات الدولية للتنظيمات النقابية الحرة في شكل منشورات تحتوي على شكاوى مقدمة ضد السلطات الاستعمارية الفرنسية لدى منظمة العمل الدولية وتأييد ممثلي الامم المتحدة بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، اما بالنسبة للاتحاد العام للطلبة المسلمين فقد دعتهم بالقيام بتجمعات عبر كافة قطر فرنسا هذا بمناسبة الاضراب العام وذلك الطلبة المناهضين للاستعمار والهيئات الطلابية الافريقية الزنجية والتونسية.[2]

2 . سير الضراب

أ: في الداخل:

[1] بن يوسف بن خدة: **الجزائر عاصمة المقاومة 1956/1957م، تر: مسعود حاج مسعود**، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2005م، ص 168.

[2] عمار عمور: **الجزائر بوابة التاريخ**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 328.

مع اقتراب موعد الاضراب سادة حالة من التوتر على السكان والأوربيين على حد سواء فتصدى الجيش الفرنسي لإفشال خطة جبهة التحرير الوطني الرامية لإيصال صوتها الى اواسط الامم المتحدة.[1]

ففي يوم 28جانفي كانت انطلاقة الاضراب فقد شملت كامل التراب الوطني من قرى ومدن، حيث شرعت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال "ماس[2]و" بمداهمة الديار وتحطيم ابواب المنازل، تخريب ومداهمة كل ما أتى امامهم من شيوخ وصغار، نساء ومنه اصبحت المدن والقرى الجزائرية عبارة عن مدن خالية من الحياة.[3]

وكانت الجزائر أكبر المدن التي سجلت استجابة واسعة اذ شمل الاضراب جل القطاعات، وهذا على حسب ما اثبتته المصالح الفرنسية من خلال الاحصاءات التالية:

. سجلت مدينة الجزائر حركة عادية لوسائل النقل العمومي ولكن هذه المرة بالمستخدمين الأوربيين الموجودين فقط.

. تضرر المصالح الاستشفائية بعد استجابة 96بالمئة من الجزائريين لنداء الاضراب.

. المحلات التجارية كلها مغلقة بنسبة 100 بالمئة، وكذلك المر بالنسبة للمقاهي العربية

اما عن مشاغل ومخازن العامة فكانت مغلقة بنسبة 98بالمئة اما مركز البريد والمواصلات 100بالمئة من الغياب اما الاستغلال 98بالمئة.

ولإخماد هذه الحركة التي قام بها الشعب الجزائري قامت السلطات الاستعمارية في اليوم الاول بتحطيم ابواب المحلات الحديدية واخذ العمال عنوة الى اماكن عملهم، وقيام الجنود الفرنسيين بتوزيع سكاكر والحلوة على الاطفال، كما تعالت الحان العزف مثلما ما

---

[1] بن يوسف بن خدة: **مواقف وشهادات**، ط1، دار الامة، الجزائر، 2007م، ص 73.

2 جاك ماسو : JAQUES MASSU:(1908 /2002) ولد في 5ماي 1908م بمدينة شالوناز من اسرة عسكرية فبعد تخرجه من المدرسة عين بالفيلق 16للقناصة السنغاليين، شارك في العديد من المعارك في المغرب، الطوغو، نيجيريا، ليبيا، وفي 1954م التحق بفرقة المطليين التي ستصبح الفرقة 10للمظليين في 1956م، كانت له العديد من المناصب منها قائدا الجيوش الفرنسية في المانيا مارس 1966م.

[3] جلالي صاري: **الثمانية ايام من معركة الجزائر (28 جانفي .4 فيفري 1957)**، تر: خليل اوذ انية، د.ط، دار موفم، الجزائر، 2012م، ص94.

يستخدم في التدريب العسكري ولذلك لاجتذاب الاهالي الى الشوارع وبث الرعب في نفوس المواطنين، لكن النتيجة كانت على عكس من ذلك الاضراب في الجزائر العاصمة بالاستمرارية.[1]

وفي اليوم الثاني من الاضراب زاد جنون الفرنسيون على ما فعله المواطنون الجزائريين حيث شرعت سيارات (GMC) بنقل الاشخاص الذين اجبرتهم بالخروج من منازلهم بالقوة من خلال عملية المداهمة.[2]

فكانت المواجهة بالصمت وكانت النتيجة على عكس من ذلك حيث زادت ارادة الشعب الجزائري في الاصرار على المواجهة دون الاستسلام ودليل ذلك المواقف المسجلة على ان احد المواطنين من محاربي القدامى في الجيش الفرنسي داهم منزله ضباط من الجيش الفرنسي وعندما حاصروه وجهوا له اسئلة بقولهم :"**حتى انت تشارك في الاضراب** "**فكان رده بكل ثقة قائلا :"لقد خدمت فرنسا عشر سنين فكافتني برتبة زبال"، فهذه كانت عتبة من اجراءات المتخذة من طرف فرنسا اتجاه المواطنين وخاصة في الجزائر العاصمة وكان الاضراب على توحد صفوف الجزائريين منذ بدايته الى نهايته .**[3]

اما باقي بعض المدن الجزائرية في مدينة قالمة قامت السلطات الفرنسية بقيام بكثير من الاجراءات والعمليات تسبب في هلاك واضرار مادية وبشرية فكان من بينها قطع السكك الحديدية وإطلاق النار على قطارين، وكذلك كان الامر في مدينة ميلة حيث قام اشتباك رجال التحرير مع فرقة مسحقة من جنود المضلات في حين تلقت فرنسا خسائر كبيرة في العتاد والعدة.[4]

---

[1] بسام العسلي: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م، ص88.89.

[2] زهرة ظريف: **مذكرات مجاهدة من الجيش التحرير الوطني منطقة الجزائر المستقلة**، تر: محمد الساري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014م، ص361.

[3] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص81.

[4] محمد جندلي، سلطان بن **ذيب في فصول العتاب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة عنابة في قلب المعركة التحرير** 1962/1954، ج4، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص301.

ففي اليوم الثالث قامت السلطات الاستعمارية بأبشع التصرفات. فبدأت اولى إجراءاتها في اليوم بنهب المتاجر والمقاهي وتكسير ابوابها واقلاعها بواسطة سيارات (GMC)ورميها على قارعة الطريق مع ترك احد جنود فرنسا عند الباب الا انها بقيت فارغة لا احد يقبل عليها [1],حيث ذاك الوقت كان الجنود الفرنسيون متهكمين في تكسير حركة الاضراب ،انتهجت المصالح السيكولوجية تتودد من خلالها الى الاطفال بواسطة استمالتهم وملاطفتهم واستدراجهم بسؤال على ما حققوه من نتائج في المدرسة والنساء عن طريق السؤال عن اوضاعهم الصحية وتشجيعهم على الاقتراب من ضباط الفروع الادارية لطرح مشكلتهن هذا كله من اجل اخماد والقضاء على الاضراب [2]، ففي حين كانت جبهة التحرير الوطني منشغلة بالصعوبات التي حلت تلك الايام، ولقد تزايدت الخسائر خاصة في مدينة الجزائر وذلك نتيجة للعمليات التي تقوم بها السلطات الفرنسية زيادة عن ذلك تخلل التنظيم السياسي للجبهة نتيجة تفرق مجموعات المناضلين واكتشاف مخابئ تفكيك الاسلحة من طرف المناضلين .[3]

وفي اليوم الرابع والخامس للإضراب استأنفت سلطات العدو بواسطة الدوريات العسكرية المجهزة بمكبرات الصوت تهدد العمال الذين لم يتسنى لهم الالتحاق بأماكن عملهم تسليط عقوباتهم عملهم وان لم ينصرفوا الى اعمالهم مباشرة وفضلا عن هذا فالوضعية الاجمالية لم تتغير حتى مع باقي الايام.[4]

وعليه يمكن القول ان اضراب ثمانية ايام استجابت له كافة شعوب الجزائرية شمل حوالي 26مدينة على حسب ما اطلعت عليه من المصادر والمراجع وعلى الرغم من سياسة التعسف والاضطهاد التي مارستها السلطات الاستعمارية في حق المواطنين الجزائريين الا انهم لم يستسلموا فأصروا على ابقاء المواجهة في وجه العدو الفرنسي وهذا ما اثبتته

[1] زهرة ظريف: مصدر سابق، ص363.

[2] محمد جندلي: مرجع سابق، ص360.

[3] جلالي صاري: مرجع سابق، ص 50.

[4] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص73.

الاصداء التي بلغت أكبر عدد خاصة في مدينة الجزائر، فالإضراب كان مخططا تصميميا من طرف جبهة التحرير الوطني داخل التراب الوطني.

ب: في الخارج:

لقد كان لجبهة التحرير الوطني مساعدة من طرف البلدان الشقيقة من المغرب العربي كتونس والمغرب الاقصى وتضامنا عربيا من طرف دمشق والقاهرة كان ذلك كالتالي:

. في تونس:

ففي صبيحة اليوم المصادف بتاريخ 30جانفي 1957م اعلنت تونس اضرابا عاما الى غاية منتصف النهار وقوفا وتضامنا مع الشعب الجزائري، واستجابة لنداء المنظمات القومي "حزب الحر الدستور التونس"، والاتحاد العام التونسي للشغل، الاتحاد العام التونسي للصناعة وتجار الاتحاد القومي للمزارعين [1]،اكدت هذه المنظمات مساندتها للقضية الجزائرية بالأمم المتحدة مع اقرارها على ان يكون يوما للأضراب العام عن العمل في نفس اليوم الذي تعرض للعرض للقضية الجزائرية في الجمعية العامة وخلال مدة الاضراب اعلن المعتقلون الجزائريون بتونس اضراب جوع اسوة بإخوانهم وتضامنا مع شعبهم المكافح.[2]

اما في المغرب الاقصى كانت بإعلان المنضمات القومية بها اضرابا شاملا كان يوم الخميس المصادف ل 31جانفي من نفس السنة لمدة ساعة من الساعة الخامسة الى الساعة السادسة مساءا تأييد للكفاح الجزائري في سبيل تحريرها وتقرير مصيرها بنفسها ونيل الاستقلال، وقد استجابت المغاربة لنداء جبهة التحرير الوطني حيث اغلقت كل المتاجر والمقاهي وتعطلت حركة السيارات والنقل.[3]

---

[1] جريدة المقاومة الجزائرية: **صدى الاضراب العظيم في اقطار العربية الشقيقة**، ال عدد7، ط3، 16فيفري 1957م، ص6.

[2] نفسه، ص8.

[3] طاهر جيلي: **اضراب ثمانية ايام في الجزائر**، 28يناير .4 فيفري 1957م، مجلة كان التاريخية، العدد 36، د.س، ص45.

كما قام ابناء تطوان بقيام مهرجان كبير حضره جمعية نساء المغربيات وكذلك نساء جزائريات التابعين لجيش التحرير الوطني.[1]

. اما البلدان الشرقية التي تضامنت مع الشعب الجزائري اعلنت الاضراب العام لساعات وكانت من بينها:

. دمشق:

في يوم الثلاثاء المصادف ل 29جانفي 1957معقدت لجنة الاتصال للشعب السوري واجتماعا بحثت فيه عن الموقف الدولي وسير الاحداث الواقعة في الجزائر، فقررت بإصدار اضراب عاما في جميع قطر الوطن السوري لمدة ساعة ابتداء من الساعة الواحدة زولا الى الثانية زوالا من نفس اليوم معبرة بذلك عن تأييدها ووقوفا بجانب الجزائري، وقام رئيس اللجنة السيد "معروف المد والي " بإرسال برقية الى السكرتير العام بهيئة الامم المتحدة لفائدة القضية الجزائرية.[2]

. المصريين:

ساندوا المصريون مناصرة القضية الجزائرية وتعاطفهم معها من اجل حصول الشعب الجزائري عن استقلاله وحريته وصمودهم بقوة دون تراجع اعلنوا عن الاضراب يوم الخميس المصادف ل31جانفي 1957م والاكثر من ذلك من ذلك خصص المدرسون بالأزهر الدرس الاول من نفس اليوم الحديث عن القضية الجزائرية وشرحها للطلبة.[3]

---

[1] جريدة المقاومة: مصدر سابق، ص45.

[2] بشير سعد وري: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1962/1954**، ج1، دار مداني، الجزائر، 2013م، ص 124.123.

[3] عبد الله مقلاتي، وصالح ميسة: **مصر والثورة الجزائرية**، شمس الزيان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص210.

بالنسبة للجالية الجزائرية بفرنسا فتلقت نداء عن اعلان الاضراب من طرف جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية (MNA)[1] لكليهما فكانت تلقي الاستجابة واسعة بالخصوص من ناحية العمال فكان من غير الممكن تمييز اي التنظيمين له الاكبر على المضربين لأن المصالية امرت بالأضراب ليوم، واحد ولقد بلغت نسبة المشاركة في اليوم الاول من الاضراب 40بالمئة وبلغت في اليوم الثاني 75بالمئة، اما المضربين المهاجرين حوالي 980عامل مما اضطر ارباب العمل بتعويضهم بعمال فرنسيين لتفادى الخسائر دون جدوى حيث تلقى الاقتصاد الفرنسي الفشل بسبب وقوفهم عن العمل لمدة ثمانية ايام .[2]

ويمكن القول ان الاضراب تلقى صدى واجتماعا كبيرا وطنيا واقليميا من خلال مساندتهم وتأييدهم للقضية الجزائرية في هيئة الامم المتحدة، كما استطاعت جبهة التحرير الوطني من تحقيق الاهداف التي كانت تسعى لتحقيقها من قبل بواسطتها.

3 . اهداف الاضراب:

لقد كان اضراب ثمانية ايام عبارة عن استفتاء شعبي وطني شمل كل ربوع التراب الوطني عبر من خلاله الشعب الجزائري عن مدى ثقته التي زرعها في جبهة التحرير الوطني ولقد جاء هذا الاخير لكي ينهي النظام الاستعماري القائم في الجزائر ولقد تعددت اسبابه واهدافه فيما شمل ذلك فيا ترى؟

عملت لجنة التنسيق والتنفيذ بعد فتحها باب النقاش مع الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية على شن اضراب عام في الجزائر لمدة ثمانية ايام وكان الهدف من وراء القيام بذلك هو كسب الراي العام العالمي وكشف الحاجب عن حقيقة الاستعمار

[1] **الحركة الوطنية**: تأسست الحركة الوطنية الجزائرية في ديسمبر 1954م بزعامة مصالي الحاج وذلك بعد حل السلطات الاستعمارية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية كان لمجيئها ردة فعل عن اندلاع الثورة التحريرية بقيادة جبهة التحرير الوطني.

[2] يحيى بوعزيز: من **وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1962/1954**، ج1، دار عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009م، ص130.

الفرنسي وما تعرضت اليه الجزائر من اجراءات تعسفية واضطهاديه وذلك امام المحافل الدولية.[1]

كما استعملت جبهة التحرير الوطني وسائل الدعاية والاعلام لأجل دعوتهم للأضراب وتحسيس الجزائريين بأهميتها، فقامت من خلالها توجيه نداءاتها موجه للشعب بما يتضمنه من تجار وعمال، مواطنين تدعوهم الى الاستعداد لسيرهم نحو الاضراب ذلك عبر اذاعتها السرية باللغة الفرنسية والعربية والبربرية متضمنا فيه "ايها الشعب ...".[2]

ولعل الهدف الاكبر من وراء قيام بهذا الاخير هو مساعدة الدبلوماسية الجزائرية في هيئة الامم المتحدة وذلك بإسماع صوت الثورة من قلب الجزائر بمساهمة الجزائر سياسيا بعيدا عن العمل العسكري البحت.

ومن الاهداف ايضا التي دفعت لقيام هذا الاضراب هو تحقيق الاستقلال عن طريق تحقيق انتصاراتهم وتصديهم للعدو الفرنسي كما يبين لنا ابراهيم الطاس هذه الاهداف وكانت كتالي . اقناع الراي العام ان جبهة التحرير الوطني تقود حربا عادلة من اجل الاستقلال والتحرر، ودحض مزاعم فرنسا ان الجزائر جزء لا يتجزأ من رتبتها، مقصده هنا على ان جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري وان الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا.

- تحقيق الضغط على الجبال والارياف، حيث كان هناك اعتقادات بان المدن لم تكن مجندة بالقدر الكافي.[3]

ويضيف ايضا كل من رابح لونيسي جملة من الاهداف شملت في:

---

[1] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود: **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، دار السجون للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص 270.

[2] أحسن بومالي: **اضراب الثمانية ايام**، مجلة اول نوفمبر، العدد 151.152، 1997م، ص7.

[3] ابراهيم الطاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكساتها على الثورة التحريرية 1954/1958م**، مرجع سابق، ص 295.

- اسقاط دعاءات الاستعمار الفرنسي القائلة بان الثورة مجموعة من الإرهابيين وقطاع طرق وليس لهم علاقة بالشعب.
- احداث فوضى في الحيات الاقتصادية والاجتماعية.[1]

من خلال ما سبق ذكره من اهداف يمكن القول ان الشعب الجزائري حاول من خلال هذه الاضرابات القضاء على فكرة ان الجزائر فرنسية ومحاولة بذلك استرجاع سيادته الوطنية المغتصبة مهما كان الثمن، وساعيتا ايضا الى كسبه الراي العام العالمي لكي ينظر في القضية الجزائرية ومركز ايضا على ان الجبهة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد لدى الشعب الجزائري.

. مواقف وردود فعل السلطات الاستعمارية من الاضراب:

- عملت السلطات الاستعمارية الفرنسية على افشال الاضراب بمجرد سماعها بخبره، وباستخدامها العديد من الطرق والوسائل واتخذت الاجراءات التالية:
- انشاء اذاعة سرية مزيفة أطلق عليها اسم صوت الجزائر الحرة المجاهدة لتقلد اذاعة اذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة التي تمثل اذاعة جبهة التحرير الوطني. [2]
- قيام الجيش الفرنسي بعمليات تمشيط شاملة وسخرت دوريات تعمل ليلا ونهارا تقوم بتوجيه نداء للسكان كي يمتنعون عن الاستجابة للإضراب.
- قيام مصالح الدعاية الاستعمارية بطبع مناشير مزيفة تحمل صورة العلم الوطني الجزائري وكتب في اعلاها وجيش التحرير الوطني.[3]
- تهديد بالعقوبات وفتح المحلات التجارية بالقوة بعد اباحه الجنرال " ماسو " بعملية النهب بتوجيهه نداء عاجل بواسطة الاذاعة دعا من خلاله سكان الجزائر الى نهب بضائع دكاكين والمحلات التي شارك اصحابها في الاضراب:"**.....إذا وقع**

[1] رابح لونيسي واخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، د.ط، دار المعرفة، 2010م، ص19.

[2] رابح لونيسي واخرون: **الذكرى الثلاثون لاضراب الثمانية ايام 1957**، مجلة اول نوفمبر، العدد 81، 1986م، ص20.

[3] أحسن بومالي: ا**ضراب 28جانفي 1957**م، مرجع سابق، ص67.

الاضراب فان جميع المتاجر ستفتح بلقوة حتى يتمكن الجمهور من الدخول اليها بحرية، وتعلم جميع اصحاب المتاجر انه إذا فتحت ابواب المتاجر بالقوة فان امن البضائع المتوعدة بها غير مضمونة.[1]

. دفع الشعب الجزائري ثمنا غاليا ازاء استجابته للإضراب ثمانية ايام، حيث تفنن الجنود الفرنسيين بقيادة "ماسو " في تعذيبه بشتى الاساليب والوسائل الرهيبة، كالنار وذلك باستخدام موقد النار (chalumeau) بدرجة 327درجة التي تذيب الرصاص وعلى هذا التعذيب يتحدث يوسف بن خدة عن قصة تعذيب "عبد القادر غاد وش" قائلا:" **لقد كان عبد القادر من فظاعة التعذيب بحرق اجزائه من جسده بواسطة(chalumeau) وتمت معالجته خلال 15يوما، ثم اعيد تعرضه الى الحرق بنفس الالة قبل ان يتم اغتياله في فيلا**".[2]

فمن خلال هذه العتبة الصغير من انواع التعذيب الجسدي يتبين ان التعذيب في تلك الفترة من الثورة أصبح مباحا بأوامر من السلطات وهذا ما اكده الرقيب الفرنسي " Serran Senebier" " سيران سان روبير " سنة 1957م بعد ترجمت مقولته " ان التعذيب في الجيش الفرنسي كاد ان يصبح افعال شرعية ".

رغم كل هذه الاجراءات مقابلها كانت هناك الكثير من الفرنسيين رفضوا هذه العمليات الاجرامية التي اجرتها في الجزائر سبب ذلك راجع الى رؤيتهم على ان هذه العمليات تؤدي الى الاطاحة بسمعة فرنسا اخلاقيا، ومن بين الصحف التي تحدثت عن الموضوع "تيموانياج كركيان " **التي صدر فيها مقالا اهم ما جاء فيه " نحن متأسفين عما يحدث خاصتا ما يحدث تعلق بإدانة الكرامة الانسانية ونرى الفرنسيون يمارسون البربرية النازية ....**".

---

[1] Djilali Sari: Huit Jours'De La Bataille D'Alger ،entre prise nationale De Livre ،Alger،1987 ، p49.

[2] بن يوسف بن خدة: **شاهدات ومواقف**، مصدر سابق، ص132.

4 . نتائج الاضراب:

لقد خلف اضراب ثمانية ايام انعكاسات ونتائج وكان لها تأثير سلبيا وايجابيا فماهي هذه التأثرات يا ترى؟

لقد كانت النتائج الايجابية التي ترتبت عن الاضراب كالتالي:

- تحقيق القطعية النهائية بين نظام الاستعمار الفرنسي وبين كل فئات الشعب الجزائري.
- اعتبار الاضراب العام بمثابة استفتاء وطني عبر به الشعب الجزائري عن ثقته المطلقة في جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد له.[1]
- تأكيد الشعب الجزائري من خلالها على مدى تمسكه بالثورة التحريرية وارتباطه
- بجبهة وجيش التحرير الوطني، من خلال مشاركته في الاضرابات متحديا بذلك السلطات الاستعمارية.
- اصابة فرنسا في رصيدها الحلفي، ففرنسا التي اشتهرت ببلد حقوق الانسان واحترام الناس فقد فضحها اضراب ثمانية ايام، وهذا بعد ان اقامت الصحافة الفرنسية نفسها بنشر وقائعه وهو الشيء الذي قادنا الى الانتصار السياسي في المجال الدولي الذي كانت ثورتنا المجيدة تحرص على الحصول عليه، وبهذا لم يصبح لفرنسا سوى التفاوض مع جبهة التحرير والقضاء على فكرة دائرة المستديرة وان التفاوض لن يكون سوى مع الممثل الوحيد جبهة التحرير الوطني.[2]
- وعليه رغم النتائج الايجابية على وجه العموم للإضراب الا ان الجزائر دفعت ثمنا باهظا

تلك الايام اثرت سلبا عليها نتيجة ذلك:

- النقص الكبير في عملية التموين للثورة ونقص في مختلف المواد الغذائية بسبب طول فترة الاضراب كانت طويلة، حيث تعرض المواطنين عن ذلك الى مشقات كبيرة.

[1] أحسن بومالي: مرجع سابق، ص88.87.

[2] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر**، مرجع سابق، ص400.

- نهب وتخريب المستعمر الفرنسي المحلات التجارية للمواطنين وتشريد عدد كبير من المواطنين جراء مشاركتهم في الاضراب وقيامها بطردهم عن عملهم.
- ابعاد الكثير من المواطنين عن ديارهم مع عدم الرجوع اليها الابعد الاستقلال.
- اما تصعيد ظاهرة القمع بشكل هستيري، اضطر اعضاء لجنة لجنة التنسيق (كريم بلقاسم عبان رمضان، يوسف بن خدة، سعد دحلب) مغادرة الجزائر نحو الخارج الى القاهرة عبر تونس وتوجه الحذر نحو المغرب في 27فيفري 1957وبهذا بقت الجزائر تحت المظلمة الفرنسية يعاني سكانها من الاساليب القمعية والوحشية.[1]

المبحث الثاني: مظاهرات 11ديسمبر 1960م

قدمت مظاهرات 11ديسمبر 1960م دعما للجهود الدبلوماسية بعد فشل محادثات مولان وهي تبرز ايضا الاتجاه الوطني الثوري في الجزائر حيث كان هناك اتجاهين فاعلين في الساحة وهم المعمرون المتطرفون المناهضون لسياسة ديغول المتمسكين بفكرة الجزائر فرنسية، والاتجاه الثاني الذي كان يمثله التيار الوطني بقيادة جبهة التحرير الوطني التي دعت الى هذه المظاهرات رافعة شعار الجزائر جزائرية حتى تكون القطعية مع فرنسا وسادت مختلف انحاء الجزائر رافعة العلم الوطني، فيا ترى ماهي الاسباب من وراء قيام هذه المظاهرات ؟وماهي النتائج التي ترتبت عنها؟ وكيف سيرها في بعض المدن الجزائرية.

1: اسباب المظاهرات:

المباشرة:

وصول الجنرال ديغول يوم 9ديسمبر مدينة وهران رفقة وزير الشؤون الجزائرية، كما زار العديد من المدن الجزائرية من بينها زيارة عين تموشنت وذلك بتاريخ 9 ديسمبر 1960م على الساعة الحادية عشر وخمسة واربعون دقيقة اين تجمعت الجماهير في الساحة وفي

[1] أحسن بومالي: مرجع سابق، ص 92.

الشارع الذي يؤدي للبليدة للترحيب به [1]،وعندما نزل بعين تيموشنت استقبلته الجماهير انصار الجزائر الفرنسية يحملون شعار معادية له نذكر منها "**يسقط ديغول يسقط العرب، تحيا الجزائر الفرنسية**" وهو يسير في الشارع وسط هاته الهتافات الجزائرية بتحضير من جبهة التحرير الوطني رجال ونساء، اطفال يحملون عدت لافتات كتب عليها عدة شعارات "يسقط الاستعمار، تحيا الجزائر حرة مستقلة ".[2]

وفي نفس اليوم ذهب ديغول الى تلمسان وكان تكرار نفس المشهد فوجه الجنرال ديغول بأعلام الجزائر والنشيد الوطني الجزائري وهتافات الشعب "تحيا الجزائر حرة مستقلة، الجزائر جزائرية، إطلاق سراح بن بلة ورفقائه، تقرير المصير .....".[3]

وفي اليوم التالي المصادف ل 10 ديسمبر1960م فانسحب تلمسان الى مدينة شرشال وزار الاكاديمية العسكرية ثم منطلقا بعدها الى مدينة الاصنام الشلف ثم زار تيزي وزو بأقبو ببجاية، ولقد كانت اخر مدينة زارها ديغول وهذا على حسب ما اثبتته المصادر والوثائق الى البليدة ثم الى باريس بعد ان ألغي زيارته الى وهران والعاصمة، لكن وهران والجزائر العاصمة عرفت مظاهرات كبيرة من طرف الكولون والجزائريون[4].

2: انطلاقة المظاهرات:

. في الجزائر العاصمة:

عرفت شوارع العاصمة يوم 11ديسمبر1960م الشعب الجزائري في مظاهرات للإعلان عن رغبته في نيل الاستقلال فكانت بدايتها على الساعة الواحدة وخمسن واربعون دقيقة

---

[1] محفوظ قداش: **الاحتفال بالذكرى 44(11ديسمبر1960)، الجمعية التاريخية محمد بلوزداد**، الجزائر، 2004م، ص 11.

[2] د. فضيلة حفاف: **مظاهرات 11ديسمبر 1960ودورها في تقرير مصير اليقظةا لجزائرية**، مجلة القضايا تاريخية، العدد 14، جانفي 2021م، ص 270.

[3] محمد قنطاري: **مظاهرات 11ديسمبر 1960م واقعها، اسبابها، نتائجها**، العدد3، دار القصبة، الجزائر، 2000م، ص 35.

[4] د. فضيلة حفاف: مرجع سابق، ص 270.

انطلقت من حي بالكلور حاليا (محمد بلوزداد) بالجزائر العاصمة.[1]حيث اصطدم في احياء العاصمة باب الواد، ديدوش مراد، الحراش، القصبة، سلام باي، حي بر بوس ...

رفع الجزائريون شعارات تحيا الجزائر، تحيا جبهة التحرير الوطني [2]،وتعالت زغاريد النساء ورفرفت الاعلام تشجيع المناضلون وساد الرعب في نفوس الأوروبيين والقوات الفرنسية بالرغم من الدبابات والمدرعات ..وفي وسط هذه الاجواء زاد عزم الجزائريين من مواجهة العدو الفرنسي والتضحية في سبيل الله والوطن وهذا المشهد لم يرى من قبل في الجزائر، [3]ومنه كانت المظاهرات في الجزائر العاصمة تمثل محطة بارزة في تاريخنا المعاصر بقيت لمدة 3ايام فيها ترتيب عنها استشهاد حوالي 112جزائري و60قتيل وجريح وقتل من الكولون حسب ما أثبتته المصادر.

حيث تبيان علي كافي فبتاريخ 14ديسمبر 1960م حدث خطير كان مثيل ما اجري في الولايات الاخرى وبإقرار تضامن المواطنين مع المظاهرات فكانت هذه الاخيرة عنيفة مثل ما حدثت في الجزائر وقد كانت مدة هذه المظاهرات يزيد عن اسبوع مع تنبا جماهيرها بما يحدث في باقي الولايات من احداث خطيرة فقررت ان تتضامن مع المظاهرات الا ان نتائجها لم يترتب عنها اي شيء خطير خلالها ذلك لان الجيش الفرنسي لم يرتكب اي خطا ، فقد كان في مسرح احداثها جل الشباب تخترق الحواجز لتنتشر عبر المدينة وكانت الفتيات رافعات للعلم الوطني عبر المدينة وفيه قد عاشت الاحياء الشعبية ساعات تاريخية اعطت لها منظرا رائعا شمل كل المدينة وكان النصر يلمع في الافق، تحت هتافات شعاراها " الجزائر مستقلة".[4]

كما تروي لنا جريدة المجاهد ان بعد مرور نصف ساعة على منتصف النهار عندما اخترقت عدة سيارات فرنسية شارع جورج "كليمو نصو "، كانوا يدقون ابواب السيارات

[1] عمار عمور: **الجزائر بوابة التاريخ**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 194.

[2] د. فضيلة حفاف، مرجع سابق ص 270.

[3] محمد قنطاري، مرجع سابق، ص 47.

[4] علي كافي، مصدر سابق، ص191.

"الجزائر فرنسية "، لكن جموع غفيرة من الشباب الجزائري عملت على الوقوف في وجوه وجوههم حاملين اعلام الوطنية الجزائرية رافعين اصواتهم مرددين " تحيا الجزائر " "الجزائر مستقلة " وهاجموا السيارات وقاموا بتحطيمها جراءها ما فعلوه.[1]

. في عنابة:

بتاريخ 11ديسمبر 1960م بعد الظهر شرعت المظاهرات بكل احياء المحيطة بعنابة نظمها رجال ونساء اللاتي كان يحملن الاعلام الجزائرية وكانت اصطدامها بالقوات الفرنسية هاتفين مرددين فيها "تحيا الجزائر، الجزائر مسلمة ".

كما تجمهر جميع غفير وراء ثلاثة من الشهداء قتلوا في المظاهرات وقد لفوا بالإعلام الوطنية وذهبت الجماهير الى المقبرة لكن الجنود قاموا بالطلاق النار عليهم فراحت ثلاث ضحايا واصابة 8بجروح خطيرة.[2]

. سيدي بلعباس:

نظم الوطنيون في هذا اليوم مظاهرتين اتجهتا نحو المدينة لكن الفرق العسكرية تصدت لها ومنعتهم من مواصلة طريقهم وكانت اغلبية الجدران تحمل كتابات " تحيا الجزائر "تحيا

جبهة التحرير الوطني " تحيا فرحات عباس "[3]، ولقد كان الرد الفرنسي جراء هذه المظاهرات عنيفا تسبب في ضحايا رغم كل هذه الاجراءات الوحشية الا ان ارادة لا تقهر وهذا ما اقره بن يوسف بن خدة "عندما يأتي المساء وسيدل الليل رداءه على المدينة ويتوقف المتظاهرون عن التظاهر يستأنفونها في الغد فيواصلون بصفة جماعية منادين بنفس

[1] المجاهد: اللسان المركزية لجبهة التحرير الوطني، العدد 85، ج3، 1960م، ص 278.

[2] المجاهد، مصدر سابق، ص 291.

[3] مصدر نفسه، ص 292.291.

النداءات والشعارات والاصوات ترتجف القصبة بكاملها وهذا دليل عن ارادة شعب يريد التحرر والتخلص من السيطرة الاستعمارية.[1]

ومن الاجراءات التي كان يقومون بها دفن الجرحى وهم احياء وزج الكثير من المواطنين في السجون اما اليهود والأوروبيين فقد شكلوا عصابات مسلحة ترتدي الزي العسكري وكانت تأخذ المواطنين لذبحهم دون تفرقة بين الكبير وصغير.[2]

3 نتائج المظاهرات:

لقد ترتبت عن مظاهرات 11ديسمبر 1960م خلفيات ونتائج مست جميع المجلات ادت الى خسائر كبيرة كانت كالاتي:

ا. الخسائر البشرية:

. استشهاد حوالي 78 بالجزائر العاصمة و69 في وهران و18 في عنابة و1600 جريح.[3]

ب . الاعتقالات:

فيما يخص هذه الاخيرة فنجد السلطات الفرنسية قد شنت حملة واسعة وسط الجزائريين حيث شملت 523 متظاهر على مستولى التراب الوطني منهم 216 في الجزائر العاصمة.

وفرض الاقامة على 104 واعتقال 300 متظاهر بوهران،[4] كما تم اعتقال 400 جزائري في مدينة الجزائر وحدها.

ت . الخسائر المادية:

---

[1] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص323.

[2] ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الوطنية**، مرجع سابق، ص 217.

[3] د. صالح فركوس: **موسوعة تاريخ جهاد الامة الجزائرية من بداية الاحتلال الى غاية الاستقلال (1830/1962م)**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، دس، ص 627.

[4] صورية بالهادف: **مظاهرات 11ديسمبر 1960م بين الذاكرة والتاريخ**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، (غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 194.

لقد ترتب عن مظاهرات 11ديسمبر 1960م العديد من الخسائر من بينها غلق 63 متجر لمدة اسبوع بسبب مشاركة اصحابها في الاضرابات والمظاهرات.[1]

ث . النتائج السياسية:

ومن اهم نتائج هذه الاخيرة التي ترتبت عن مظاهرات 11ديسمبر1960م انها اسقطت نهائيا مقولة الجزائر فرنسية ذلك بحل جبهة الجزائر الفرنسية، كذلك الجبهة الوطنية من اجل الجزائر الفرنسية التي شكلت خلال شهر جويلية 1960م.[2]

كما خلفت هذه الاخيرة في الشعب الجزائري تيارا مناهضا للسياسة الاستعمارية اضافة الى اثبات بان المستعمر قد خسر الحرب نهائيا وذلك لدخوله الحرب في المدن مع الشعب مما ادى الى حدوث القطعية بين الجزائريين والفرنسيين.[3]

كما سيطرت ايضا جبهة التحرير الوطني على الجماهير الشعبية ذلك ما صرحت به انها مستقلة عن فرنسا المحتلة ففي تيزي وزو قالها صراحة:" فالجزائر هي للجزائريين ". [4]

صدى مظاهرات 11ديسمبر 1960:

ا . الصدى العربي:

لقد تلقت مظاهرات 11ديسمبر 1960م صدى كبيرا خاصة من ناحية الدول العربية التي ساندت الجزائريين وتضامنت معهم واستنكارها للإبادة الفرنسية ومن بين هذه الدول اذكر:

. تونس:

لقد قام السيد "الباهي الادغم والدكتور صادق المقدم" يوم الثلاثاء 13ديسمبر 1960م بزيارة فرحات عباس في مسكنه وعبر عن تضامنهما الفعال والمستمر تكنه تونس حكومتا وشعبا نحو الشعب الجزائري ازاء الحوادث التي قام بها المستعمر الفرنسي[1].

[1] محمد قنطاري، مرجع سابق، ص48.

[2] صالح فركوس، مرجع سابق، ص627.

[3] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 246.

[4] د. صالح فركوس، مرجع سابق، ص628.627.

المغرب:

قام محمد الخامس بإرسال برقية الى الحكومة المؤقتة الجزائرية معبرا فيها عن تعازيه لشهداء الجزائر ومدى تأثر دولته بالأحداث التي جرت في الجزر الشقيقة وهذا ما أكد عليه من خلال تصريحه:" **وبهذه المناسبة أقدم لكم تعازينا القلبية باسمنا وباسم شعبنا وندعو الله جل جلاله ان يتغمد الشهداء برحمته الواسعة** «. كما أكد اتحاد لعمال المغربي على دعمه الكامل للعمال والشعب الجزائري ومساندته. [2]

. مصر:

قام الرئيس جمال عبد الناصر بإرسال رسالة جاء محتواها ان شعب الجمهورية العربية المتحدة تساعد كفاح الشعب الجزائري ويندد بشدة هذا العدوان الشنيع الموجه ضد الشعب العربي الشقيق للجزائر وستقف الى جانب الشعب الجزائري لتحقيق استقلالها قائلا:" **نحن مقتنعون تماما ان نضال الشعب الجزائري المجيد سيتكلل بالانتصار بإذن الله ". يقصد بهذا** على ان تضحيات والنضال المستمر للشعب الجزائري سيمكنهم في اخر المطاف الى انتزاع الاستقلال، حيث قامت ايضا بحملات صحف ومقلاتها النارية ضد الاستعمار الفرنسي من خلال تقديم دروس في جميع الكليات والمدارس المصرية وغيرها مخصصة عن كفاح الشعب الشقيق الجزائري.[3]

ب . الصدى الدولي:

لقد كان صدى مظاهرات 11ديسمبر 1960م كبيرا جدا[4]، كما في فرنسا والجزائر وفي العالم اجمع، ومن بين الدول العالم التي تأثرت وتعاطفت مع الشعب الجزائري اذكر:

---

[1] جميلة حمية: **مظاهرات 11 ديسمبر 1960م واثارها**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م، ص 72.

[2] محمد فريحة: **ديسمبر 1960م وهران**، دار الغرب العربي، وهران، 2013م، ص 316.315.

[3] محمد فريحة، مرجع نفسه، ص 313.

[4] محفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بو نويرة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 243.

. تركيا:

قامت مظاهرات ضخمة في اسطنبول شاركت فيها عديد من الطلبة حاملين لافتات معبرين فيها عن التأييد للاستقلال الجزائري متجهين نحو القنصلية الفرنسية معبرين عن سخطهم على جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر.[1]

. الهند:

عقد رئيس الحكومة الهندية "جواهر لانهاروا " ندوة صحفية في نيو دلهي معلنا فيه عن تأييده لكفاح الشعب الجزائري ذلك بتاريخ 25ديسمبر 1960م، واستنكاره للمجازر الرهيبة التي قام بها المستعمر الفرنسي.

. يوغسلافيا:

عملت يوغسلافيا على تخصيص اذاعة وصحافة تقوم ببث برامج خاصة بحوادث المظاهرات ودعت الحكومة اليوغسلافية هيئة الامم المتحدة ان تتدخل بسرعة في الجزائر الجزائر.[2]

. ومنه فان صدى مظاهرات 11ديسمبر 1960م كان كبير جدا في الجزائر والعالم حقق نجاحا في سياستها حيث عملت هذه المظاهرات على كشف الحقيقة الخفية للمستعمر الفرنسي.

وعن هذه المواقف صرح أحد الضباط الفرنسيين:" **لقد أصبنا ديان بيان فو .... لم نكن نتحكم في الوضعية العسكرية والكل كان يصيح " تحيا فرانسا " اليوم ربحنا على الصعيد العسكري لكنهم ينادون تحيا جبهة التحري الوطني ". وهذا الاخير دليل على تأكيد الشعوب** على المساندة والتضامن مع الشعب الجزائري[3]، كما اكدت هذه الاخيرة على ان جبهة التحرير الوطني هو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري ولم يكن امام فرنسا سوى

[1] جميلة حمية، مرجع سابق، ص 77.

[2] محمد صالح الصديق: **ايام خالدة في حياة الجزائر**، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 199.

[3] د. يوسف قاسمي: **مواثيق الثورة الجزائرية 1962/1954** , دكتور تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008م، ص 334.

فتح باب التفاوض مما اجبر الجنرال ديغول على الجلوس على طاولة المفاوضات مواجها لجبهة التحريري الوطني، وبهذا الاخير سيكون منعرج يقود الجزائريين نحو الاستقلال فيا ترى كيف كانت هذه المفاوضات؟ وهل تلقت اتفاق بين الطرفين؟ وبما تخرجت في الاخير؟

. لقد حاولت فرنسا في هذه المفاوضات اخلاء مسؤولية جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب الجزائري، لكن جبهة التحرير الوطني عرفت كيف تسير وتبطل المناورات الخبيثة التي لجات اليها فرنسا في مسالة المفاوضات مما جعل ديغول مما جعل ديغول في عرضه على قادة الثورة التفاوض باحثا من خلالها عن شروط لإنهاء المعارك وكانت على النحو التالي:

. مفاوضات مولان:

لقد عرضت الحكومة المؤقتة الجزائرية على وجيهتها الحكومة الفرنسية في فيفري 1960م ان توجه مبعوثا الى باريس لأجل ضبط الشروط الفنية للاجتماع بين ممثلي الحكومتين ولم يتم الرد من طرف فرنسا على العرض المقدم الا في تاريخ المصادف ل14جوان 1960م اينا القى ديغول خطابا داعيا فيه الثورة الجزائرية التوجه الى باريس لحل هذه القضية[1]، ولقد كان مضمونه يتحدث على ان حق التقرير المصير هو الحل الوحيد لفك هذه القضية [2]، كما وجه الى زعماء الجزائريين باسم فرنسا على انه في انتظارهم لأجل القاء والتوصل الى مخرج يفضي هذا القتال، ردت الحكومة المؤقتة بقبول طلبه واتفقا على ان يتم القاء في نفس الشهر في اليوم المصادف ل20 وعلى ان اتخاذ مدينة "مولان" مكان للقاء ولقد مثل الجزائريين "احمد بومنجل[3] ومحمد الصديق بن يحيى[1] " في حين الطرف الفرنسي مثله " الكاتب العام للمندوبية العامة للحكومة الفرنسي السيد " روجي موريس"

[1] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص263.

[2] شارل ديغول، مصدر سابق، ص 100.

[3] **احمد بومنجل**: 1906.1984م مناضل سياس ووزير جزائري كان ضمن الوفد الجزائري ضمن اتفاقيات ايفيان، وبعد الاستقلال تقلد وزير الاعمار والاشغال العامة، والنقل لمدة عامين.

والجنرال "ميردي كاسين «، ولقد دامت مدة هذه المحادثات خمسة ايام بداية من يوم 25الى29جوان 1960. مقررين من خلالها ان فرنسا هي التي تقرر الحل وعلى الجزائريين الا القبول، ومنعت ايضا اي اتصال صادر او وارد للوفد الجزائري باستثناء الاتصال مع "فرحات عباس" المتواجد في تونس لكن تحت التنصت والتجسس الفرنسي لكن سرعان ما انتهت هذه المحادثات بالفشل بسبب اشتراط الطرف الفرنسي على انه لا نقاش حول تقرير المصير الا بعد وقف القتال. وانت التفاوض لا يكون الا مع جبهة التحرير الوطني فقط بل يشمل الاقليات العرقية والجمعيات السياسية. [2]

. لقاء لوسران 20 فيفري 1961م:

وبعد مرور شهرين على هذه الاحداث جرت لقاءات جديدة بين الجزائريين والفرنسيين ولقد تم هذا اللقاء بمدينة "لوسران " بسويسرا، كانت انطلاقته في 20فيفري 1961م 1961م،[3] بفندق "ترمينوس بلوسران " تناول فيه الجانب الجغرافي بعد عرض كل من "بومنجل وبو ميدو" لوجهات النظر الاساسية مصرحا " الحكومة الفرنسية تسلم باستقلال ما نسميه "الجزائر المفيدة " اي استثناء الصحراء، فنحن خلقنا الصحراء لا مجال لمنحكم اياها مقابل ذلك اعترض السيد بومنجل على ان الصحراء جزء اساسي لا يمكن فصله عن الجزائر ولا يمكن التنازل عنها. [4]

---

[1] محمد الصديق بن يحيى: ولد في 30جانفي 1932م بجيجل من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين وعضو اول في مجلس الوطني للثورة، عمل مستشارا ودبلوماسيا للجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة للمزيد انظر الى خلوفي بغداد: **نشاط الطلبة الجزائريين اثناء الثورة 1954-1962**، مرجع سابق، ص 81.

[2] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 264.

[3] بن يوسف بن خدة: **اتفاقيات ايفيان (نهاية حرب التحرير في الجزائر)**، تعريب: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س، ص 21.

[4] ازغيدي محمد لحسن، مرجع نفسه، ص 265.

يتضح لي ان المواقف متباعدة جدا بين الطرفين خاصة حول قضية الصحراء التي اكدت فرنسا بشأنها انه لا نقاش حولها، وفي الجدول التالي سأوضح من خلال معلوماتي المكتسبة على مواقف الطرفين في هذا اللقاء: [1]

الموقف الجزائري	الموقف الفرنسي
- السيادة الكاملة. - وحدة الامة الجزائرية. - الوحدة الترابية. - جبهة التحرير الوطني هو الممثل الشرعي والوحيد. - وقف إطلاق النار.	- الحكم الذاتي. - تجزئة الجزائر عرقيا ودينيا. - فصل الصحراء عن الشمال. - طاولة مستديرة. - الهدنة.

. مفاوضات ايفيان الاولى:

بإعلان الحكومة المؤقتة الجزائرية في 3مارس 1961م ان وقف اطلاق النار في الجزائر ولن يتم ذلك الا عن طريق المفاوضات مباشرة مع فرنسا، ومنه اضطر الجنرال ديغول في يوم 30من نفس الشهر ومن نفس السنة بنشر بيانا في باريس وتونس اعلن فيهما الجانبان بدء المحادثات بتاريخ 7افريل 1961م ب ايفيان، الا ان شهد بعد ذلك في اليوم الموالي احداث تمثلت في اقدام المتطرفون على اغتيال رئيس بلدية ايفيان، الاشتراكي "كأميل بلان لأنه يستعد لاستضافة الجولة الاولى من المفاوضات الرسمية، الى جانب ذلك

[1] بن يوسف بن خدة: مرجع سابق، ص 22.

القى ايضا رئيس الحكومة الفرنسية "ميشال دوابري " خطابا استفز به الحكومة المؤقتة متحدثا فيه عن الطابع الفرنسي للصحراء [1].

بعد هذه العينة من الاحداث التي وقعت شرعت الحكومتين بالاتصال فيما بينهما ليتفقوا مباشرة على المفاوضات، واتفقوا على ان يكون يوم 20ماي 1961م بدايتا لها بين الحكومتين في مدينة ايفيان، وقبل سفر الوفد صرح كريم بلقاسم بان جبهة التحرير الوطني كانت على استعداد للمفاوضات مع الحكومة الفرنسية، ففي يوم السبت 20 ماي كانت بدايتها بين الحكومتين وأعلن الوفد الفرنسي عن قرارات حكومته بالإعلان وقف إطلاق العمليات الهجومية لمدة شهر ونقل الوزراء الجزائريين من جزيرة " اكس" الى قصر "تيركان" والافراج عن 6 الاف معتقل، واثناء سيرها شهدت الجزائر العديد من المظاهرات تأييد لوفد التفاوض، وبرهن على وحدة الشعب الجزائري فشملت كل المدن فكانت بدايتها من سوق اهراس وامتدت لتشمل كل من العاصمة وسيدي بلعباس ووهران وغيرها من المدن الاخرى.[2]

لكن سرعان توقفت هذه المفاوضات من طرف الحكومة الفرنسية سبب ذلك راجع الى مطالب فرنسا بفصل الصحراء عن الجزائر وتجمع أوربيو الجزائر في عدة مناطق كان في الوسط والغرب، وهذا يعني تقسيم وفد الشعب والتراب الجزائري فرفضها الوفد الجزائري.[3]

رغم كل هذه الاحداث الا ان فرنسا بقيت متمسكة ازاء الصراء وبالغة في الحفاظ على امتيازات المعمرين لذلك تعطلت المفاوضات وتوقفت في 13جوان 1961، استأنفت المفاوضات في نفس السنة في "لوغران " لكناه باءت بالفشل اذ قرر المجلس الثوري للثورة بالاجتماع في طرابلس لدراسة الوضع والخروج بقرارات حاسمة وذلك كان من 9الى 27 اوت

[1] صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م، ص 369.

[2] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 267.

[3] يحيى بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، مرجع سابق، ص 12.

1961م[1]، وشكلت حكومة جديدة عين بن يوسف بن خدة رئيسا لها بعد اقصاء فرحات عباس وتخلي كريم بلقاسم عن الوزارة الخارجية.[2]

وهنا بدأت اتفاقية ايفيان للمرة الثانية وكانت على مرحلتين: الاولى من 11الى 19فيفري 1962م تم فيه عقد دورة استثنائية بطرابلس مستدعية من طرف المجلس الوطني للثورة لأجل دراسة مسودة الاتفاقية قبل التوقيع عليها، وبعد الاتفاق استأنفت المفاوضات من 7الى 18 مارس 1962، تم الاتفاق على اتفاقيات ايفيان. [3]

وفي الختام وقعت الاتفاقية يوم 18 مارس 1962م ودخل وقف إطلاق النار حيز التطبيق في كافة ربوع الجزائر ابتداء من 19 مارس 1962م (عيد النصر)، فألقى الرئيس بن يوسف بن خدة بهذه المناسبة خطابا قائلا فيه: «بعد شهر من المفاوضات الصعبة والشاقة تحقق اتفاق عام في ندوة ايفيان يعني الوفد الجزائري والوفد الفرنسي وهذا نصر عظيم للشعب الجزائري الذي أصبح حقه في الاستقلال مضمون. "[4]

وفي يوم 16 افريل قام الجنرال ديغول بتوجيه خطابا طلب فيه الشعب الفرنسي بالتصويت بنعم لاستقلال الجزائر في جويلية وتم قبول ذلك، وبتاريخ 3جويلية 1962م جرى استفتاء حول استقلال الجزائر وصوت الشعب الجزائري بالاتفاق على الاستقلال فكانت بنسبة قدرت ب 59،99 بالمئة نعم باستقلال الجزائر وفي نفس اليوم أعلن رئيس الجمهورية الفرنسية شارل ديغول باستقلال الجزائر بعد 132 من الاحتلال الفرنسي للجزائر،[5] فخرجت الجماهير الشعبية معبرتا بقرحتها عن الحكومة المؤقتة والاستقلال، وفي 7اوت من نفس السنة قدم الرئيس بن يوسف بن خدة استقالته بسب عدم استجابة لقبول الحكومة

[1] ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 268.

[2] صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 400.

[3] ازغيدي محمد لحسن، مرجع نفسه، ص 269.

[4] مرجع نفسه ، ص 270.

[5] Benjamin Stora : Histoire D'Algérie Contemporaine (1830-1988), Algérie, 2009, p227

المؤقتة بسليم السلطة الى المكتب السياسي الموجود في تلمسان وهكذا تكون بداية جديدة لتاريخ الجزائر [1].

وفي خاتمة القول لم تعد مظاهرات 11ديسمبر 1960م احداث عابرة فقط لمشاهد فظيعة ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري، بل اصبحت موضوعا هاما اخذ حيزا معتبرا في الصحافة الكولونيا لية وكتابات الباحثين والمؤرخين الفرنسيين، كما احدثت هذه الاخيرة رجة غليان في جميع العالم التي لم تهدا قرابة شهرا وعملت على كسب تأييد الدول العربية والعالمية مما ادى الى خضوع الاستعمار الفرنسي للمفوضات وتكون بداية اخرى من اجل تفعيل للجزائريين انتصارات الثورة وبناء الدولة الجزائرية انطلاقا من مواثيق التي كانت بالشعب وللشعب .

[1] زهير احدادن: **المختصر في تاريخ الجزائر 1962/1954م**، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، 2007م، ص 97.

خاتمة

خاتمة

وفي الاخير من خلال دراستي لموضوع الحركات الاحتجاجية المدنية ودورها في دعم الثورة التحريرية الكبرى توصلت الى جملة من الاستنتاجات كانت كتالي:

- . تميزت الاوضاع قبيل ثورة 1954م بظهور العديد من الحركات من بينها الحركة الكشفية الذات الاصول البريطانية والحركة الطلابية والحركة العمالية التي لعبا دورا كبيرا افراد المجتمع للحصول على الهدف الذي يسعى ليه من خلالها لحل المشاكل التي يوجهها في الاوساط التي يعيش فيها
- . لقد تمكنت ثورة اول نوفمبر وعظمتها التي تولدت من رحم الشعب الجزائري لتصدي ومواجهة الاضطهاد الفرنسي ومقاومة كل المشاريع الرامية والهادفة الى اخمادها كمشروع روبير لاكوست، وجاك سو ستيل، مما ادى الى قلب العديد من التوازنات التي كانت سائدة
- في عهد الاحتلال، فتغيرت حياة الجزائريين الى الافضل في ظل الاستقلال.
- بروز محطات شاهدت على التفاعل الشعبي الكبير وتلاحمه حول الثورة ومثال ذلك الانتفاضة الشعبية الكبرى المعروفة بهجومات 20 اوت 1955م، التي عبرت من خلالها الجماهير الشعبية على مستوى التجاوب والتلاحم.
- استطاعة جبهة التحرير الوطني ووسائلها البسيطة المتواضعة للتصدي والمواجهة للأساليب القمعية والاغرائية التي حاولت السلطات الاستعمارية من خلالها القضاء على الثورة.
- لقد دعمت المنظمات الجماهرية الثورة بشكل كبير وعملت على فضح السياسة الاستعمارية من خلال قيامها بمجموعة من الاضرابات والمظاهرات وابرز مثال على ذلك: اضراب ثمانية ايام، الذي اقامه التجار الجزائريين واضراب 19 ماي 1956م، الذي اقامه الطلبة الجزائريين بفرنسا مؤكدين من خلاله على شعوبية الثورة واثبات الطلبة للمستعمر الفرنسي قدرتهم على تسيير الثورة بعد التحاقهم بها واعطائها بعدا سياسيا واعلاميا للقضية الجزائرية التي كانت تحتاج الى رجال ونخبة ذوي الكفاءات العلمية

والادارية والتنظيمية لقيادتها، الى جانب هذا قامت هذه الاخيرة أيضا بالاهتمام بمختلف المجلات الخاصة للعمال الجزائريين اذ عملت جبهة التحرير الوطني على كسبهم الى صفها لمواجهة الاستعمار من خلال القيام بمجموعة من المظاهرات مثل مظاهرات 11ديسمبر 1960م .

- لقد كان اضراب ثمانية ايام من أحد العوامل الاساسية لتحقيق النصر حيث استطاع ان
- يحقق كل الاهداف التي سطرتها جبهة التحرير الوطني من وراء اعلانه رغم كل التهديدات واعمال القمع التي تقوم بها السلطات الفرنسية، وان كل ما حققه هذا الاضراب لم يكن بدون ثمن لأنه كان في المقابل امتحان عسير وضع الشعب الجزائري في موقف لا يحسد عليه واضطره الى ان يخوض مواجهة غير متكافئة امام الاستعمار الفرنسي، كما انه حقق انتصارا سياسيا في المجال الدولي وهو الامر الذي كانت جبهة التحرير الوطني تعمل على نيله بمناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة.
- قدمت مظاهرات 11ديسمبر 1960م دعما كبيرا للثورة الجزائرية كونها وسيلة كفاح
- ثورية تفاعلت مع الظروف المحيطة سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي فكانت اقبالها كرد فعل عن رفضها للسياسة الاستعمارية بكل اشكالها عامتا والقضاء على فكرة الجزائر فرنسية خاصة محدثة رجة غليان في جميع ارجاء العالم، مما اجبر الجنرال الفرنسي ديغول على الجلوس للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني بعد الصدى الكبير الذي حظيت به.
- لقد عملت اتفاقيات ايفيان على تحقيق المطالب السياسية لجبهة التحري الوطني وعملت على تجسيد الاستقلال التام للجزائر واعتراف فرنسا رسميا باستقلال الجزائر واستعادت الدولة الجزائرية وسيادتها بعد 132 سنة من الاحتلال.

الملحق

الملحق رقم 01: نداء 19 ماي 1956 للاضراب العام للطلبة الجزائريين[1]

بسم الله الرحمان الرحيم...أيها الطلبة الجزائريون بعد اغتيال أخينا "زدور بلقاسم"من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد القتك بأخينا الكبير الطيب "ابن زرجب" وبعد المأساة التي أصابت أخينا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفحص،وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل "رضا حوحو"الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أحذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطيب"هدام"بقسنطينة والطيبيان "بابا أحمد "و"طيال"بتلمسان،وبعد إلقاء القبض على رفاقنا "عماره، ولونيس وصابر والتواتي"الذين انتزعوا وانقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية،وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين "زروقي وماحي "ونفي رفيقنا "حيحي" وبعد الحملات الدامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين،وبعد كل ذلك فيانحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا"فرحات حجاج"الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام (بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللذين كانتا على علم بقضيته) إلى أن بلغنا –وأحشاؤنا تلتهب من الأسى– أن شرطة مدينة حيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 يناير 1956 وحقيقة الأمر نحن المزيد من

[1] عمار ملاح ، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1945**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، 189-190.

الشهادات الدراسية لا يؤدي بنـــا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في حنـــث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضـــل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ويتســاقـــط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكيريت المحرق.

ونحن "إطارات الغد" يعرض علينا تسير ماذا؟ وتأطير من؟... لاشك الخرائب وأكوام الأحساد الهامدة المقطعة إربا إربا كالتي بمدن قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان وغيرهـــا مـــن المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

وأننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا، يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين الأثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليـــه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فإن الواجب يناديها إلى تحمل الآلام ليلا نهارا بجانب من يكافحون ويموتـــون أحرار اتجاه العدو،وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الـــدروس والامتحانـــات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنـــتوجه إلى الجبال والأوعار،ولنلتحق كافة تجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

الجزائر: يوم 19 ماي 1956.

الملحق رقم 02: نشيد الطلبة [1]

نحن طـــلاب الجزائر نحن للمجد بنـــاة
نحن أمـــال الجـــزائـــر في الليالي الحالكات
كمغرقنـــا في دمـــاهـــا واحترقنا في حماها
وعبقنـــا في ســـمـــاهـــا بعبير المـهـجـات

نحن طـــلاب الجزائـــر نحن للمـجـد بنـــاة
فخـذوا الأرواح مـــنـــا واجعلوها للبنـــات
واصنعوا منها الجزائر
وخـــذوا الأفكار عنـــا واعصروا منها الحياة
وابعثوا منها الجزائـــر
نحن من لـــبى نـــداها عندما اشتد بـــلاها
واندفعنا لـــفداهـــا والمـنـايا صـــارخات
نحن طـــلاب الجزائـــر نحن للمـجـد بنـــاة
معـــشـــر الطلاب إنـــا قـــدوة للثـــائـــريـــن كم عصفنا بالجبابر
سل شعوب الأرض عنا كم صرعنا الظالمين
واحتكمنا للمصائر
نحن بلغنا الرســـالـــة نحن سطـــرنا العدالة
نحن مـزقنا الجهـالـة وصـدعنا الظلمات
نحن طـــلاب الجزائـــر نحن للمجـد بنـــاة
ثـورة التحـريرمـــدي لبني الجيـــل يـــدا
دماها أحمر فاتر
واشهدي كيف نفـــدي ثـــورة الفكـــر غـــدا
يوم تحرير الجزائر
وتســـودالعبقريـــة في بـــلادي العـــربـــية
زخـــرت بالمـدنـيـــة فيالعصـــور الخالـــدات
نحن طـــلاب الجـــزائـــر نحن للمجـد بنـــاة

[1] المديرية الفرعية، للأنشطة الثقافية والرياضية والعلمية، جامعة محمد شريف مساعد ية، سوق أهراس.

الملحق 2:صور توضح عملية فتح محلات تجارية بالقوة اثناء فترة الاضراب ومظاهرات 11ديسمبر 1960[1]

[11] ركاب الحفصي ، مركز الاعلام الاقليمي ، سوق اهراس .

الملحق رقم 05: صورة توضح نموذج من بقايا خطي الموت شال وموريس[1]

[1] ركاب الحفصي ، مركز الاعلام الإقليمي –سوق أهراس،

الملحق رقم 05: صورة للمجاهد على مختاري وزميله قو ادرية حسين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق

مديرية ولاية

صالحة لمدة سنة

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

قائمة

رقم البطاقة 17875

24206214 الرقم الوطني:

المدعو:

الإسم: حسين

اللقب: مختاري

الناظور

تاريخ و مكان الإزدياد: 1903

ابن: باهي

إعترف له بصفة العضوية في: جيش التحرير الوطني

من: 11/03/1956 إلى 1962

من طرف اللجنة: الجيش الوطني الشعبي

تاريخ الإستشهاد:

بتاريخ: 2020/10/27

MOKHTARI HOCINE

الملحق رقم 06: [1]

نداء من الإتحاد العام للتجار الجزائريين للتمسك بالإضراب

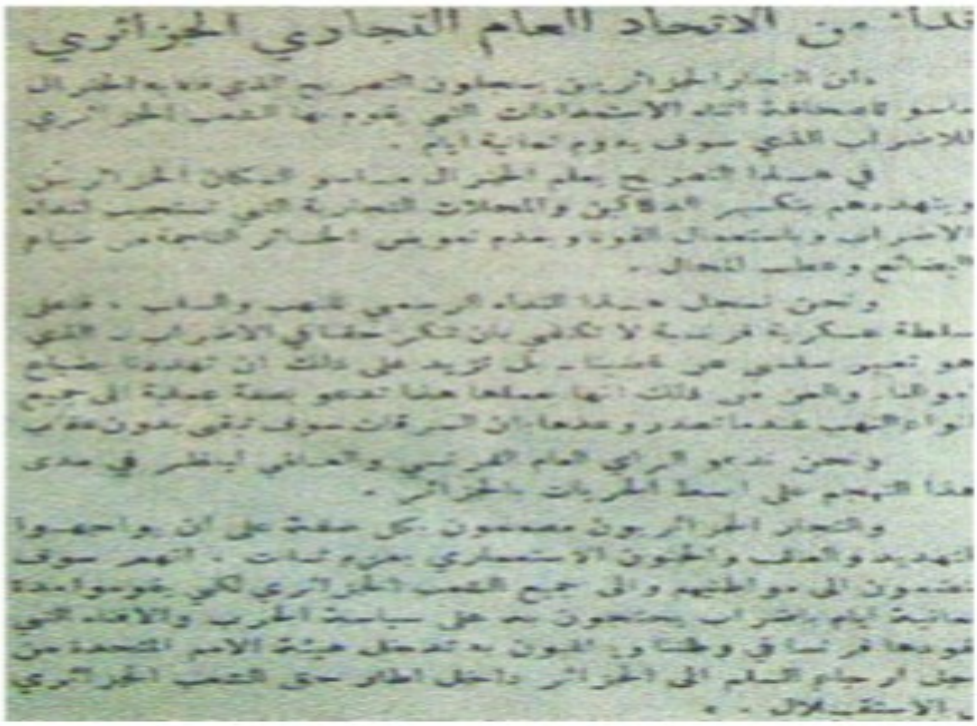

نداء من الاتحاد العام التجاري الجزائري

وان التجار الجزائريين يحيون التصريح الذي ادلى به الجنرال ماسو كاضافة الى الاستعدادات التي يقوم بها الشعب الجزائري للاضراب الذي سوف يدوم نهاية ايام .

في هذا التصريح يعلم الجنرال ماسو السكان الجزائريين ويتهددهم بتكسير الدكاكين والمحلات التجارية التي تستجيب لنداء الاضراب وباستعمال القوة و عدم تموين الجزائر العاصمة من ضواحي وعلى الخصوص .

ونحن نسجل هذا النداء الرسمي للنهب والسلب ، فاهل سلطة عسكرية فرنسية لا تكفي بان تكرر حقائق الاضراب ، الذي هو تعبير سلمي عن غضبنا ، بل تزيد على ذلك ان تهددنا بضياع اموالنا . والحق من قولنا انها عملها هذا تدعو بصفة عملية الى جريمة النهب عندما تصدر وعدها ان السرقات سوف تبقى بدون عقاب

ونحن ندعو الرأي العام الفرنسي والعالمي لينظر في مدى هذا التهجم على اسطة الطريات بالجزائر .

والتجار الجزائريون مصممون بكل صفة على ان يواجهوا التهديد والعنف والجنون الاستعماري بعزم ثابت . انهم سوف يقدمون الى مواطنيهم والى جميع الشعب الجزائري الذي يقوم ابتداء من ايام باضراب يجتمعون به على سياسة الحرب والاعداد التي تورطها فرنسا في وطننا ، والذين به تتدخل هيئة الامم المتحدة من اجل ارجاع السلم الى الجزائر داخل اطار حق الشعب الجزائري في الاستقلال . »

[1] المقاومة الجزائرية ، 24 جانفي 1957، ع4،ص9.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر باللغة العربية :

1. بن يوسف بن خدة : شهادات ومواقف، دار الامة، الجزائر، 2007م .

2. بن يوسف بن خدة : الجزائر العاصمة المقاومة (1956.1957) تر : مسعود الحاج مسعود، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2005م .

3. بن يوسف بن خدة : نهاية حرب التحرير في الجزائر : اتفاقيات ايفيان تعريب : لحسن زغد ار، محال العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.

4. شارل ديغول : مذكرات الامل التجديد(1958-1962)، تر : سموحي فوق العادة، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1971م .

5. زهرة ظريف : مذكرات مجاهد من الجيش التحرير الوطني منطقة الجزائر المستقلة، تر: محمد الساري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014م.

6. علي كافي : مذكرات الرئيس على كافي : من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999م .

قائمة المراجع باللغة العربية :

1. ابراهيم الطاس : السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1962)، دار الهدى، الجزائر، 2013م .

2. ابو عمران الشيخ، محمد الجيلي : الكشافة الاسلامية الجزائرية، (1935-1955)، ط1، دار الامة، الجزائر، 2007م .

3. ابو القاسم سعد الله : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ط3، الشركة الوطنية للنشر، ج 3، الجزائر، 1998م .

4. ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007م .

5. احسن بومالي : استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010م .

6 . احسن بومالي : ادوات التعبئة الجماهيرية اثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

7. احمد حمدي : فصل الصحراء في السياسة الفرنسية : دراسات وبحوث ملتقى الوطني الاول، دار القصبة، الجزائر، 2000م .

8 . احمد حمدي : الكشافة الاسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الاولى حول تاريخ الكشافة الاسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر، 1945م .

9 . احمد صاري : دور المهاجرين في الثورة التحريرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، الجزائر، 1999م .

10 . احمد علي سعد : طلاب وانسان المستقبل، ط1، دار الرائد العربي، بيروت، 1971 .

11 . ازغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2009م .

12 . بسام العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار الرائد ودار النفائس، بيروت، 2010م.

13 . بشير سعد ور ي : الثورة الجزائرية في الخطاب الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة (1954-1962)، ج1، دار مداني، الجزائر، 2013.

14 . جلالي صاري : الثمانية ايام من معركة الجزائر (28جانفي -4 فيفري 1957م)، تر : خليل او ذا نية، د.ط، دار مو فم، الجزائر، 2012م.

15 . حويبة عبد الكامل : الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1958م) ط2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012م.

16 . خلوفي بغداد : نشاط الطلبة الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، دار المحابر، الجزائر، 2013م .

17 . رابح لونيسي واخرون : تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، 2010م.

18 . رمضان بورغدة : الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بو نان، الجزائر، 2012م.

19 . زهير احدادن : المختصر في تاريخ الجزائر(1954-1962)، مؤسسة احدادن للنشر، 2007م .

20 . سيد علي احمد مسعود : التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

21 . سعيد عقيب : دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير (1955-1962)، مؤسسة كوشكا للنشر، الجزائر، 2008م.

22 . صالح بالحاج : تاريخ الثورة الجزائرية، در الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م.

23 . صالح فركوس : تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، دار العلوم، د.م، 2005م .

24 . عبد القادر جغلول : تاريخ الجزائر الحديث (دراسة سوسيولوجية)، ط2، دار الحداثة، بيروت، 1975م .

25 . عبد الله حمادي : الحركة الوطنية الطلابية الجزائرية (1871-1962) مشارب ثقافية وايديولوجية، ط2، مؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 1995م .

26 . عبد الله مقلاتي واخرون : مصر والثورة الجزائرية، شمس الريان، الجزائر، 2013م.

27 . عاشور شرقي: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2013م .

28 . علوان امال :دور الحركة الكشفية الاسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين (1936-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية بالغرب الجزائري، وهران، 2008م .

29 . عمار بحوش : التاريخ السياسي والعسكري للجزائر من البداية الى غاية 1962م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م .

30 . عمار عمور : الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م .

31 . عمار عمور : الجزائر بوابة التاريخ، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

32 . عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، 1991م .

33 . عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريون ابان حرب التحرير 1954م، دار هومة، الجزائر، 2012م.

34 . عمار هلال : ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر العاصمة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988م .

35 . الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، غرناطة، الجزائر، 2009م .

36 . محفوظ قداش : وتحررت الجزائر، تر : العربي بوينور، دار الامة للطباعة، الجزائر، 2011م .

37 . محمود ايت مدور : الحركة النقابية المغاربية (1945-1962)(الجزائر وتونس)، دار هومة، الجزائر، 2013م .

38 . محمد جندلي واخرون : في فصول العتاب شيء من التاريخ و النضال والمعانات في قلب معركة التحرير (1954-1962)، ج4، البصائر، الجزائر، 2013م .

39 . محمد حسن منصور : قانون العمل، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2017م .

40 . محمد داوود الربيعي : اسس القيادة في الحركة الكشفية والمرشدات، دار المناهج، عمان، 2015م .

41 . محمد داوود الربيعي، احمد بدري حسين : القيادة والتدريب في الحركة الكشفية، دار المناهج، عمان، 2009م.

42 . محمد صالح الصديق : ايام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2009م.

43 . محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في المعركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007م .

44 . محمد عباس : نصر بلا ثمن : الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

45 . محمد فريحة : ديسمبر1960 م في وهران، دار الغرب العربي، وهران، 2013م .

46 . مسعود الجزائري : مشاريع ديغول في الجزائر، دار القومية، القاهرة، 1973م .

47 . موسى التواتي واخرون : هجومات 20 اوت 1955م، دار البحث ، قسنطينة، 1991م .

48 . يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م .

49 . يحيى بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2004م .

قائمة الرسائل الجامعية :

1 . احسن بومالي : مظاهر التنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة (1954-1956)، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ وحضارات البحر الابيض المتوسط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م .

2 . بالروبي سماح : دور الكشافة الاسلامية الجزائرية قيام الانتماء الوطني لدى الطفل (دراسة ميدانية فوج قدماء الكشافة الاسلامية الجزائرية بمدينة برهوم)، مذكرة لنيل شهادة

الماستر في علم الاجتماع التربوي، اشراف (دزايلي علي)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016م.

3 . بن دارة محمد : الحرب النفسية الفرنسية وردة فعل الثورة الجزائرية (1955-1960) اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم التاريخ، طلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008م .

4 . بن براهيم جميلة : استراتيجية ديغول واساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف (العماري الطيب)، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م .

5 - حب الله حجابي : العمل الكشفي ودوره في التنمية الاجتماعية (دراسة ميدانية بولاية ادرار)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، اشراف (لعلى بوكميش)، تخصص التنظيم والعمل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة ادرار، 2016-2017م .

6 - خلوفي بغداد : الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها اثناء الثورة التحرير (1954-1962)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف (بن نعيمة عبد المجيد)، قسم التاريخ علم الاثار، جامعة وهران 1 احمد بن بلة، وهران، 2014-2015م.

7 . خيثر عزيز : العمل النقابي في الجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف (بن عدة عبد المجيد)، المدرسة العليا للأساتذة في الادب والعلوم الانسانية ببوزريعة، الجزائر، 2016-2017م.

8 . دبي حياة : نشاط الطلبة الجزائريين بأوروبا (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، اشراف (ابو بكر الصديق حميدي)،

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2012-2013م .

9 - سلمى خليل : المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم اتجاه الثورة التحريرية من (1954- 1962) الحركة الطلابية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، اشراف (وفية نفطي)، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة خيضر، بسكرة، 2012-2013م.

10 - شمس الدين بوفنش : سياسة الوزير لاكوست اتجاه الثورة الجزائرية (1956-1958)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف (حسينة حماميد)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014م.

11 - صورية منصوري : محفوظ قداش ومساهمته في الكشافة الاسلامية (1921-2006)، مذكرة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي شعبة التاريخ، تخصص عالم معاصر، اشراف (عبد القادر خليفي)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

12 . عبد الحفيظ قنان : نشأت وتطور الحركة العمالية (1914.1962)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، طور 3 في التاريخ الاجتماعي للجزائر، اشراف (سفيان لوصيف)، قسم الاثار والتاريخ، جامعة امين دباغين، سطيف، 2020.2021م .

13 . عز الدين بومعزة : فرحا ت عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة (1899.1985)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف (عبد الكريم بو صفصاف) جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005م .

14 . محمود ايت مدور : الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الاولى الى غاية 1954م بين النضال النقابي والكفاح التحرري، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص

التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف (وبضرساي بوعزة)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2013-2014م .

15 . د يوسف قاسمي : مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)، دكتور تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م .

قائمة المصادر والمراجع بالفرنسية :

1 – Abbas Farhete : Autopisie D'une guerre, Edition Garnier Frires Achevi Dimprimer sur presse Cameron saint amande montrond , Parise , 1981

2_ Ben gamin Stora : Histoire D'Algérie Contemporaine (1830-1988), Algérie, 2009

3 _ Charles Robert Agerom : L'Algeriens Muslmans et La Fronce (1871-1919) ,paris ,1968

قائمة المجلات والجرائد:

1 . احمد حمدي : شمال القسنطيني (هجومات 20اوت 1955)، مجلة المصادر، العدد3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2000م .

2 . رابح لونيسي واخرون : الذكرى الثلاثون لإضراب الثمانية ايام 1957م، مجلة اول نوفمبر، العدد 81، 1986.

3 . جمال بلفريدي : نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة تاريخية جزائرية، العدد 6-7، جانفي، ماي 2018.

4 . داعي محمد : انقلاب 13ماي 1958وتبلور الطرف على الجمهورية الرابعة، العدد 4، ديسمبر 2014.

5 . فضيلة خفاف : مظاهرات 11ديسمبر ودورها في تقرير مصير القضية الجزائرية، مجلة القضايا تاريخية، العدد4، جانفي 2021.

6 . المجا هد : اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، الجزء 3

7 . المجا هد : العدد 11، الصادر في 1نوفمبر 1954م.

8 . المجا هد : العدد 14، الصادر في 15 ديسمبر 1957م.

9 . المجاهد : العدد 15، الصادر في 29جويلية 1957م.

10 . محمد قنطاري : مظاهرات 11ديسمبر 1960م، وقائعها، اسبابها، نتائجها، العدد3، دار القصبة، الجزائر، 2000م .

11 . ميلود بعاليا : المذكرات الشخصية لشارل ديغول (حرب الامل) وكتاب تاريخ الجزائر، المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والابحاث الأبستمولوجيا، العدد 13، جوان 2020.

12 . المقاومة الجزائرية : صدى الاضراب العظيم في اقطار العربية الشقيقة، العدد 3، ط3، 16 فيفري 1957م .

. الشهادات الحية :

. مختاري علي المدعو (السيلان) : شهادة بتاريخ 26 ماي 2022م، الساعة 14:00، قسمة مجاز الصفاء .

. قوا درية حسين : شهادات بتاريخ 26 ماي 2022م، الساعة 16.00، قسمة المجاهدين مجاز الصفاء .

. التسجيلات المسموعة :

. محمد بن رمضان : اضراب 19 ماي 1957م، الاذاعة الوطنية الجزائرية من قالمة، 19ماي 2022م .

. الموسوعات :

. صالح فركوس : موسوعة تاريخ جهاد الامة الجزائرية من البداية الى غاية الاستقلال 1830-1962م، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، د س .

فهرس المحتويات

ـ الشكر والعرفات .
ـ الاهداء.
ـ قائمة المختصرات.
ـ مقدمة .
1 ـ الفصل التمهيدي : الحركات الاحتجاجية المدنية قبيل الثورة .
المبحث الاول : الحركة الكشفية.
. مفهوم الحركة الكشفية .....10.
. بداية ظهور الحركة الكشفية .....10_11.
. الحركة الكشفية في العالم .....11_12.
. الحركة الكشفية بفرنسا .....12_ 13.
. الحركة الكشفية وتطورها في الجزائر .....13_ 15.
– المبحث الثاني : الحركة الطلابية .
. مفهوم الحركة الطلابية .....16.
. نشأت وتطور الحركة الطلابية .....16..._19.
. المبحث الثالث : الحركة العمالية .....20.
. مفهوم الحركة العمالية .....20 _21.
. ظهور الحركة العمالية في العالم .....21..._22.
. ظهور الحركة العمالية بفرنسا .....22_24.
. ظهور الحركة العمالية في الجزائر .....24_27.
2ـ الفصل الاول : الحركات الاحتجاجية المدنية اثناء الثورة التحريرية .
المبحث الاول : الحركة المدنية الوطنية والفرنسية 1954_1957م.
. الثورة التحريرية وتطوراتها .....30.
. اندلاعها .....30_34.
. هجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955م .....34_ 39.
. المشاريع الاصلاحية للقضاء على الثورة .....40_47.
المبحث الثاني : الحركة المدنية الوطنية والفرنسية 1957_1959.
. تمرد 13ماي 1958ومجيء ديغول .....48_50.

. استراتيجية ديغول في القضاء على الثورة .....50_60.
. مواجهة الثورة لمشاريع ديغول .....61_62.
3 ـ الفصل الثالث : الحركات الاحتجاجية المدنية 1956_1960م
المبحث الاول : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA
. تاسيسها .....65_66.
. دور السياسي والنضالي للطلبة .....66_68.
اضراب 19ماي 1956م .....68_73.
المبحث الثاني . الاتحاد العام للتجار الجزائريينUGTA .
. تاسيسه .....74.
. نتائجه .....75.
المبحث الثالث : الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGCAA.
. تأسيسه .....76_77.
. اهدافه .....77_80.
الفصل الثالث : نماذج عن الحركات الاحتجاجية .
المبحث الاول : اضراب 28جانفي –4 فيفري 1957م .
. التحضير للإضراب .....82_83.
. سير الاضراب .....84_92.
. نتائج الاضراب .....93_ 94.
المبحث الثاني : مظاهرات 11ديسمبر 1960م .
. اسباب المظاهرات .....95_96.
. انطلاقتها .....96_98.
. نتائج المظاهرات .....99_100.
. صدى المظاهرات .....100_103.
. مفاوضات مولان .....103_104.
. لقاء لوسران .....104_105.

. مفاوضات ايفيان الاولى والثانية .....105_109.
. الخاتمة .....111_112.
. الملاحق .....113_121.
. قائمة المصادر والمراجع .....123_131.
. فهرس المحتويات .....
. ملخص الدراسة .....

الملخص:

تعد الحركات الاحتجاجية المدنية ودورها في دعم الثورة التحريرية الجزائرية من المواضيع ذات المجال الواسع كونه يتضمن العديد من الاحداث شهدها تاريخ الجزائر ودونها شخصيات عايشتها امثال : رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية السابق بن يوسف بن خدة فهذا الموضوع يعتبر من اهم المواضيع التي لا يمكن اغفالها في مسيرة الثورة التحريرية من خلال الوعي الشعبي وتضامنه والتفافه بجبهة التحرير الوطني لمواجهة المستعمر الفرنسي، لذا عمل على تبني هذه الحركات التي تمثلت في مجموعة من الاضرابات والمظاهرات كأداة للتعبير عن رفضه للهيمنة الاستعمارية ووسيلة يحقق من خلالها هدفه الاسمى الا وهو نيل الاستقلال وبفضل هذه الحركات اثبت الشعب الجزائري قدرته على صنع التاريخ بعد قيامه بأعظم ثورة في القرن العشرين .

الكلمات المفتاحية : اضراب ، مظاهرات ، الحركات ، احتجاج ، المنظمات الجماهيرية .....

Résumé :

il a trouvé les mouvements de protestation de la ville et leur rôle dans le soutien a’ la révolution libre Le rap algérien est l’un des sujets les plus vastes car il comprend de nombreux parmi les évènements ,dont le plus célèbre est l’histoire de l’Algérie ,et sans elle il Ya des personnalités qui l’ont vécue n prendre ce sujet il est considère comme l’un des sujets les plus importants qui ne peuvent pas être Son arrestation au cours de la révolution de libération par la prévention de la poursuite Sa solidarité et sa culture ont pardonne la libération nationale pour affronter a Le colonisateur perse est la’, alors il a travaillé pour oublier ces mouvements qui il était représenté par un groupe de grèves et de manifestations en guise de condamnation pour exprimer son refus de l’hégémonie consultative et ses moyens pour y parvenir A travers elle , son but suprême est l’indépendance Ces mouvements ont prouvé que le peuple algérien histoire après avoir fait la plus grande révolution de l’obésité du siècle peut être 20,

Summary:

He found the city’s protest movements and their role in supporting the free revolution Algerian rap is one of the broadest topics as it includes many Among the events the most famous of which is the history of Algeria and without it , there are personalities who lived through it n take this topic it is considered one of the most important topics that cannot be Her arrest in the course of the liberation revolution through the prevention of the pursuit His solidarity and culture pardoned national liberation to confront a the Persian colonizer is here ,so he worked to forget these movements that it was represented by a group of strikes and demonstrations as a condemnation To express his rejection of the advisory hegemony and his means to achieve through it , his supreme goal is

independence These movements proved the Algerian people History after he made the greatest revolution in the century obesity may be 20